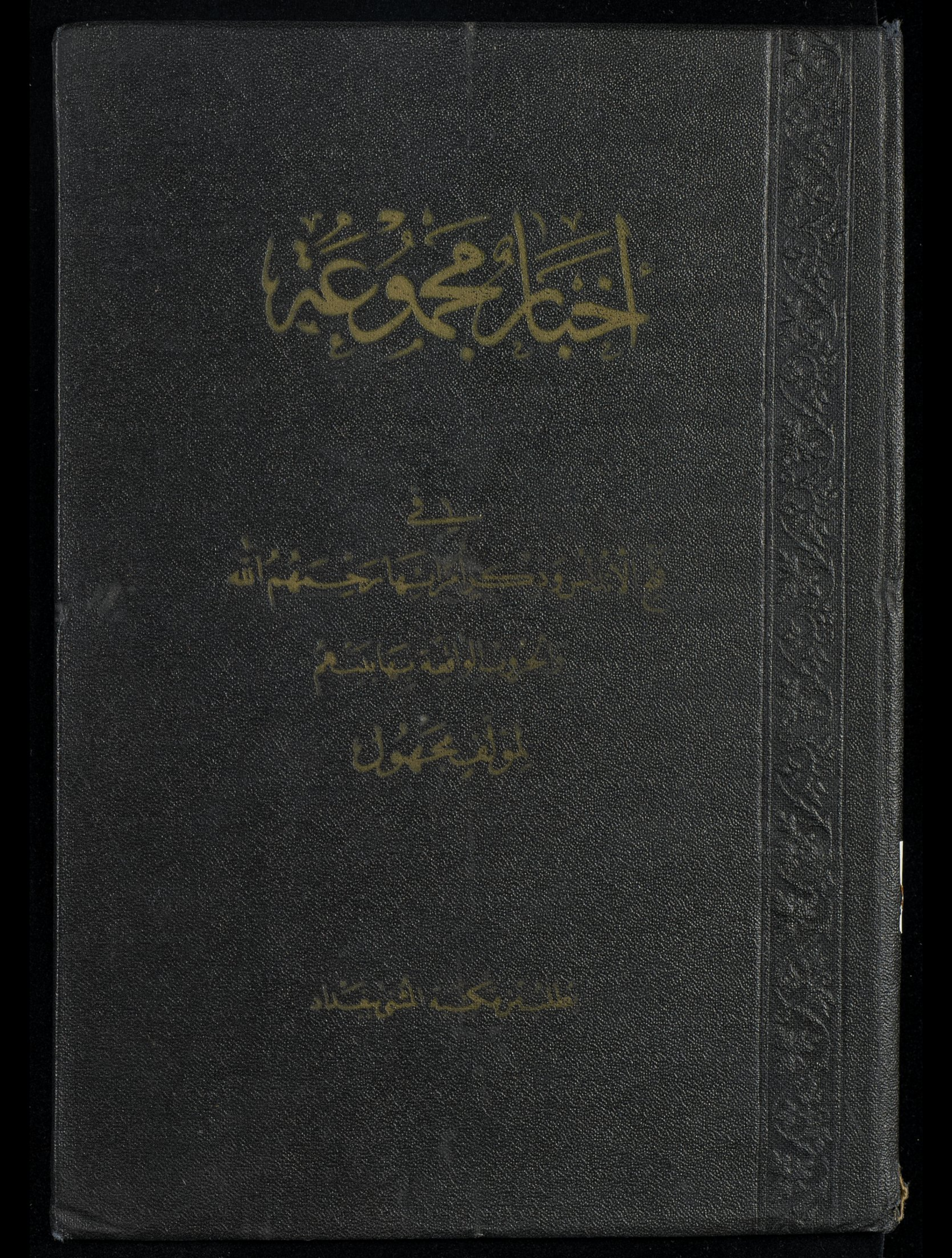

أخبار مجموعة
في
فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله
والحروب الواقعة بها بينهم
لمؤلف مجهول
نشر مكتبة المثنى ببغداد


CORNELL UNIVERSITY
FOUNDED BY EZRA CORNELL

 Akhbār majmūʻah



في

فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله

والحروب الواقعة بها بينهم

لمؤلف مجهول

يطلب من مكتبة المثنى ببغداد

أَخْبَارٌ مَجْمُوعَةٌ

فِي

فَتْحِ الأَنْدَلُس وذِكْرِ أُمَرَآئِها رَحِمَهم الله والحُرُوب

الواقِعة بها بَيْنَهم

طُبع

فى مدينة مَجْرِيط بمطْبع رِبَدَنَيْر

سنة ١٨٦٧ المسيحيّة

بسم الله الرحمن الرحيم صلّى الله على سيدنا محمّد وآل محمّد وسلّم

اخبار مجموعة فى افتتاح الاندلس وذكر من وليها من الامرآء الى دخول عبد الرحمن بن معوية وتغلّبه عليها وملكه فيها هو وولده والحروب الكائنة فى ذلك بينهم

روى انّه لمّا اشتغل الناس بالفتن واشتغل عبد الملك بن مروان بعبد الله بن الزبير وبالازارقة وابن الاشعث وغيرهم اشتدّ امر الروم والاكراد وبقايا فارس فارتجعوا بلدانًا كثيرةً نفوا اهلَ الشأم عنها فجاهد عبد الملك لما خلا ذرعُه فاخرجهم عن بعضها وبقى الاكثر فبعث الوليد رحمه الله البعوث فارتجع مداين الروم واقحم عليهم فى غيرها ثمّ ارتجع مداين خراسان واقحم عليهم حتّى استقصى البلاد ولم يبق من سلطان الفرس الّا الاكراد لامتناع حالهم وكان اهمّ ثغوره اليه ثغر افريقية وقد

كان عُقْبة بن نافع الحارثى حارث فهر اختطّ قيروان افريقية
وبنى حصنها وهو عامل لعبد الله بن سعد * بن ابى سرح * Fól. 51 r.º
العامرى عامر لُوَى فى زمان عثمن رحمه الله ثمّ مضى فافتتح
ما خلفها حتّى بلغ تونس وبلغ سبرة ثمّ هاجت فتنة عثمن
رحمه الله فانقطعت الصوائف عن افريقية واشتدّ امر البربر ثمّ
انقطعت الفتنة فرجعت الصوائف على يدى معوية رحمه
الله فاستقامت افريقية حتّى غزا عُقْبة ابن نافع سنة ثلث
وستّين وهو عامل الجزيرة فى زمان يزيد بن معوية رحمه الله
طنجة فلقيته قبيلة للبربر يقال لها اوربة فهزموا اصحابه
واستشهد رحمه الله ثمّ هاجت فتنة ابن الزبير وغيرها الى ان
تفرّغ عبد الملك وولى الوليد وثغر افريقية اهمّ الثغور اليه فدعا
موسى بن نصير مولى بنى اميّة واصله من علوج اصابهم خَلِد
بن الوليد رحمه الله فى عين التمر فادّعوا انّهم رهن وانّهم من
بكر بن وايل فصار نصير وصيفًا لعبد العزير بن مروان فاعتقه
وبعثه وعقد له فى سنة ثمان وسبعين على افريقية وما خلفها
واخرجه الى ذلك الوجه فى نفر قليل مطوّعين لم يخرج له

جند من الشأم واكتفى له بجنود مصر وافريقية وبمن تطوّع
فسار حتّى ورد مصر فاخرج معه من جندها بعثًا ثم سار حتّى
اتا افريقية واخرج معه من اهلها اهل القوّة والجلد وعلى
مقدّمته طارق * بن زياد فلم يزل يقاتل البربر ويفتتح مداينهم
وبلدانهم حتّى بلغ طنجه وهى قصبة بلاد البربر وامّ قراهم
فافتتحها ولم تكن افتتحت قبل ويقال انّها افتتحت ثمّ
ارتجعت فالله اعلم فاسلم اهلها واختطّها قيروانًا للمسلمين
واوطنها ايّاهم وكتب بذلك الى الوليد سنة تسع وثمانين ثم
سار موسى يريد مداين على شطّ البحر فيها عمّال صاحب
الاندلس قد غلبوا عليها وعلى ما حولها وكان رأس تلك
المداين مدينة يقال لها سبتة وكان عليها وعلى ما حولها من
المداين علج يسمّى يليان فقاتله موسى بن نصير فالفى عنده
عدّةً وقوّةً ونجدةً ليست تشبه ما قبْلها فلم يطقْهم فرجع عنهم
الى طنجة وجعل يجتث ما حولهم بالمغاورة فلم يطقْهم وكانت
المراكب تختلف اليهم من الاندلس بالمعاش والامداد ومع
ذلك كانوا يحبّون بلادهم ويذبّون عن حريمهم ذبًّا شديدًا

* Fól. 51 v.°

حتّى هلك مَلِك الاندلس غيطشة وترك اولادًا لم ترضهم
اهلها منهم ششبرت (1) وابه فاضطرب حبل الاندلس فتراضوا
على علج يقال له رُذْريق شجاع هجوم ليس من بيت الملك
الّا انّه من قوّادهم وفرسانهم فولّوه امرهم وكان جميع ملوك
الاندلس يبعثون اولادهم الذكور والاناث الى بلاط مِلكهم * * Fól. 52 r.º
بطليطلة وهى يومئذ قصبة الاندلس ودار ملكها يكونون فى
خدمة ملكها لا يخدمه غيرهم يتادّبون بذلك حتّى اذا بلغوا
انكح (2) بعضَهم من بعض وتولّى تجهيزهم فلمّا ولى رُذريق
اعجبته ابنة يليان فوثب عليها فكُتِب الى ابيها انّ الملك
وقع بها فاحفظ العلج ذلك وقال ودين المسيح لَأُزِيلنّ مُلكه
ولَأحفرنّ تحت قدميه فبعث الى موسى بالطاعة واقبل به
فادخله المداين بعد ان اعتقد لنفسه ولاصحابه عهدًا رضيه
واطمأنّ اليه ثمّ وصف له الاندلس ودعاه اليها وذلك فى عقب
سنة تسعين فكتب موسى الى الوليد بتلك الفتوح وبها
دعاه اليه يليان فكتب اليه ان خضْها بالسرايا حتّى تختبر

(1) MS. ششبرب (2) MS. نكح

ولا تغرر بالمسلمين فى بحر شديد الاهوال فكتب اليه انّه ليس
ببحر وانّما هو خليج يصف صفة ما خلفه للناظر فكتب اليه
وإنْ كان فآختبِرْه بالسرايا فبعث رجلًا من مواليه يقال له طريف
ويكنّى بابى زُرْعَةَ فى اربعمائة ومعهم مائة فرس فسار فى
اربعة مراكب حتّى نزل بمراكبه جزيرةً يقال لها جزيرة
الاندلس الّتى هى معبر مراكبهم ودار صناعتهم يقال لها جزيرة
طريف سُمّيت به لنزوله فيها * فاقام حتّى تتامّ اليه اصحابه
ثمّ نهض حتّى اغار على الجزيرة فاصاب سبيًا لم ير موسى
مثله ولا اصحابه ومالًا جسيمًا ورجع سالمًا وذلك فى رمضن
سنة احدى وتسعين فلمّا رأى ذلك تسرّعوا الى الدخول
فدعا موسى مولًى له كان على مقدّماته يقال له طارق بن
زياد وكان فارسًا همدانيًا ويقال انه ليس بمولاه (1) وانّه من
موالى صدِف فبعثه فى سبعة الاف من المسلمين جلّهم البربر
والموالى ليس فيهم عرب الّا قليل فدخل فى تلك الاربع
السُفن لا صناعة لهم غيرها وذلك فى سنة اثنتين وتسعين

* Fól. 52 v.°

(1) MS. لمولاه

فاختلفت السفن بالرجال والخيل وضمّهم الى جبل على شطّ
البحر (1) منيع فنزله والمراكب تختلف حتّى توافى جميع
اصحابه وكان المَلك لمّا بلغتْه غارة طريف اعظم ذلك وكان
غائبًا قد غزا بنبلونة فاقبل منها وقد دخل طارق فجمع له جمعًا
يقال انّه (2) مائة الف او شبه ذلك فلمّا بلغ الى طارق
كتب الى موسى يستعدّه ويخبره ان قد فتح الله الجزيرة
واستولوا عليها وعلى البُحَيْرة وانّه قد زحف اليه ملك
الاندلس بما لا طاقةَ له به وكان موسى مذ وجّه طارقًا أَخذ فى
عمل السُفن حتّى صارت معه سُفن كثيرة فحمل اليه خمسة
الاف فتوافى المسلمون بالاندلس * عند طارق اثنا عشر الفًا

* Fól. 53 r.º

وقد اصابوا سبيًا كثيرًا ورفيعًا ومعهم يليان فى جماعة من اهل
البلد يدلّهم على العَورات ويتجسّس لهم الاخبار فاقبل اليهم
رُذريق ومعه خِيار اعاجم الاندلس وابناء ملوكها فلمّا بلغتْهم
عدّة المسلمين وبصائرهم تلاقوا بينهم فقال بعضهم لبعض هذا

(1) MS. جبل يعرف على شطّ y sobre las palabras جبل y على pone صح, indicando que el يعرف es supérfluo.

(2) MS. يقال له

ابن الخبيثة قد غلب على سلطاننا وليس من أهله وانّما كان
من سفالنا وهولاء قومٌ لا حاجة لهم بإئطان بلدنا انّما يريدون
ان يملوا ايديهم ثمّ يخرجون عنّا فانهَزِمْ بنا بابن الخبيثة اذا
لقينا القوم فاجمعوا لذلك وكان رذريق قد ولّى ششبرت
ميمنته وابة ميسرته وهما ابناء المَلك غَيْطَشَة (1) آلذى كان
ملكًا قبله وهما رأس مَن ادار عليه الانهزام فاقبل فى جيش
جحفل نحو المائة الالف وذلك ان الاندلس قد كانت جاعت
سنة ثمان وثمانين فدارت جوعا (2) سنة ثمان وسنة تسع
وسنة تسعين ووبئت حتّى مات نصف أهلها او اكثر ثمّ كانت
سنة احدى وتسعين وهى بالاندلس سنة طريف سنة خَلْفٍ
فالتقى رذريق وطارق وهو بالجزيرة بموضع يقال له البحيرة
فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزمت الميمنة والميسرة انهزم بهم

(1) Así aparecen las vocales en el MS.

(2) El MS. dice : فدارت جوعها , lo cual es contra la gramática, porque جوع es del género masculino. Deberá ser فدارت جوعا , es decir : جُوّعى «*permaneció ó continuó afligida por el hambre*,» teniendo دار la significacion de *permanecer*, *continuar*. P. de Alcalá da á دوّر los significados de *engorrar ó tardarse*, *retardar á otro*, *retardarse*, *trasmañana diferirse*. R. D.

ششبرت وابة ابنآء غيطشة ثمّ قابل القلب شيا من قتال ثمّ
انهزم رذريق واذرع * المسلمون فيهم بالقتل وغاب رذريق فلم * Fól. 53 v.°
يُدراين وقع الّا ان المسلمين وجدوا فرسه الابيض وكان عليه
سرج له من ذهب مكلّل بالياقوت والزبرجد ووجدوا حلّة
من ذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت قد ساخ الفرس فى الطين
وفى السواخ وقع فيه وغرق العلج فلمّا اخرج رجله ثبت
الخفّ فى الطين والله اعلم ماكان من امره لم يسمع له خبر ولا
وجِد حيًّا ولا ميتًا ثمّ مضى طارق الى مضيق الجزيرة ثمّ
الى مدينة استجة فلقيه أهلها ومعهم مَن فلّ من العسكر الاعظم
فقاتلوه قتالًا شديدًا حتّى كثر القتل والجراح فى المسلمين
ثمّ انّ الله انزل عليهم نصرة وهزم المشركين فلم يلقوا حربًا
مثلها فورد طارق عينًا من مدينة استجة على نهرها على
اربعة اميال فسميت العين عين طارق وقذف الله الرعب
فى قلوب العلوج لمّا رأوه اقحم فى البلد وكانوا يظنّون انّه يفعل
فعل طريف فهربوا الى طليطلة وغلقوا (1) مداين الاندلس

(1) MS. علقوا

واقبل يليان الى طارق فقال له قد فرغت بالاندلس وهولاء ادلاء من اصحابى فَرِّقْ معهم جيوشك وخذْ انت الى طليطلة ففرَّق جيوشه من استجة فبعث مغيثًا الرومى مولى الوليد بن عبد الملك الى قرطبة وكانت من اعظم مداينهم وهى اليوم قصبة الاندلس * وقيروانها وموضع ملكها فى سبعمائة فارس لم يبعث معه راجلًا واحدًا ولم يكن بقى من المسلمين راجل الاّ ركب وبعث جيشًا الى مدينة ريّة وبعث الى غرناطة مدينة البيرة وسار هو فى عظم الناس يريد طليطلة وسار مغيث حتّى اتا قرطبة فكمن بقرية شقُنْدَة فى غايضة ارز كانت بين قرية شقندة وقرية طَرْسَيْل وبعث من معه من ادلائه فاقتنصوا له راعى غنم فاوردوه عليه وهو فى الغايضة يغنمه فسأله عن قرطبة فقال له رحل عنها عظمآء أهلها الى طليطلة وابقوا فيها مَلِكها فى اربع مائة من حماتهم مع ضعفآء أهلها ثمّ سأله عن حصانة سورها فاخبره انّه حصين الاّ ان فيه ثغرة فوق باب السور وهو باب القنطرة ووصف لهم الثغرة فلما اجنّهم الليل اقبل مغيث وممّا هيّأ الله له الفتح ارسل السمآء

* Fól. 54 r.°

برذاذٍ (1) مختلط بقطقط فاقبل على نهر قرطبة ليلاً وقد اغفل
حرس السور الحراسة خيفًا (2) من البرد والمطر فانّها تسمع
صياحًا ضعيفةً متفاوتةً فدخل القوم حتّى عبروا النهروليس بين
النهر والسور الا قدر ثلثين ذراعًا اواقلّ فراموا التعلّق بالسور
فلم يجدوا متعلّقًا فرجعوا الى الراعى فاقبلوا به فدلّهم على
الثغرة واذا هى ثغرة ليست مستأصلة وفى اسفلها شجرة * تين

* Fól. 54 v.°

فراموا التعلّق بها فتعذّر ذلك حتّى صعد رجل من المسلمين
فى اعلاها ثمّ نزع مغيث عمامته فناوله طرفها ثمّ ارتقى (3)
الناس حتّى كثروا على السور وركب مغيث حتّى وقف
بباب الصورة من خارج وامر اصحابه الّذين دخلوا المدينة
بالهجم على احراس باب الصورة وهو باب القنطرة والقنطرة
يومئذ قد تهدّمت لم تكن بقرطبة قنطرة فهجم المسلمون على
حرّاس باب الصورة وكان يقال له اذ ذلك باب الجزيرة
فقتلوا فيهم وهزموهم وكسروا الاقفال فدخل مغيث بجماعة

(1) MS. برذادٍ

(2) MS. صيفا

(3) MS. استقى

من معه من اصحابه وعيونه وادلائه فصمد الى البلاط فلمّا
بلغ المَلِكَ دخولهم خرج فى جملة اصحابه وهم اربعمائه
اوخمسمائة ومَن خرج معه من باب المدينة الغربى يقال له
باب اشبيلية فتحصّن بكنيسة فى غربى المدينة حصينة ذات
بنيان وتقانة وهى شنت اجلح فدخلها ودخل مغيث بلاط
قرطبة فاختطّه ثمّ خرج يومًا اخر فحصر العلوج بالكنيسة وكتب
الى طارق بالفتوح ومضى الجيش الذى توجّه الى ريّة
ففتحها ونجا علوجها الى جبال ممتنعة ومضى ليلحق (1)
بالجيش المتوجّه الى البيرة فحصروا مدينتها فافتتحت فالفوا
بها يومئذ يهودًا وكانوا اذا الفوا اليهود ببلدة ضمّوهم الى مدينة
البلد وتركوا معهم من * المسلمين طائفة ومضى عظم الناس * Fól. 55 r.º
ففعلوا ذلك بغرناطة مدينة البيرة ولم يفعلوا ذلك بمالقة
مدينة ريّة لانّهم لم يجدوا بها يهودًا ولا عمارةً وانّها كانوا لاذوا
بها وقت حاجتهم ثمّ مضى الى تدمير وانّما سميت تدمير
باسم صاحبها انّما كان يقال لها اوريولة فلقيهم صاحبها فى

(1) MS. لسحق

جيش جحفل فقاتلهم قتالاً ضعيفًا ثمّ انهزم فى فحص لا يستر
شيا فوضع المسلمون فيهم السلاح حتّى افنوهم ولجأ من بقى
الى المدينة اوريولة وليست فيهم بقية ولا عندهم مدفّع وكان
تدمير صاحبهم مجربا شديد العقل فلمّا رأى ان لا بقية فى
اصحابه امر النسآء فنشرن شعورهنّ واعطاهنّ القصب واوقفهنّ
على سور المدينة واوقف معهنّ بقية من بقى من الرجال
فى وجه الجيش حتّى عقد على نفسه ثمّ هبط بنفسه كهيئة
الرسول فاستأمن فأمن فلم يزل يراوض امير ذلك الجيش
حتّى عقد على نفسه الصلح وعلى اهل بلده فصارت تدمير
صلحًا كلها ليس منها عنوة قليل ولا كثير وعاملهم على ترك
امواله فى يديه فلمّا فرغ ابرزلهم اسمه وادخلهم المدينة فلم
يروا فيها احدًا عنده مدفع فندم المسلمون ومضوا على ما
اعطوه وكتبوا بالفتوح الى طارق واقام بتدمير مع أهلها رجال
ومضى عظم الجيش الى طليطلة الى طارق * واقام مغيث
محاصرًا للعلوج فى كنيسة قرطبة ثلثة اشهر حتّى طال عليهم
الحصار فبيناهم صبيحة يوم اذ أُتى مغيث فقيل له قد خرج

* Fól. 55 v.º

العلج هاربًا وحده منسلاً يريد جبل قرطبة ليلحق باصحابه
بطليطلة وترك اصحابه فى الكنيسة فاتبعه مغيث وحده
ليس معه احد فلمّا ابصره هاربًا تحته فرس اصفر يريد قرية
قطلبيرة فالتفت العلج فلمّا ابصر مغيثًا قد حرّك فرسه عليه
دهش فخرج عن طريقه فاتى خندقًا فوثب الفرس واندقت
رقبته واقبل مغيث والعلج جالس على ترسه مستأسرًا فأسره
مغيث ولم يُؤسر من ملوك الاندلس غيره منهم من اعتقد
على نفسه أمانًا ومنهم من هرب الى جليقية ورجع مغيث
الى بقية العلوج فاستنزلهم أسرًا فضرب اعناقهم فسميت
تلك الكنيسة كنيسة الأسرى وحبس ذلك العلج ليقدم
به الى امير المومنين وجمع يهود قرطبة فضمّهم اليها واختطّ
قصبتها لنفسه والمدينة لاصحابه وسار طارق حتّى بلغ طليطلة
وخلّى بها رجالاً من اصحابه فسلك الى وادى الحجارة
ثمّ استقبل الجبل فقطعه (1) من فجّ يسمّى فجّ طارق وبلغ
مدينةً خلف الجبل تسمّى مدينة المائدة وانها سميت مدينة

(1) MS. فقطه

المائدة لانّه وجد فيها مائدة سليمن * بن داود عليه السلام * Fól. 56 r.°
من زبرجد خضراء منها حافاتها وارجلها ولها ثلثمائة رِجل
وخمس وسبعين رِجْلًا ثمّ مضى الى مدينة اماية (sic) فاصاب
بها حليًا ومالًا ولم (1) .... ثمّ رجع الى طليطلة فى سنة
ثلث وتسعين

ثم دخل موسى بن نصير فى رمضن سنة ثلث وتسعين
فى جماعة الناس يقال معه ثمانية عشر الفًا وقد بلغه ما صنع
طارق فحسده فلمّا نزل الجزيرة قيل له اسلك طريقه
قال ما كنت لاسلك طريقه قال له العلوج الادلاء نحن
ندلّك على طريق هى (2) اشرف من طريقه ومداين
هى اعظم خطبًا من مداينه لم تفتح بعد يفتحها الله عليك
ان شاء الله فامتلأ بذلك سرورًا فكان فعل طارق قد
غمّه فساروا به الى مدينة شذونة فافتتحها عنوةً القوا بايديهم
اليه ثمّ سار الى مدينة قرمونة فقدّم اليها العلوجَ الذين معه
وهى مدينة ليس بالاندلس احصن منها ولا ابعد من ان

(1) MS. بخلو.....   (2) MS. فى

تزجا بقتال او حصار وقد قيل له حين دعا اليه ليست تؤخذ
الّا باللطف فقدّم اليها علوجًا ممّن قد أمّنه واستأمن اليه
مثل يليان ولعلّهم اصحاب يليان فاتوهم على حال الافلال
معهم السلاح فادخلوهم مدينتهم فلمّا دخلوها بعث اليهم
الخيل ليلاً وفتحوا لهم باب قرطبة فوثبوا على احراسه ودخل
المسلمون قرمونة * ومضى موسى الى اشبيلية وهى اعظم
مداين الاندلس شأنًا وخطبًا واعجبها بنيانًا وأثارًا وكانت دار
الملك قبل غلبة القوطيين على الاندلس فلمّا غلبت
القوطيون حوّلوا السلطان الى طليطلة وبقى شرف الرمانيين
وفقههم ودينهم ورياستهم فى دنياهم باشبيلية فاتاها موسى بن
نصير حتّى حصرها اشهرًا ثمّ ان الله فتحها وهرب العلوج
الى مدينة باجة فضمّ موسى يهودها ومضى الى مدينة ماردة
كانت ايضًا دار بعض ملوك الاندلس ذات اثار وقنطرة
وقصور وكنائس تفوت الوصف فحصرها وقد كان اهلها خرجوا
اليه وزحمهم دفعة فقاتلوه من سورها على قدر ميل او اكثر
قتالاً شديدًا فلما رأى خروجهم اليه ابصر فيها حفرًا كانت

* Fól. 56 v.°

مقاطع للصخر فاكمن فيها الرجال والخيل ليلاً فلمّا اصبح
زحف اليهم فخرجوا اليه كهيئة خروجهم بالامس فركبهم
المسلمون وخرج عليهم الكمين وقُتِلوا قتلاً ذريعًا ونجا
من نجا منهم الى المدينة وهى مدينة حصينة لها سور لم
يبن الناس مثله فثبت عليهم يقاتلهم اشهرا حتّى عمل دبّابة
فدبّ المسلمون تحتها الى برج من ابراجها فنقبوا صخره
فلمّا نزعوا صخره افضوا فى داخله الى الصماء التى يقال لها
اللاشّةْ ماشّه بلسان أهل الاندلس * فنبت عنها معاولهم
وفؤوسهم فبيناهم يضربون فيها اذا استفاق عليهم العلوج
فاستشهد المسلمون تحت الدبّابة فسمّى بذلك البرج
برج الشهدآء الى اليوم وما اقلّ من يعرف هذا وكان فتحه
لها فى رمضان سنة اربع وتسعين يوم الفطر فلمّا كان من امر
الشهداء ما كان قال العلوج قد كسرناه فانْ كان يومًا مجيبًا
الى الصلح فاليومَ فاطلبوه اليه فخرجوا اليه فالفوه ابيض
اللحية فراوضوه على شئ لم يوافقه ثمّ رجعوا فلمّا كان قبل
العيد بيوم خرجوا اليه ليراوضوه فاذا هو قد شبّب لحيته بالحناء

* Fól. 57 r.º

فالفوه احمر اللحية فعجبوا وقال قائلهم اظنّه يأكل ولد ادم او
ما هذا الذى رأيناه بالامس ثمّ خرجوا اليه يوم الفطر فاذا
اللحية سوداء فرجعوا الى اهل مدينتهم فقالوا يا حمقاء انّما
تقاتلون انبياء يتخلّقون (1) كيف شاؤا يتشبّبون قد صار
مَلِكهم حدثًا بعد ان كان شيخًا اذهبوا فاعطوه ما سأل فصالحوه
على ان جميع اموال القتلى يوم الكمين واموال الهاربين
الى جليقية للمسلمين واموال الكنائس وحليها له ثمّ فتحوا
له المدينة يوم الفطر فى سنة اربع وتسعين ثمّ ان عجم اهل
اشبيلية تحيّلوا على من بها من المسلمين وجاؤا من مدينة
يقال لها لبلة ومدينة * يقال لها باجة فقتلوا من بها من
المسلمين قُتل فيها ثمانون رجلًا فقدم فلّهم على موسى بن
نصير بماردة فلما فتح ماردة بعث ابنه عبد العزيز على جيش
الى اشبيلية فافتتحها ورجع ثمّ مضى موسى من ماردة فى
عقب شوال يريد طليطلة وبلغ طارقًا اقباله فخرج معظمًا له
متلقّيًا فلقيه بكورة طلبيرة بموضع يقال له بالد (sic) فلمّا رأه نزل

* Fól. 57 v.°

(1) MS. تحلّقون

اليه فوضع موسى السوط على رأسه ونبه فيما كان من خلاف
رأيه ثمّ سار به الى مدينة طليطلة ثمّ قال له احضرنى بما
اصبت وبالمائدة فاتاه بها وقد اقتلع رِجلاً كسرها من ارجلها
فقال له اين هذه الرِجل فقال انّى لا علمَ لى كذلك
اصبتها فامر بالرجل فعُمل لها من ذهب وعمل لها سفط من
خوص فادخلها فيه ثمّ سار حتّى افتتح سرقسطة ومداينها

ثم جاء رسول الخليفة الوليد سنة خمس وتسعين فاخذ بعنان
موسى فاخرجه من الاندلس وطارق معه ومغيث وخلّف
ابنَه عبد العزيز على الاندلس استخلفه على مداينها وبلدانها
واسكنه اشبيلية وهى مدينة على نهر عظيم لا يخاض فاراد ان
تكون فيه سفن المسلمين وتكون باب الاندلس فاقام عبد
العزيز وخرج ابوه ومعه طارق ومغيث ومع مغيث العلج
ملك قرطبة الذى اصاب بها * وكان مغيث يدلّ بمكان   * Fól. 58 r.º
ولائه من الخلافة فبعث اليه موسى هاتِ العلج فقال والله
لا تاخذه وانا اقدم به على الخليفة فهجم عليه فنزعه منه
فقيل له انْ سِرتَ به حيًّا قال مغيث انا اصبته ولاكن

اضرب عنقه ففعل ثمّ مضى حتّى قدم على سليمن وقد
مات الوليد ثمّ ان ابنه عبد العزيز تزوّج امراة لِرُذْرِيق يقال لها
ام عاصم فهمّ بها فقالت له ان الملوك اذا لم يتتوّجوا فلا
مُلكَ لهم فهل لك ان اعمل لك ممّا بقى عندى
من الجوهر والذهب تاجًا فقال لها ليس هذا فى ديننا فقالت
له من اين يعرف اهل دينك ما انت عليه فى خلوتك
فلم تزل به حتّى فعل فبينا هو يومًا جالس معها والتاج عليه
اذ دخلت امراة كان قد تزوّجها زياد بن النابغة التميمى من
بنات ملوكهم فرأته والتاج على رأسه فقالت لزياد ألاَ اعمل
لك تاجًا فقال ليس فى ديننا استحلال لباسه فقالت فودين
المسيح انّه لعلى امامكم فاعلم بذلك زياد حبيبَ بن ابى
عبيدة بن عقبة بن نافع ثمّ تحدّثا به حتّى علمه خِيار الجند
فلم تكن له همّة الا كشف ذلك حتّى رأه عيانًا ورأه اهله
صدقًا فقالوا تنصّر (1) ثمّ هجموا عليه فقتلوه فى عقب سنة
ثمان وتسعين والخليفة بعد سليمن بن عبد الملك وقد

(1) MS. تنصّرثمّ ثم

افتتح فى ولايته مداين كثيرة ثمّ اجتمع أهل * الاندلس بعد * Fól. 58 v.°
ان اقاموا سنين لا يجمعهم والٍ على ابن حبيب اللخمى
وكان رجلًا صالحًا يؤمّهم لصلاتهم فلمّا اطال بهم المقام بلا
والٍ ولّوه امرهم وحوّلوا السلطان الى قرطبة فى اوّل سنة تسع
وتسعين وكان مقتل عبد العزيز بن موسى فى عقب ثمان
وتسعين فنزل ايوب بن حبيب البلاط بقرطبة الذى كان
مغيث اختطّه لنفسه وذلك ان موسى بن نصير حين اقفله
رسول الوليد اقبل على طريق طارق ليختبر (1) الاندلس
فاقبل الى قرطبة فقال لمغيث انّ هذا البلاط ليس يصلح
لك انّما يصلح لوالى قرطبة فاعتاض مكانه فاعتاض مغيث
دارًا فوق باب الجزيرة وهو باب القنطرة مقابل الثلمة (2)
التى دخل منها اصحابه حين افتتح قرطبة وكانت دارا شريفة
ذات سقى وزيتون وثمار يقال لها اليُسَّانة كان للمَلِك
الذى اسره وكان له فيها بلاط منيف شريف فهى تسمّى
بالاندلس بلاط مغيث

(1) MS. لتختبر. (2) MS. الشملة.

ولمّا بلغ سليمن مقتل عبد العزيز بن موسى شقّ ذلك
عليه فولّى افريقية عبيد الله بن زيد لقريش لا ادرى لمن
من قريش وإِلَى وَالِى افريقية كان امر الاندلس وطنجة وكل
ما وراء افريقية وامره سليمن فيما فعله حبيب بن ابى عبيدة
وزياد بن النابغة من قتل عبد العزيز بان يتشدّد فى ذلك
وان يقفلهما اليه ومن شركهما * فى قتله من وجوه الناس ثمّ * Fól. 59 r.°
مات سليمن فسرح عبد الله بن يزيد والى افريقية على
الاندلس الحُرَّ بن عبد الله الثقفى وامره بالنظر فى شأن قتل
عبد العزيز فلم يستقرّ بالحرّ القرار حتّى ولى عمر بن عبد
العزيز رحمه الله الخلافة فعزل عبد الله بن يزيد عن افريقية
وولّاها اسمعيل بن عبد الله مولى بنى مخزوم وذلك ان
الخلفآء كانوا اذا جاءتهم جبايات الامصار والافاق ياتيهم مع
كلّ جباية عشرة رجال من وجوه الناس واجنادها فلا يدخل
بيتَ المال من الجباية دينارٌ ولادرهمٌ حتّى يحلف الوفد بالله
الّذى لا اله الّا هو ما فيها دينار ولا درهم الّا أُخِذ بحقّه وانّه فضل (1)

(1) MS. إِفْضَل

اعطيات اهل البلد من المقاتلة والذريّة بعد ان اخذ كلّ ذى
حقّ حقّه فاتى وفد افريقية بخراجها وذلك انّها لم تكن
يومئذ ثغرًا فكان ما فضل بعد اعطيات (1) الاجناد وفرائض
الناس ينقل الى الخليفة فلمّا وفدوا بخراج افريقية فى زمان
سليمن امروا بان يحلفوا فحلف الثمانية ونكل اسمعيل بن
عبيد الله مولى بنى مخزوم ونكل بنكوله السمح بن ملك
الخولانى فاعجب ذلك عمر بن عبد العزيز من فعلهما
ثمّ ضمّهما الى نفسه فاختبر منهما (2) صلاحًا وفضلاً فلمّا ولى
عمر ولّى اسمعيل افريقية وولّى السمح بن ملك الاندلس
وامره ان يخمّس ارضها ويخرج منها ما كان عنوة * خمسًا لله Fól. 59 v.°
من ارضها وعقارها ويقرّ القرى فى يدى غُنّامها بعد ان
ياخذ الخمس وان يكتب اليه بصفة الاندلس وانهارها وكان
رأيه انتقال اهلها منها لانقطاعهم عن المسلمين وليت الله كان
ابقاه حتّى يفعل فانّ مصيرهم الى بوار الا ان يرحمهم الله
فقدمها السمح سنة ماية فوضع يدًا فى السوال عن العنوة

(1) MS. اعطيت (2) MS. منها

ليميزةً من الصلح وفى اخراج البعوث وبنى القنطرة وذلك
انه كتب الى عمر يستشيره ويعلمه ان مدينة قرطبة تهدّمت
من ناحية غربها وكان لها جسر يعبر عليه نهرها ووصفه بحمله
وامتناعه من الخوض الشتاء عامّةً فإن امرنى امير المومنين
ببنيان سور المدينة فعلتُ فانّ قبلى قوّة على ذلك من
خراجها بعد عطايا الجند ونفقات الجهاد وإن احبّ صرفتُ
صخر ذلك السور فبنيتُ جسرهم فيقال والله اعلم ان عمر
رحمه الله امر ببنيان القنطرة بصخر السور وان يبنى السور
باللبن اذ لا يجد له صخرا فوضع يدًا فبنى القنطرة فى سنة
احدى ومائة ثم هلك عمر رحمه الله فولّى يزيد بن عبد
الملك بشرَ بن صفوان اخا حنظلة بن صفوان افريقية
فعزل بشر السمح بن مالك وولّى عنبسة بن سحيم
الكلبى ثمّ تتابعت ولاة الاندلس بعد عنبسة فوليها يحى
بن مسلمة الكلبى ثمّ وليها بعد يحى عثمن بن ابى * سعيد
الخثعمى تسعة ثمّ وليها بعد عثمن حذيفة بن الاحوص
القيسى ثمّ الهيثم بن عفير الكنانى ثمّ عبد الرحمن بن

* Fól. 60 r.º

عبد الله (1) الغافقى وعلى يديه استشهد اهل البلاط الشهدآء
واستشهد معهم واليهم عبد الرحمن (2) وولى عبد الملك بن
قطن المحاربى محارب فهر من قريش وولايته الاولى
نحو من ستة اشهر لم تطلْ وكان مَن وصفنا من الولاة
يجاهدون العدو ويتوسعون فى البلاد حتى بلغوا افرنجة
وحتى افتتحت عامّة الاندلس وكل هولاء بشر بن صفوان
كان يولّيهم بغير امر الخليفة اذا كره أهل الاندلس واليًا كتبوا
اليه فعزله عنهم وولاهم من يرضون وكذلك اذا مات ثمّ ان
هشام بن عبد العزيز رحمه الله بعث على مصر عبيد الله بن
الحبحاب بن الحارث مولى بنى سلول من قيس وجعل
اليه امر افريقية والاندلس فاقرّ بشر بن صفوان على افريقية
وولّى عقبة بن الحجاج الاندلس وهو مولاه الحجاج اعتق
الحارث فلما ولى عبيد الله مصر وقد شرف وبلغ وفد عليه
عقبة مولاه فاجلسه معه على فراشه ولعبيد الله اولاد لهم فى
انفسهم اخطار وفى الناس فلما وجدوه جالسًا معه نخروا

(1) MS. عبد الله بن عبد الرحمن (2) MS. عبد الله

وعاتبوا اباهم وقالوا عمدتَ الى اعرابى فجلستَه معك
وحولك وجوه قريش والعرب والله ليقعنّ ذلك فى انفسهم
بحيث تكره * وانت شيخ لا قاسى عليك لعلّ الموت ان * Fól. 60 v.º
يختلسك من ان تسنضرّ بعداوة احد وانما نتوقّع (1) ان
يبقى علينا العار ومع ذلك لا نأمن ان يبلغ ذلك أمير
المومنين فيقع من قلبه اعظامك هذا وتصغيرك قريشًا فقال
يا بنىّ صدقتُم ولم التق بالاّ لِمَا ذكرتم وانا غير عائد فلما اصبح
بعث الى الناس فاجلسهم وبعث الى عقبة فاجلسه فى صدر
المجلس وقعد هو عند رجليه فلما اجتمع الناس وكثروا بعث
الى اولاده فلما دخلوا عجبوا وعلموا ان الشيخ سيُّطلع بائقة
فقام عبيد الله على رجليه فحمد الله واثنى وصلّى النبى صلّى
الله عليه وسلم ثمّ ذكر ما كان من قول اولاده ثمّ قال ايّها الناس
اشهد الله وايّاكم وكفى بالله شهيدًا ان هذا عقبة بن الحجاج
وان الحجاج اعتق الحارثَ وان اولادى هولاء لعب بهم
ابليس وعجّبهم بانفسهم فاردتُ ان ابرأ الى الله من الكفر

(1) MS. يتوقّع

ومن حقّ هو للّه ولهذا قبلى وخفتُ ان يترامى الحال باولادى
الى انكار حقّ علمه الله بالتبرى من ولاء هذا وابيه ان
يلعنهم الله واللاعنون فانّى سمعتُ عن رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم انّه قال ملمونٌ مَن ادّعى الى غير نسبه ملعون
مَن انكر نعمة المنعم عليه وأنّ ابا بكر الصديق رحمه الله
قال كفر بالله تبر من نسب وإن دقّ وكفر بالله * إدعاء الى
نسب مجهول فكرهت لكم يا بنىّ ان نَبُوءَ بلعنة اللّه
ولعنة اللاعنين فاكثر نظرى كان لنفسى ولكم واما قولكم ان
الامر يقع لى عند أمير المومنين بحيث اكره كلّا أمير المومنين
ابقاه الله احلم واعلم بالله وارعى لحقوقه من ان يكون منه ما
وصفتُم بل يقع ذلك منه موقع رضاه فشكره الناس ودعوا له
وقام ولده وقد اصغرهم الحقّ واقماهم والتفت الى عقبة فقال
له يَسَيدى حقّك واجب وقد بسط لى أمير المومنين حفظه
الله ما ترى وانت عند رضا فإنْ شِئتَ ولّيتُك افريقية
ولّيتُ صاحبها الاندلس انْ احبّ وإنْ شئتَ ولّيتُك
الاندلس فاختار عقبة الاندلس وقال انّى احبُّ الجهاد وهى

* Fól. 61 r.°

موضع جهاد فولّاه فدخل الاندلس سنة عشر ومائة فاقام عليها
سنين وافتتح الارض حتى بلغ اربونة وافتتح جليقية وأَلَبَة
وبنبلونة ولم تبق بجليقية قرية لم تفتتح غير الصخرة فانّه لاذ
بها ملك يقال له بلاى فدخلها فى ثلث مائه راجل
فلم يزل يقاتلونه ويغاورونه حتى مات اصحابه جوعًا
وترامت طائفة منهم الى الطاعة فلم يزالوا ينقصون حتى بقى
فى ثلثين رجلا ليست معهم عشر نسوة فيما يقال انّما كان
عيشهم بالعسل ولاذوا بالصخرة فلم يزالوا يتقوّتون بالعسل
معهم جباح والنحل عندهم * فى خروق الصخرة احتوزوا	* Fól. 61 v.°
واعيا المسلمين امرهم فتركوهم وقالوا ثلثون علجًا ما عسى ان
يكون امرهم واحتقروهم ثم بلغ امرهم الى امر عظيم سنذكره
اذا بلغنا موضعه ان شاء الله فاقام عقبة على الاندلس حتى
لمّا كانت سنة احدى وعشرين ثارت البربر على فرق
الاباضية والصفرية ورأسوا عليهم ميسرة المحفوز المدغرى
فرجعوا الى عامل طنجة عمر بن عبد الله المرادى فقاتلهم
فقتلوه ثمّ دخلوا مدينة طنجة فقتلوا أهلها يقال انهم قتلوا

الصبيان والله اعلم ثمّ رجعوا يريدون افريقية وثب كلّ قوم
من البربر على من يليهم فقتلوا وطردوا فلما شغل صاحب
افريقية وهو بشر بن صفوان بما حدث عليه وثب عبد
الملك بن قطن المحاربى محارب فهر على عقبة بن
الحجاج فخلعه ولا ادرى أقتله ام اخرجه فملكها بقية احدى
وعشرين واثنتين وعشرين وثلث وعشرين حتى دخل بلج
بن بشر القشيرى ثمّ الكعبى بأهل الشام وقد وصفنا سبب
دخوله فى احاديث تاتى بعد هذا

رجع الحديث ومضى موسى بن نصير فقدم على
سليمن وقد مات الوليد سنة ست وتسعين وهو ابن ست
واربعين وُلِد فى خلافة معوية رحمه الله واستخلف سليمن
فابتدره طارق ومغيث يشكوان اليه * موسى باقبح الشكية
واعلماه بما صنع بطارق فى المآئدة وبمغيث فى المَلِك
القرطبى وانّه قد اصاب جوهرًا لم تختزن الملوك بعد جوهر
فارس مثله ولما جاء موسى استقبله الخليفة سليمن وابنه بفعله
بطارق وبمغيث فاعتذر ببعض العذر فقال له المآئدة فقال

* Fól. 62 r.°

هى ذِهْ قال هكذا كانت ناقصة الرِجل قال نعم فحوّل (1) طارق يده الى قبائه فاخرج الرجل فعلم سليمن كذب موسى وصدّق طارقًا فى كلّ ما رفع اليه وامر بموسى فحبسه واغرمه غرمًا عظيمًا حتى سأل العرب فيقال ان لَخْمًا حملت عنه فى اعطائها سبعين الفًا ذهبًا وذلك انّه كان تزوّج امراة من لخم ولها ابن شريف وهو غلام فكفله ورباه واحسن اليه فشكرت ذلك لخم ويقال انّه كان بينه وبين لخم صهر كان على اخت حبيب اللخمى وعلى ابنه اجتمع اهل الاندلس حين قتلوا عبد العزيز بن موسى وهذا اكثر ما بايدى الناس من سوالفته للخم

خروج كلثوم بن عياض القشيرى الى افريقية اخرجه هشام بن عبد الملك امير المومنين فعسكر وندب امير المومنين معه الناس وجعل ولىّ عهده انْ هلك وكان شيخًا كبيرًا ابنَ اخيه بلج بن * بشر فانْ هلك بلج فثعلبة بن سَلمة العاملى واخرج ثعلبة على جند أهل الاردنّ وندب

* Fól. 62 v.°

(1) MS. فحوّل

من اجناد الشأم من كل جند ستة الاف ومن أهل قنّسرين
ثلثة الاف فاخرجه من الشأم فى سبعة وعشرين الفًا ثـمّ
تحرّك بجيوشه وقد اباح له الاباحات ووضع له الاطوياء
فاخرج كلّ شابّ يُرْجى صبره وجلده ثمّ اقبل الى مصر
فاخرج من أهلها ثلثة الاف فتمّ بعثه ثلثين الفًا من اهل
الديوان سِوَى مَن تبعهم من الناس وامر امير المومنين فى
عهده اليه ان يطيـع هرون القرنى مولى معوية بن هشام
ومغيثًا مولى الوليد لمعرفتهما بالبلد وكتب الى عامل افريقية
ان طاعتك الى كلثوم بن عمرو فاخرج معه كلّ من قبلك
من الاجناد واهل التطوّع واقبل كلثوم حتى نزل افريقية
فخرج اليه منها فيما يقابل بشرٌ كثيرٌ من اهل افريقيه ومَن كان
معه من اهل طنجة من العرب حتى تمّ بعثه سبعين الفًا وجعل
على رجالة افريقية مغيثًا وجعل على خيلها هرون القرنى
وبلغ البربر وميسرة اقبالهم فجمعوا وقد وصفنا ما أَلّبهم وحضّهم
على الخروج وقد يقول من يطعن على الائمّة انّهـم انّما
خرجوا ضيقًا من سير عمّالهم وان الخليفة وولده * كانوا يكتبون

* Fól. 63 r.°

الى عمّال طنجة فى جلود الخرفان العسلية فتذبح مائة شاة
فربّما لم يوجد فيها جلد واحد وهو قول اهل البغض للائمّة
فانْ كانوا صدقوا فمَا بالُ التحكيم فشا فيهم ورفْع المصاحف
وحلْق الرؤس اقتداءً بالازارقة واهل النهروان اصحاب
الراسبى (1) عبد الله بن وهب وزيد بن حصن فاقبل ميسرة
قد جمع جموعًا ليس يُحصى عددها حتى لقى كلثوم بن
عياض بموضع يقال له بقْدُورة فلما رأى كلثوم ما انحاس عليه
خندق ثمّ اتى هرون ومغيث فقالا له خندقْ ايّها الامير
وتلوّم بالكراديس واعطِنا الخيل نخالفهم (2) الى قُراهم
ودراريهم فهمّ بذلك حتى جاء ابن اخيه وولّى عهده بلج
وكان لا يعصيه فقال لا تفعل ولا يرعك كثرة هولاء فانّ
اكثرهم عريان اعزل لا سلاح لهم فناشبهم القتال وعلى
خيله بلج وعلى خيل افريقية هرون القرنى وعلى رجالة
افريقية مغيث ونزل كلثوم فى رجالة اهل الشأم فاقتتلوا قتالًا

(1) MS. الراسى (2) MS. نحالفهم

شديدًا وجعل بلج يشدّ عليهم بخيله فيستقبلونه (1) بالجلود اليابسة فيها الحجارة فتنفر خيل اهل الشام وعمدوا الى الرمك الصعبة فعلّقوا فى اذنابها القرب والانطاع اليابسة ثمّ وجهوها نحو عسكر كلثوم فنفرت الخيل ونادى الناس فنزل اكثرهم * وكان ذلك حاجة البربر لكثرتهم وانّهم لم تكن لهم خيل تكافى خيل المسلمين فلما نزلوا بقى بلج فى طائفة من خيله اثنى عشر الفًا ويقال سبعة الاف وهو اصحّ العددَيْن فلما نزل الناس وقد اقتحمت الرمك التى وصفنا فانتقضت الصفوف وزحفت البربر وبلج يشدّ عليهم ولا يكاد يقدر عليهم خيله لِمَا كانت تنفر به واقبلوا راجعين حتى خالطوا صفوف اهل الشام وحتى لم تجد الخيل موضعًا تشدّ فيه فلما رأى بلج شدّة اقحامهم شدّ شدّةَ اشتعالٍ (2) حتى شقّ جمعهم كلّه فذهب يكرّ فاستقبلوه بالقتال فصارت طائفة تقاتل كلثومًا

* Fól. 63 v.°

(1) MS. فيستقبلوه

(2) Esta palabra se halla escrita confusamente en el original. «Creo, dice M. Dozy, que la verdadera leccion es شدّةَ اشتعالٍ (acometida furiosa). Zamajxari, en el *Asas-al-balâgha*, trae la frase : اشتعل غضبًا, y en el vocabulario de P. de Alcalá se encuentra : encendimiento en ira, اشتعال فى الغضب.»

وطائفة تقاتل بلجّا فحالوا (1) بينه وبين الرجوع الى عسكره
وصار فى دبر عسكر البربر يقاتله طوائف منهم قد كاثروه
وزادوا ومضى عظم الناس مع ميسرة حتى لصقوا بكلثوم
فقُتل حبيب بن ابى عبيدة القرشى وقُتل مغيث وقُتل هرون
وانهزمت خيل اهل افريقية ورجالها وثبت كلثوم فمرّ رجل
من اهل الشام فلقد اخبرنى من لا اتّهم انّه ضُرِب على
رأسه بسيف فوقعت فروة رأسه على عينيه فردّها ثمّ نادى
فى اصحابه فذبّوا عنه ذبّا ضعيفًا وهو يقول إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَى مِنَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ يتلو الاية ثمّ تلا وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ
أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ * ٱللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا فهو يقرأ هذه الاية حتى
شدّت البربر شدّة اخرى فصرع وقتل اصحابه ولم توخذ الراية
بعد وانقصفوا انقصافًا قبيحةً لا رجعة لها وركب منهم من
ركب منهزمًا الى افريقية واتبعوهم يقتلونهم ويأسرونهم فثلث
أهل الجيش مقتول وثلث منهزم وثلث مأسور وبلج يقاتل
اهل معسكرهم قد اوقفهم واوقفوه وقد اذرع فيهم القتل ولاكنّهم

* Fól. 64 r.°

(1) MS. فجالوا

من كثرتهم لا يحصى من قتل منهم فهو فى ذلـك حتى
اذا فرغوا بكلثوم واصحابه رجعوا اليه فلما رأى ما لا طاقة له
به انهزم ماضيا فى بلادهم واتبعوه حتى اضطرّوه الى البحر
الاخضر ولاذ بمدينة سبتة وقبل ذلـك قد رام دخول طنجة
فلم يمكنه دخولها وجدها قد ضُبطت فمضى حتى اتى سبتة
فدخلها وهى مدينة حصينة ذات عمران وخير كثير فيما حولها
فجمع المعاش وضمّه اليها فلم يجد منه ما فيه الا شيا من
بلاغ ثمّ ارجعوا اليه جيشا فخرج اليهم فهزمهم وقتلهم قتلًا
ذريعًا ثمّ بعثوا اليه جيشًا ففعل مثل ذلـك حتى بعثوا اليه
خمسة جيوش او ستّة فلما رأوا انّه لا يبقى له جـيش سموه
الارض واقفروا حوله مسيرة يومين فجعل يخرج واصحابـه
فيغيرون حتى نفد المغار وانقطع عنهم المعاش فجاعوا حتى
أكلوا دوابّهم ومكثوا فى * المدينة حتى دخلوا الانـدلس
وسيأتى ذكر ذلـك فى موضعه ان شاء الله

* Fól. 64 v.º

فلما انهزم اهل الشام وأتت (1) هزيمتهم وقليل من فلّهم

(1) MS. اتت, sin el و que exige la construccion.

الشام عظم ذلك على هشام واهل الشام وندم على اخراج
اهل الشام وان لم يخرج معهم اهل العراق او غيرهم لئلّا يُوتى
جيشه من قِلّة وانّما أتوا من طريق القلّة ثمّ حلف لئِن بقى
لَيخرجنّ اليهم مائة الف كلّهم يأخذ العطاء ثمّ ليخرجنّ
مائة الف ثمّ ليخرجنّ حتى اذا لم يبق غير نفسه وغير بنيه
وبنيهم أقرع (1) بينه وبينهم ثمّ اخرج نفسه انْ وقعت
عليه القرعة فاخرج اليهم حنظلة بن صفوان الكلبى اخا
بشر بن صفوان صاحب افريقية فى ثلثين الفًا وامره ان لا
يبرح من افريقية حتى يأتيه رأيه وخاف البربر ان يغلبوا
على افريقية فعجله اليها ليضبطها حتى يمدّه بالرجال
والاموال ففعل حنظلة ثمّ اخرج اليه جيشا فيه عشرون الفًا
وكانت وقعة كلثوم وقتله وقتل مَن قُتل معه وكان ممّن قُتل
معه حبيب بن ابى عبيدة سنة اثنتين وعشرين ومائة واقبل
حنظلة فى سنة ثلث وعشرين ومائة فنزل افريقية ثمّ توافت
اليه امداده وجمع له ميسرة فى سنة اربع وعشرين ومائة

(1) MS. افرع

فالتقى حنظلة والبربر وكان البربر قد جاشوا عليه بعسكريْن
عظيميْن لا يوصف عددهما وكان هشام مريضًا * وكان مرضه
الذى مات فيه فحُدّثت والله اعلم انّه جعل يقول يا حنظلة ابدأْ
باحدى الطائفين قبل الاخرى فظنّوه يُهجر فالتقى حنظلة والبربر
فقُضى ان بدأ بالعسكر الواحد ونزل بموضع يقال له القَرنُ
فقتله ثمّ مضى الى العسكر الاخر وكان نزوله بموضع الاصنام
فقتلهما فى عقب سنة اربع وعشرين ومائة فكتب الى
هشام بالفتوح واستشاره فى الاقدام على بلد البربر فاتى
كتابه هشامًا وهو يجود بنفسه فمات هشام رحمه الله فى شعبان
سنة خمس وعشرين ومائة

Fól. 65 r.°

ثمّ رجع الحديث الى دخول بلج الاندلس قال واقام بلج
بعد قتل عمّه كلثوم قريبًا من سنة حتى أكلوا دوابّهم وأكلوا
الجلود واشرفوا على الهلاك وولى الاندلس ابن قطن وانا روا
مرارا حتى اتتهم قشور الجزيرة من الاندلس وكتبوا
الى عبد الملك بن قطن يستغيثونه ويمتّون اليه بطاعة امير
المومنين والعربية فتغافل بهم وسرّه هلاكهم وخافهم على

سلطانه فلما رأت عرب الاندلس استغاثتهم وهلكتهم امدّهم
رجل من لخم يقال له عبد الرحمن بن زياد الاحْرم بقاربين
قد شحنهما بالشعير والادام فاتاهم ذلك فنالوا منه ولم يبلغ
منهم مبلغًا * حتى اشرفوا على الهلاك وحتى حملت
الارض فأكلوا البقل والعشب فقُضى ان بربر الاندلس لما
بلغهم ظهور بربر العدوة على عربها واهل الطاعة وثبوا فى
اقطار الاندلس فاخرجوا عرب جليقية وقتلوهم واخرجوا عرب
اسْتُرقة والمداين التى خلف الدروب فلم يرع ابن قطن
الّا فلّهم قد قدم عليه وانضمّ عرب الاطراف كلّها الى وسط
الاندلس الّا ما كان من عرب سرقسطة وثغرهم فانّهم كانوا
اكثر من البربر فلم يهج عليهم البربر فاخرج اليهم عبد
الملك جيوشًا فهزموها وقتلوا العرب فى الافاق فلما رأى
ذلك وخاف ان يلقى ما لقى اهل طنجة وبلغه إعداد
البربر له لم يرشيًا اعزّ له من الاستمداد باهل الشأم فبعث
اليهم السفن فادخلهم ارسالا وبعث اليهم بالاطعمة والادم
واشترط عليهم ان يعطوه من كلّ جند من قوادهم عشرة رهن

* Fól. 65 v.°

يضعهم فى الجزيرة فى البحر فاذا فرغوا له فى الحرب (1)
جهزهم وحملهم الى افريقية فرضوا بذلك واعطوه عهدًا
او اتخذوا عليه عهدًا ان يحملهم الى افريقية جملة لا يفرقهم
ولا يعرضهم (2) البربر ومعهم فى جملتهم عبد الرحمن بن حبيب * * Fól. 66 r.º
بن ابى عبيدة الفهرى وقد قُتل ابوه حبيب بنقدورة فادخلهم
فى سنة ثلث وعشرين واخذ رهنهم واقرّها بجزيرة امّ حكيم
فى البحر وهم قد هلكوا وعروا (3) فلم يكونوا يستترون الاّ
بالدروع حتى نزلوا الجزيرة بالاندلس فوجدوا بها جلودًا
مدبوغةً كثيرةً فقطعوا منها المدارع ثم اقبلوا الى قرطبة فكسا
ابن قطن خيارهم اعطاهم كلهم عطاء فلم يكن فيه ما يغنيهم
واستقبلهم عرب بلد الاندلس وهم ملوك فكسا كلّ رجل
من خيارهم خيار عشيرته وافضل عليهم الناس حتى لبسوا
وشبعوا وكانت قد رأست البربر بالاندلس على انفسهم
ابن ...... (4) وحشدوا من جليقية واستورقة وماردة وقورية

(1) MS. البحر
(2) MS. يعرصهم
(3) MS. وعدوا
(4) MS. هدىں

وطلبيرة فاقبلوا فى شى لا يحصيه عدد حتى اجازوا نهرًا يقال
له تاجُه يريدون عبد الملك بن قطن واخرج اليهم عبد
الملك ابنيه (1) قطنًا واميّة فى عرب الشام اصحاب بلج
وعرب البلد فلما بلغ البربر اقبال الجيوش اليهم حلقوا روسهم
اقتداءً بميسرة ولكى لا يخفى امرهم وليضربوا ولا يختلطوا
ثم اقبلوا الى مدينة طليطلة وصمد قطن بمن معه واميّة بمن
معه صَمْدهم فالتقوا فى ارض طليطلة على وادى سليط فاقتتلوا
قتالاً شديدًا واقبل اهل * الشام عليهم حنقين (2) فقاتلوا قتال * Fól. 66 v.°
مستبسلين فمنحهم الله اكتاف البربر فقتلوهم قتلاً ذريعًا
افنوهم به فلم ينجُ منهم الا الشريد فركب اهل الشام ولبسوا
السلاح ثم فرقوا الجيوش فى ارض الاندلس فقتلوا البربر حتى
اطفئوا جمرتهم فلما فرغوا كرّوا قافلين الى قرطبة فقال لهم عبد
الملك اخرجوا قالوا نعم اخرجنا الى افريقية فقال ليست
لنا صناعة تركبونها معًا وقد صارت لكم خيول ورقيق وكُسًا
ولاكن اخرجوا ارسالاً الى افريقية قالوا لا نخرج الا مجتمعين

(1) MS. ابنه (2) MS. حنقون

قال فاخرجوا الى سبتة قالوا له تعرّضنا لبربر طنجــة اقذفٌ
بنا فى لجّة البحر اهون علينا فلما راوا ما يريد بهم وثبوا عليه
فاخرجوه من القصر وادخلوه بلجا صاحبهم وبايعوا له ونزل
ابن قطن داره وهى التى يقال لها دار ابى ايوب وهــرب
ابناه فلحق احدهما بماردة ولحق الاخر بسرقسطة فاقاموا
اياما يجيلون رايهم واختلط امر الناس بالاندلس وامســك
والى الجزيرة عن إمداد الرهن الذين فى جزيرة امّ حكيم بما
يعيشهم من الطعام والماء والجزيرة التى هم فيها لا ماء لها
وهى جزيرة ام حكيم فمات من الرهن الذين فى جزيرة ام
حكيم رجلٌ من اشراف اهل الشام فلما * بعث بلج فى
اخراجهم واقبلوا اليه شكوا ما ركبهم به ابن قطن وقتله صاحبهم
بالعطش وقالوا اقدْنا منه فقال لهم بلج ويحكم لا تفعلوا فانّه
رجل من قريش وكان موت صاحبكم على شبه الخطاء ولاكن
امهلوا حتى نرى ما تصير اليه الامور فثارت اليمن بـكلمة
واحدة فعسفوا بلجا (1) وقالوا احميتَ بمضر فلما خاف فسادهم

* Fól. 67 r.°

(1) MS. فعسعوا مُلْحا

وتفرّق كلمتهم امر به فأُخرج وهو شيخ كانّه فرخ نعامة وهو
ابن تسعين سنة او اكثر حضر الحرّة مع اهل المدينة ومنها
فل الى افريقية فاخرجوه وهم ينادونه يا فالّ فللتَ من
سيوفنا يوم الحرّة ثم عرضتنا أكل الكلاب والجلود طلبا
بثار الحرّة ثم بِعْثَ (1) جند امير المومنين فاخرجوه الى راس
القنطرة فقتلوه وصلبوه عن يسار الطريق وصلبوا عن يمينه
خنزيرا وصلبوا عن يساره كلبا فاقام يوما ثم ان موالى له من
البربر من اهل المدوّر طرقوه فسرقوا خشبته فكان المكان
يقال له مصلب عبد الملك بن قطن حتى وُلّى يوسف
بعد ذلك فبنى فيه اميّة بن عبد الملك مسجدا فانقطع
الاسم وقالوا مسجد اميّة وهدم ذلك المسجد بعد ذلك
يوم هاج اهل قرطبة على الحكم بن هشام وصار* موضعه * Fól. 67 v.°
براحا فانقطع عنه الاسمان اسم المصلب واسم المسجد الا
من عرف ذلك فلما بلغ ابنيه ما كان حشدا من اقصا
اربونه وراجعا اهل البلد والبربر وسيوفهم تقطر من دماء البربر

(1) MS. بعث

فرضيت البربر ان تنال ثارها من اهل الشام فاذا فرغوا كان
لهم فى اهل البلد راى فاقبل قطن واميّة ومعهما عبد الرحمن
بن حبيب وكان فى اصحاب بلج فلما صنع بعبد الملك
ما صنع انحازعنه وخرج عن دعوة اهل الشام واقبل معهم عبد
الرحمن بن علقمة اللخمى صاحب اربونة فاقبلوا فى مائة
الف او يزيدون راجعين الى بلج واصحابه بقرطبة وقد رحل
فُلّال كثير من اهل الشام كانوا فى القُرى والجبال ومن
افريقية فلم يقْوَوْا على الرجوع الى الشام حتى صاروا فى
اثنى عشر الفا سِوَى عبيد كثير اتخذهم من اهل البلد والبربر
حتى بلغوا من قرطبة على بريدَيْن الى موضع يقال له أَقْوه
بُرْطُورة فخرج اليهم بلج فى اصحابه فقاتلهم فلم يقوموا له
ولم يصبروا الا صبرا يسيرا الا ان عبد الرحمن بن علقمة
اللخمى وكان يُعَدُّ فارس اهل الاندلس قد قال لهم آرونى
بلجا فوالله لَأَقْتُلَنّه او لَأَمُوتنّ دونه فاشاروا له اليه وقالوا
صاحب * الفرس الابيض فشدّ بخيل الثغر فانفرج اهل
الشام عن بلجٍ والراية فى يده فضربه بالسيف على راسه

* Fól. 68 r.º

ضربتين ثم ان الحُصَيْن بن الدجْن العقيلى شدّ على ابن
علقمة فضربه ضربات بالسيف وجعله بعد من باله فكان
عبد الرحمن لا يقف بموضع الا قاتله حصين بخيل قنسرين
فقطع عاديته وشغله بنفسه وشدّ عليه شدّات يلحقه بكلّ شدّة
بالصفوف ويضربه فى عامّتها الا انه فارس نجدةٍ معه جَوْدة
الاتقاء وعليه سلاح كريم لا يحيك فيه سيف حُصَيْن حتى
انهزموا هزيمة قبيحة واتبعوهم يقتلونهم ويأسرونهم ثم راجعوا
فمات بلج الى ايام يسيرة يقال من ضربتى ابن علقمة ويقال
بل اجل حضره والله اعلم وولّى اهل الاندلس ثعلبة بن سَلَمة
العاملى فجمع له اهل البلد العرب والبربر جمعا بماردة فخرج
اليهم فجاشوا (1) عليه بما لا طاقةَ له به وقاتلهم قتالا شديدا
فلم يُغنِ مُغْنًى فلما راى ذلك اعتصم بمدينة ماردة وبعث
الى خليفته بقرطبة ان يتحمّل اليه ببقية اصحابه لمناجزة اهل
البلد فبيناه محصورا قد نزل اهل البلد من البربر والعرب
وحلّهم البربر على ماردة اذ حضرهم عيد فطر او اضحى فابصر

(1) MS. فجاسوا

ثعلبة غرّتهم * وانتشارهم وكثروا فانتشروا فلما كان صبيحة * Fól. 68 v.°
العيد خرج عليهم فهزمهم وقتلهم قتلا ذريعا ثم سبى ذراريهم
ولم يكن بلج قبله تعرّض للذرية بسباء فاقبل من السبى
بعشرة الاف او يزيدون حتى نزل المَسَارة بقرطبة وقد بلغ
صاحب افريقية ما فيه اهل الاندلس ووفد اليه من صالحى
اهلها وكُتب اليه ان اغثنا بِوَالٍ يجمعنا ويأخذ بيعتنا له ولامير
المومنين حتى يصير الشام والبُلْدان على دعوة واحدة فقد
افنانا القتل وخفنا العدوّ على ذرارينا فبينا ثعلبة نازل
بالمسارة يبيع ذرارى اهل البلد وسعهم (sic) فى رحالهم ولقد
بلغنا انه باع اشياخهم فيمن ينقص بهم لقد قيل انه صاح
على ابن الحسن رجل كان بالاندلس من اهل المدينة وعلى
الحرث بن اسد من جهينة من اهل المدينة فقال من يخسر
على هذين الشيخين فقال قائل احدهما عندى بعشرة دنانير
فقال الصائح من ينقص فلم يزل يصيح من ينقص حتى
باع احدهما بكلب والاخر بعتود فبيناه على هذا اذ جاءهم
ابو الخطار الحسام بن ضرار الكلبى واليا من قِبَل حنظلة

بن صفوان والخليفة بعد الوليد بن يزيد وهم نزول بالمَسَارة
فسمعوا واطاعوا وكان رجلا من خيار اهل الشام من اهل
دمشق * فرضى به الشاميّون والبلديّون واطلق الاسْرَا والسبى Fól. 69 r.°
فسمى ذلك العسكر عسكر العافية وصارت الكلمة جامعة
وافلت ثعلبة بن سلامة وعثمن بن ابى نسعة وعشرة من
قوّاد الشام وأمن ابنى عبد الملك بن قطن فاستقامت
حال الناس بالاندلس وانزل اهل الشام فى الكُوَر

ذكر دخول عبد الرحمن بن معوية الاندلس والسبب
الموجب لذلك وما آلت اليه احواله مختصرا ان شاء الله
تعالى لما كان من امر مروان بن محمد رحمه الله ما كان
وانصرم امر بنى اميّة بالمشرق وتغلّب على ملكهم بنو
العباس وقُتل مروان فى سنة اثنتين وثلثين فسِيرَ براسه الى
السفاح ثم سير به الى ابى العباس ببغداد وهو معسكر بها
وتتبّع السفاح بنى اميّة حيث كانوا يقتل ويمثل اخذ ابان
بن معوية فقطع يده ورجله ثم طِيف به فى كور الشام ينادى
على راسه هذا ابان بن معوية فارس بنى اميّة حتى مات

وقتلوا النساء والصبيان ذبحوا عبدة بنت هشام بن عبد الملك
ذبحا وذلك انهم سالوها عن كنوز وجوهر فلم تردّ عليهم
كلمة فذبحوها وهرب عنهم وجوه من بنى اميّة لهم اسماء
واقدار وتغيّبوا عند العرب * وافناء الناس فلم يجدوهم وكان * Fól. 69 v.º
فيمن تغيّب عبد الواحد بن سليمن والغمر بن يزيد وغيرهما
فلم يروا انهم صنعوا شيا وتوثقوا من سليمن بن هشام خوفا
ان يبصر مكيدتهم فيهرب فاظهروا الندم على ما كان بزعمهم
فامنوا من بقى ورفع السيف وكُتب اليهم ان امير المومنين
قد ندم على ما كان فى بنى اميّة واحبّ البقاء وقد امرنى
بتأمينهم فقد امنتهم فلا اعلمن احدا يعرض لهم بمكروه
ونادى مناديه بذلك فى كور الشام وفى عسكره وهو بكسكر
فلما شاع ذلك بعثوا رسلا فاستامن منهم بضعا وسبعين
رجلا ليس منهم من غيرهم الا صهر لهم من كلب ورجل
من مواليهم وكان فيهم عبد الواحد والغمر والاصبغ بن محمد
بن سعيد وجماعة ممن لا اسميه فجعلوا كلما جاءهم رجل
منهم قرّبوه وانزلوه واعطوه عهودا مستانفة الا يروا مكروها حتى

يلحقوا بامير المومنين وان امير المومنين قد امنـــهـــم واراد
الابقاء عليهم فاخبرنى من اِثِقُ به من المشائخ ان الامانات
بُسطت لهم حتى تداعى كل من هرب وكان يحى بن
معوية بن هشام ساكنا من الموضع الذى عسكر فيه صالح
بن على على سبعة اميال فثبت فى منزله ولم يضطرب مع
من اضطرب فى العسكر منهم وقال اذا حـضر فصل امرهم
غشيتهم لقربه منهم فاقام الناس ينتظرون ما يكون فطال ذلك
حتى اقبل المدنى والعراقى والمـصرى من بنى اميّـة * * Fól. 70 r.°
فبعث يحى بن معوية رسولا ينظر ما يكون فوافق القـوم
يقتلون فرجع مسرعا فسقط فى يديه فلم يتفق له هرب حتى
قربت الخيل فى تلـك القرى القريبة فغشى فقُتل وكان
معه الامير عبد الرحمن بن معوية فى القرية وكان يومه ذلك
غائبا فى الصيد فوقع الخبر عليه فى جـوف الليل فهـرب
واوصى ان يتبـع بولده ابى ايوب واختيه امّ الاصبـغ وأَمة
الرحمن قال فلما اجتمع بنو اميّة عند السفاح قعد لهم وادخلهم
على نفسه فى سرادق له ليرسلهم بزعمه الى امير المومنين

فلما توافوا ميّز منهم عبد الواحد بن سليمن فاجلسه قريبا منه
مكافة باليد التى كانت عندهم فجعل يذكرها له ويرجيه
حسن رايه فيه والاحراس وقوف عليهم عمد الحديد فاشار
اليهم وقال دهدهوا رؤسهم فوضعت عليهم فشدخوا ثم قال
لعبد الواحد لا خير لـك فى البقاء بعد قومك وسلطانـك
وقد ابرزناك ان تُقتل بالسيف وامر به فقُتل صبرا قال
وفعل ذلك بالغمر بن يزيد وبعث بروٴسهم الى ابى العباس
فلما جاءته امر بضرب عنق سليمن بن هشام قال وكان بقايا
بنى امية لما سمعوا الامان تراجعوا الى منازلهم فى اقاصى
الكور تمّت بهم عدّة قتلى نهر ابى (1) فطرس وهم ثلثـة
وسبعون وايّاهم عنى (2) حفص بن النعمن

* Fól. 70 v.°

* اين اصحاب العطايا منهم
والبهاليل بنو الصِيد النجُـب
من يـردْ يسئل عـنهم فـهُمُ
حيث..... (3) من فوق الخشُب

(1) MS. نَعْراى
(2) MS. اتاهم عى
(3) Falta en el MS.

ثم اشتدّ الطلب على بنى اميّة فهربوا فى الافاق وكانــوا
يسمعون فى الروية ان مستراحهم بالمغرب فنزع اكثرهم
الى افريقية فنزع اليها السفيانى الثائر وابناء الوليد بن يزيد
العاصى وموسى وحـــبيب بن عبد الملــك بن عمرو بن
الوليد وقبل ذلــك ما نزع اليها جُزَى بن عبد العزيز بن
مروان وعبد الملــك بن عمر بن مروان اذ قُتل الخليفة
مروان فتوافى افريقية بشر كثير وكان واليها عبد الرحمن بن
حبيب بن ابى عبيدة الفهرى فلم يكره نزوعهم اليه ولجا
اليها عبد الرحمن بن معوية بن هشام رحمه الله وكان بــدو
حديثه باختصار انه لما امن اهل ابى فطرس وكان غلاما حدثا
هاج امر المُسْوَدّة وهو ابن سبع عشرة سنة رجع الى منزل له
بدير حنّا (1) من كورة قنسرين فاقام به وجمع بعض اخوانه
وعياله وكان قد وُلد له سليمن المكنى بابى ايوب وكان مولده
سنة ثلثين فى سلطان مروان فاخبرنى من سمع عبد الرحمن

(1) MS. حىا

بن معوية يحدث طائفة من بدو حديث هربه قال لما امنّا
وشاع ذلك ركبت متنزها فوُقع بهم وانا غائب فرجعت
الى منزلى فنظرت فيما * يصلح اهلى ويصلحنى وخرجت * Fól. 71 r.°
حتى صرت فى قرية على الفرات ذات شجر وغياض وانا
والله ما اريد الا المغرب وكنت قد بلغتنى رواية كان
والدى رحمه الله قد هلك فى زمن جدّى رحمه الله وكنت
صبيا اذ هلك فاقبل بى وباخوتى الى الرصافة الى جدّى
ومسلمة بن عبد الملك رحمه الله لم يمت بعد فنحن
وقوف ببابه على دوابّنا اذا سال مسلمة عنّا فقيل ايتام
معوية فاغْرَوْرَقَتْ عيناه بالدمع ثم دعا بنا الاثنين فالاثنين
فاقبل يدعو بنا حتى قُدّمتُ اليه فاخذنى وقبّلنى ثم قال
للقيّم هاته فانزلنى عن دابّتى وجعلنى عن امامه وجعل
يقبّلنى ويبكى بكاءً شديدا فلم يدع بعدى من كان اصغر
من اخوتى وشغل بى فلم يفارقنى فانا امامه على سرجه
حتى خرج جدّى فلما رآه قال ما هذا يا ابا سعيد فقال
بُنَىَّ لابى المُغيرة رحمه الله ثم دنا من جدّى فقال له تدانى

الامر هو هذا قال اهو قال اى (1) والله قد عرفتُ العلامات

والامارات بوجهه وعنقه قال ثم دعى القيّم فدُفعت اليه وانا

ابن عشر سنين يومئذ او نحوها فكان جدّى رحمه الله يؤثرنى

ويتعاهدنى بالصلة والبعثة التى فى كل شهر وكنّا بكورة قنسرين

بيننا وبينه مسيرة يوم حتى مات ومات مسلمة ابو سعيد قبله

لسنتين فكانت تلك فى نفسى مع اشياء كانت تذكر

فانى لجالس فى * القرية فى داركنّا فيها ولم يبلغنا بعدُ اقبال

* Fol. 71 v.°

المسودّة فكنت فى ظلمة البيت وانا رمد شديد الرمد ومعى

خرقة (2) سوداء امسح بها قذا عينى والصبى سليمن يلعب

وهو ابن اربع سنين او نحوها اذ دخل من باب البيت فترامى

فى حجرى (3) فدفعته لِما كان بى ثم ترامى وجعل يقول ما

يقول الصبيان عند الفزع قال فخرجت فاذا انا برايات

مطلّة فلم يرعنى الا دخول اخى فلان فقال ياخى رأيت

المسودّة وكنت لما فعل بى (4) الصبى ما فعل قد خرجت

(1) MS. ابى

(2) MS. حرِقة

(3) MS. حجره

(4) MS. فى

فرايتهم فلم ادرك شيًا اكثر من دنانير تناولتها ثم خرجت
انا والصبى اخى واعلمت اخواتى ام الاصبغ وأَمَة الرحمن
بمتوجّهى وامرتهما ان يُلْحِقْنَنى (1) غلامى بما يصلحنى ان
سلمت فخرجت حتى اندسست فى موضع ناءِ عن القرية
واقبلوا فاحاطوا بالقرية ثم بالدار فلم يجدوا اثرا ومضينا حتى
لحقنى بدر ثم خرجت حتى اتيت رجلا على شاطى
الفرات وامرته ان يتباع لى دوابّ وما يصلحنى فانا ارقب
ذلك اذ خرج عبد له او مولى فدلّ علينا العامل فاقبل
الينا فوالله ما راعنا الا بجلبة الخيل الينا فى القرية فخرجنا
نشتدّ على ارجلنا وابصرتنا الخيل فدخلنا بين اجنّة على
الفرات واستدارت الخيل فخرجنا وقد احاطت بالاجنّة
فتبادرنا وسبقناها الى الفرات فترامينا فيه واقبلت الخيل
فصاحوا علينا * ارجعا لا باس عليكما فسبحت وسبح الغلام
اخى فلما سرنا ساعة سبقته بالسباحة وقطعت قدر نصف
الفرات فالتفت لِأَرفق واصيح عليه ليلحقنى فاذا هو والله

* Fol. 72 r.°

(1) MS. يلحقني

لما سمع تأمينهم ايّاه وعجّل خاف الغرق فهرب من الغرق
الى الموت فناديته أَقْبِلْ ياحبيبى التّى فلم يأذن الله بسماعى
فمضى ومضيت حتى عبرت الفرات وهم بعضهم بالتجرّد
ليسبح فى اثرى ثم بدا لهم واخذوا الصبى فضُربت رقبتُه
وانا انظر وهو ابن ثلث عشرة سنة رحمه الله قال ثم مضيت
فهذا حديثه رحمه الله ومن حديث غيره انه مضى حتى اتى
كورة فلسطين وقد الحقت به اخته ام الاصبغ بدرا غلامه
وسالما ابا الشجاع غلامها وكانت شقيقته ابنة امّه ومع المولبين
نفقة وشئ من جوهر فلحقاه حيث لحقاه لا ادرى ومضى
حتى اتى (1) افريقية وقد توافى بها جماعة من اهل بيته وكان
عند عاملها ابن حبيب يهودى كان قد صحب مسلمة بن
عبد العزيز فكان يقول يغلب على الاندلس رجـل من
ابناء الملوك يقال له عبد الرحمن له ضفيرتان فكان ابن
حبيب قد ارسل ضفيرتين رجاء للرواية فـكان اليهودى يقول
له لست انت من ابناء الملوك فـكان يقول بلا والله فلما

(1) MS. حتى افريقية

جاءه عبد الرحمن ونظر اليه فاذا هو ذو ضفيرتين فدعا اليهودى
وقال له ويحك هذا هو وانا قاتله قال له اليهودى والله * لئن	* Fól. 72 v.°
قتلته ما هو هو ولئن تركته انه لهو ثم تجنّى على ابنى الوليد
بن يزيد فقتلهما واخذ مالا مع اسمعيل بن ربان (sic) بن
عبد العزيز وغلبه على اخته فتزوّجها واراد عبد الرحمن بن
معوية فاتاه رجال فانذروه فرفع راسه فخرج هو وعامّة اصحابه
الذين بقوا منهم فافترقوا فى بلاد البربر فسار عبد الرحمن بن
معوية الى موضع يقال له بَارَى فنزل فى قبيلة يقال لها
مكناسة فكان له عنده مضيق يطول ذكره ثم خرج من عندهم
حتى بلغ البحر فنزل بسبرة فكان فى نفزة وهم اخواله كانت
امّه نفزية وبدر معه وكان سالم قد فارقه بافريقية لسبب كان
وذلك انه كان محتميا عاتبا (1) فبيناه قاعد اذ دخل على
عبد الرحمن بعض بنى عمّه فصاح به فلم ينتبه فامر بماء فصُبّ
على وجهه فامتعض ورجع الى الشام وكان ابو الشجاع عالما
بالاندلس وذلك انه كان دخلها مع ابن نصير او بعده وغزا

(1) MS. محتنيا عاتنا

صوائف الاندلس فشقّ على ابن معوية فراقه فرجع الى ام
الاصبغ بالشام

ثم رجع الحديث الى ولاية ابى الخطار الاندلس
قال فاقام عليه اربع سنين وستة اشهر الى تاريخ ثمان
وعشرين ومائة وكان قد قدم الاندلس فى امداد * اهل
الشام الصميل بن حاتم بن شمر بن ذى الجوشن وكان
اصل من الكوفة فلما قتل جدُّه شمر الحسينَ بن على رحمه
الله قتل المختار شمرا بعد ذلك فارتحل ولده عن الكوفة
فصاروا بالجزيرة ثم لما جُند جند قنسرين صار الصميل فيه
ودخل الاندلس لسبب دم اصحابه فرأس بالاندلس ودانت
له قيس الاندلس وفاقهم بالنجدة والسخاء فاغتمّ بذلك ابو
الخطار ودخل عليه يوما وعنده الجند فاحبّ كسره فلُكز
وشُتم فخرج عنه فاتى داره وبعث الى خيار قومه فشكا
اليهم ما لقى (1) فقالوا له نحن لك تبع فقال والله ما احبّ
ان اعرضهم القضاعية واليمانية ولكن اللطف ندّعوا (2) بالله

* Fól. 73 r.°

(1) MS. بَقِى

(2) MS. تَدَعوا

مرج راهط ونَدّعوا (1) لخما وجُذاما وندحل منهم رجلا نُقدّمه
يكون له الاسم ولنا الحظّ قال فكتبوا الى ثوابة بن سلمة
الجذامى وكان من اهل فلسطين ثم ساروا حتى وفدوا عليه
فاجابهم واجابتهم لخم وجذام فبلغ ذلك ابا الخطار فغزاهم
فى جماعة اهل الاندلس فلقيهم ثوابة بناحية نهر شذونة فانهزم
ابو الخطار وأُسر وقتل قليل من اصحابه ثم رُفع السيف
عنهم واقبل ثوابة بن سلمة حتى دخل قصر الاندلس وابو
الخطار* معه فى قيوده فولى ثوابة سنة ثم مات فى سنة * Fól. 73 v.°
تسع وعشرين ومائة فاجتمع اهل الاندلس على يوسف بن
عبد الرحمن بن عقبة بن نافع الفهرى بعد اختلاف شديد
الا انه لم تكن فى ذلك حرب كان يحيى بن حُريث
الجذامى من اهل الاردن قد دعا الى نفسه فقال ثوابة بن
عمرو وانا اولى بهذا الامر فلم يزالوا يتراوضون الامر بينهم
حتى اجتمعوا على يوسف بانّ تركوا كورة ريّة ليحيى بن
حُريث وبها سكنى اهل الاردن فرضى يحيى قال واجتمعت

(1) MS. تدّعوا

قضاعة فراسوا على انفسهم رجلا يقال له عبد الرحمن بن
نعيم الكلبى فجمع مائتى رجل واربعين فارسا ثم بيت
القصر بقرطبة فطرد الاحراس وهجم على السجن فاخرج
ابا الخطار وهرب به ليله فاقام به فى كلب وقبائل من حمص
فاكتنفوه ومنعوه ففرّ ولم يحدث شيا حتى اجتمع الناس على
يوسف فلما استقام ليوسف الامر لم يلبث ان غدر بابن
حُريث وعزله عن الكورة فغضب ابن حُريث وكاتب ابا
الخطار حتى اجتمعا فقال ابو الخطار انا الامير وقال ابن
حُريث بل انا اقوم بالامر لِأنّ قومى اكثر من قومك فلما
رات قضاعة ما يدعوا اليه ابن حريث احبّوا جمع * كلمة
اليمن كلها فاجابوا ابن حريث وقدّموه فاصفقت يمن
الاندلس حِميرها وكندتها ومذحجها وقضاعتها وامتازت (1) مضر
وربيعة الى يوسف وربيعة بالاندلس قليل فلحق خيار اليمن
بابن حريث من كل جند وتجرّع اهل البلد بتجرّع اهل
الشام ولحق خيار مضر بيوسف والصميل لا يعرض احد

* Fól. 74 r.°

(1) MS. امتارت

لاحد يخرج الجوار فيودع بعضهم بعضا حتى يلحق كل
رجل بقومه وهى اوّل حرب كانت فى الاسلام بهذه الدعوة
لم تكن حرب قبل هذه الوقيعة وهى الفتنة العظمى التى
بها يخاف بوار الاسلام بالاندلس الا ان يحفظه الله قال
فزحف ابن حريث وابو الخطار الى يوسف والصميل
بقرطبة فاقبلا حتى نزلا على نهر قرطبة بقبليها بقرية شقندة
وعبر يوسف والصميل النهر اليهما بمن معهما فالتقوا حين
صلوا الصبح فتطاعنوا على الخيل حتى تقصّفت الرماح
وثبتت الخيل وحميت الشمس ثم تداعوا الى البراز فتنازلوا
وتضاربوا بالسيف حتى تقطّعت ثم تقابضوا بالايدى والشعور
لم يكن فى الاسلام صبر مثله الا ما يُذكر من صِفّين ولم يكن
القوم بكثير لا هولاء ولا هولاء وانما كانوا خيار من الفريقين
وكانوا متقاربين الا ان اليمن كانوا اكثر قليلا فلما اعيا بعضهم
بعضا تواقفوا يضرب بعضهم وجوه بعض بالقسى والجعاب
ويحثى (1) بعضهم التراب على * بعض اذ قال الصميل

* Fól. 74 v.°

(1) MS. ويحشى

ليوسف ما وقفنا اذ خلّفنا جندا نحن منهم فى غفلة قال ومَن
هم قال اهل السوق بقرطبة فردّ اليهم يوسف مولاه خلد بن
يزيد وصاحب ...... (1) فاخرجا منهم نحوا من اربعمائة
راجل معهم الخشب والعصى ومع قليل منهم السيف
والمزراق فخرج الجزارون بسكاكينهم فجاؤا الى قوم موتى
وقد مضت الظهر والعصر لم يُصلّوها لا صلاة خوفٍ ولا امنٍ
فجرّدوهم وقتلوا وأسروا بشرا كثيرا خيارا وأسروا ابا الخطار
وابن حريث وكانا الاميرين وكان ابن حريث لما راى اهل
سوق قرطبة يقتلون اصحابه تغيّب ودخل تحت سرير الرحا
التى بموضع بيع الخشب فلما اسروا ابا الخطار وهمّوا بقتله
قال ليس علىّ فوت ولكن عندكم ابن السوداء ابن حريث
فدلّ عليه فأُخرج وقُتلا جميعا وكان ابن حريث يقول لو ان
دماء اهل الشام جُمعت لى فى قدح لشربتُها فلما استخرج
قال له ابو الخطار يابن السوداء هل بقى فى قدحك شئ
لم تشربه فقُتلا وأُسر منهم بشر كثير ثم اتى بالأَسْرى وقعد لهم

(1) MS. سو بِه (?)

الصميل فى كنيسة كانت فى داخل مدينة قرطبة وهى اليوم
موضع مسجدها الجامع فضرب اوساط سبعين منهم فلما راى
ذلك قاسم بن فلان ابو عطا بن حمد (1) المرّى قام اليه
فقال له ابا جوشن اغمدْ سيفك وراجعْ سيفك قال له اقعدْ
ابا عطاء فهذا عزّك وعزّ قومك فجلس ولم يغمد السيف
ثم قام اليه فقال * له يا عرابى والله إنْ تقتلنا الا بعداوة
صِفّين لتكفنّ او لأَدعُونّ بدعوة شامية فاغمد سيفه وامّن الناس
على يدى ابى عطاء بعد بلاء عظيم فيقال والله اعلم ان
تلك الوقيعة توجد فى بعض العلم انها قاطعة الارحام
وكانت قبل سنة احدى وثلثين ومائة قال فاعقبهم الله بالجوع
والقحط فجاعت الاندلس سنة ثنتين ثم...... (2) سنة ثلث
عام سعيد فثار اهل جليقية على المسلمين وغلظ امر علج
يقال له بلاى قد ذكرناه فى اول كتابنا فخرج من الصخرة
وغلب على كورة واستورس ثم غزاه المسلمون من جليقية

Fól. 75 r.°

(1) La palabra حمد está muy confusa en el MS.

(2) استحمت (?استخلفت)

وغزاه اهل استورقة زمانا طويلا حتى كانت فتنة ابى الخطار
وثوابة فلما كان فى سنة ثلث وثلثين هزمهم واخرج عن
جليقية كلها وتنصّر كل مذبذب فى دينه وضعف عن الخراج
وقُتِل من قُتل وصار فلّهم الى خلف الجبل الى استورقة
حتى استحكم الجوع فاخرجوا ايضا المسلمين عن استورقة
وغيرها وانضمّ الناس الى ما وراء الدرب الاخر والى قورية
ومارِدة فى سنة ست وثلثين واشتدّ الجوع فخرج اهل الاندلس
الى طنجة واصيلا وريف البربر ممتارين ومرتحلين وكانت
اجازتهم من وادى بكورة شذونة ويقال له وادى برباط
فتلك السنون تسمى سنى برباط فخفّ سكان الاندلس
وكاد ان يغلب عليهم العدو الا ان الجوع * شملهم قال
وكان يوسف قد اخرج الصميل فوجهه الى الثغر الاكبر
اسدادة (sic) بالاندلس كانوا امثل حالا (1) وكان الثغر لليمن
فاراد ان يُذلّهم (2) فبعثه الى سرقسطة وافترص ضعف اهلها

* Fól. 75 v.°

(1) Asi aparece en el MS. esta frase ininteligible.

(2) MS. يدلّهم

فاتا فى مائتى رجل من قريش ومن كان معه من غلمانه
وحشمه ومواليه فنال بها ملكا وغنا ووفد عليه سحاويج الناس
فاعطاهم الاموال والرقيق ولم يأته صديق ولا عدو فحرمه فازداد
سوددا واقام بها اعوام الشدائد التى تتابعت وكان بقرطبة فتى
من بنى عبد الدار قد شرف وسوّد يقال له عامر من ولد
ابى عدى اخى مصعب بن هاشم (1) صاحب لواء رسول
الله صلعم يوم بدر وأُحُد والى عامر تنسب مقبرة عامر التى
بغربى سور مدينة قرطبة وكان يلى الصوائف قبل يوسف
فشرف فحسده يوسف فلما تبدّى له ذلك بعث الى ابى
جعفر فيما يحدث ان يبعث اليه بسجله على الاندلس
وساءه ما صنع يوسف باليمن وما سفك من الدماء وابتنى
حظرا (2) فى منية له كان يقال لها قناة عامر بغربى قرطبة
فاغلق غلقة عظيمة همّ ان يجعلها مدينة واراد ان يبتنى بها
بنيانا ينضمّ اليه ويغاور يوسف حتى يأتيه امداد اليمن
وضعف سلطان يوسف حتى كان لا يركب معه خمسون

(1) MS. هشام (2) MS. حطرا

رجلا من حشمه وضعف الناس عليه بالاندلس * واراد ان * Fól. 76 r.°
يتقبّض على عامر فوجده حذرا قد اعلم بما يراد به وكان
يوسف جبانا فلم يرد ان ينازعه حتى يحضره الصميل فكتب
الى الصميل يعلمه بما تبدّل من امر عامر فاجابه يشجّعه على
قتله وكان عامر لا يخفى عليه شئ من سير يوسف وكان
سخيّاً لبيبا عاقلا اديبا فاتاه آتٍ فقال له انظرْ لنفسك فقد
اتاه كتاب الصميل يشجّعه على قتلك فخرج هاربا من
قرطبة الى سرقسطة حيث الصميل ولم ير لنفسه امنع منها
لكثرة اليمن فيها ولم يثق باهل كور الاجناد لضعفهم وما
بقى عليهم من وقعة شقندة وكان بسرقسطة رجل من بنى زهرة
من كلاب قد شرف فكتب اليه عامر ومتّ بقرابة ولد
قصى من بنى زهرة فاجابه فسار عامر حتى ورد بعض نواحى
سرقسطة فاجتمع هو والزهرى فدعوا الناس الى سجل ابى
جعفر فاجابهم رجال من اليمن وناس من البربر وغيرهم
فبلغ الصميل شانهم فبعث اليهم خيلا ورجالا من اهل الطاعة
فهزموهم واجتمع لهما ملاء من الناس فاقبلا حتى حصرا

الصميل بمدينة سرقسطة فكتب الى يوسف يسئله امدادة فلم يجد فى الناس منهضا وذلك فى سنة ستّ وثلثين فلما ابطأ عنه يوسف وخاف ان يستنزل كتب الى قومه قيس فى جند قنسرين ودمشق يعظم عليهم حقّه ويسئلهم امدادة ويعلمهم انه يجتزى من المدد بالقليل فقام فى ذلك * عبيد (1) الله بن على الكلابى وجماعة كلاب ومحارب وسُليم ونصر وهوازن كلها الا بنى كعب بن عامر وعقيل (2) وقُشير والحريس فانهم كانوا منافسين لبنى كلاب لانّ الرياسة بالاندلس كانت فيهم كان بلج قشيريّا فعمّهم الصميل وصارت الرياسة فى كلاب ابن عامر وسيد بنى كعب ابن عامر بدمشق سليمن بن شهاب وبقنسرين الحصين بن الدجن العقيلى وكانت غطفان تقدّم رجلا وتوخّر اخرى ولم يكن لهم راس يجمعهم كان قد هلك راسهم ابو عطاء فلما نهض عبيد بن على ودعا فى الجند الى نصر الصميل تقاعس ابن شهاب وابن الدجن واصفقت بنو عامر كلها

* Fól. 76 v.°

(1) MS. عبد الله   (2) MS. عامر عقيل

على الخروج اليه كلاب ونمير وسعد وجميع قبائل هوازن
وسليم بن منصور وتابعهم بعد غطفان بن سعد فلما راى
ذلك سليمن والحصين علما ان قعودهما عنه ليس بضائره
فنحقّا وخرجا ومن خرج معهما من قومهما فخرجت قيس
كلها من الجندَيْن والجندان متجاوران بالاندلس وخرجا
على صفقة من الناس فلم تجتمع لهم الا ثلثمائة فارس و بضع
وستون فارسا فاستقلّوا انفسهم ثم قالوا ليس مثلك يترك
وانْ هلكنا وخف معهم بنو امية وهم اكثر يومئذ بدمشق
فخرج اليهم فى هذا العدد ثلثون فارسا من بنى امية فيهم
من رؤسائهم ابو عثمن عبيد الله بن عثمن وعبد الله * بن خلد
وكانا يتواليان لواء بنى امية يعتقبان ذلك ويوسف بن
بخت وكانوا قد حضروا شقندة مع يوسف والصميل بخيار
بنى امية وكان لبنى امية يومئذ بلاء عظيم معروف وصبر
محمود فكانوا من يوسف باشرف المنازل ومن الصميل
وجميع قيس ومضر فخرجوا مع قيس فيمن قوى من بنى
امية

* Fól. 77 r.°

ورجع هاهنا شى من حديث عبد الرحمن بن معوية وله
اجتلبنا حصر الصميل لينتظم الحديث قال وكان عبد الرحمن
بن معوية لما وقع عند نفزة بسبرة اقام فيهم امنا فكتب
الى مواليه بالاندلس كتابا يشكو فيه ما ابتلوا به ويعظم عليهم
حقّه ونزوعه اليهم وما صنع به ابن حبيب وبقومه بافريقية
ويعلمهم انه انْ دخل الى يوسف لم يأمنه ويعرض انه انما
يريد الاعتزاز بهم وان يمنعوه وإنْ تهيّا لهم ما فيه طلب
سلطان الاندلس انْ يعلموه وبعث بكتابه بدرا مولاه فلما
جاءهم بدر بكتابه اجتمعوا وتشاوروا وبعثوا الى يوسف بن
بخت وكان (1) من رجالهم وانجادهم وكان فى جند قنسرين
فاجتمع رايهم على ان لا يردّوا اليه جوابا حتى يشاوروا
الصميل فى ذلك ويدعوه اليه وكانا واثقين به إنْ لم يجبْهم
ألّا يرفَعَ عليهم شيا فكان هذا ممّا اخرجهم الى امداد الصميل
معما ارادوا من اعتقاد اليد عنده وعند قيس

ثم رجع حديث الى خروجهم قال * فخرجوا وهم ثلث   * Fól. 77 v.°

(1) MS. وكاس

مائة فارس وبضع وستون فارسا وابن شهاب معهم والحصين
بن الدجن فراسوا على انفسهم ابن شهاب استئلافا له فَعَل
ذلـك عبيد بن على وهو يومئذ سيد بنى كلاب بعد الصميل
فساروا حتى اتوا وادى انه وبه عقدة بن بكر بن وايل وبنى
على فاستعانوهم فخرج معهم اربعمائة او يزيدون فلما بلغوا
طليطلة بلغهم ان الحصار قد اضرّ بالصميل وخافوا ان يلقى
بيده اذا يئس من المدد فيهلك فعجلوا اليه رسولا من قبلهم
وقالوا له ادخلْ فى جملة خيول عامر والزهرى التى تقابـل
السور فارْمِ هذه الحجارة وبعثوا معه حجارة وكتبوا فيها بيتى
شعر وهما

تبشّرْ بـالسلامـة يـا جِـدَار
اتاك الغوثُ وانقطع الحصار
اتتك بنات اعوجَ ملجماتٍ
عليها الاكرمون وهم نِـزَار

فسار الرسول حتى فعل فلما واقعت الحجارة المدينة التى
بها الصميل او ببعضها فاسر من يقرأ ما فيها وكان لا يقرأ

فلما سمع ما فيها قال آبشروا قومى وربِّ الكعبة فتمسّك
بالحصن وقوى ومضى القوم وفيهم الاموّيون ابو عثمن وعبد
الله بن خلد وابن بخت وغيرهم ومعهم بدر رسول ابن معوية
قد حملوه وساروا به وكان ابن معوية قد كتب اليهم وبعث
قرطاسا وخاتمه بانْ يكتبوا عنه الى جميع من رجوا * نصره * Fól. 78 r.°
فكتبوا (1) الى الصميل يذكّرونه ايادى بنى امية قال ومضوا
حتى اتوا سرقسطة فانكشف عامر والزهرى لما سمعوا بالمدد
قد قاربهم قال وخرج الصميل فتلقاهم بالرحب واعطاهم
العطاء الجزيل اعطى خيارهم خمسين دينارا واعطى
خيار القوّاد مائتى دينار واعطى غيرهم من الناس عشرة
عشرة دنانير وشقّة شقّة خزّ ثم اقبلوا به وبماله وحشمه وخلّوا
عن الثغر فلما اقبلوا خلا به (2) الاموّيون الثلاثة فكلمه عبيد
الله واعطاه الكتاب وقال له تقدّم علىّ لا (3) رضًى ولا سخط
الا برايك فانْ ترض امرا رضيناه وان تسخطه سخطناه فقال

(1) MS. فكتب
(2) MS. بهم
(3) MS. الارضى

لهم دعونى اروى وانظر واقبل قافلا وقد جمعوا بينه وبين بدر
رسول ابن معوية فاعطاه عشرة دنانير وشقّة خزّ واقبل حتى
دخل قرطبة وانصرف الاموّيون الى منازلهم ومعهم بدرواربع
الناسُ وحملت الارض واشتدّ يوسف على الخروج الى الثغر
وهذا كله فى سنة سبع وثلثين قال فخرج بالناس وبعث الى
ابى عثمن وعبد الله بن خلد فقدما عليه فقعد لاحدهما ثم
قال له اخرج لموالينا فقال له ليس فى القوم نهضة ولا قوّة
على الخروج كل من كان فيه منهض قد نهض الى ابى
جوشن فتقطّعوا (1) واهلكهم الله بالشتاء والسفر مع ما نال
الناس من الجهد فاخرج اليهما الف دينار وقال قوّياهم بهذه
فقلا * له هم خمسمائة مدوّن واين تبلغ هذه منهم قال على
ذلك فلما خرجا رويا وقالا ما لنا لا ناخذ هذا المال ثم
نسير فنتقوّى به على ما نريد فسارا وخرج يوسف فلم
يعرج على شئ فلما بلغ جيّان اتاه ابو عثمن وعبد الله وكانا
حين سارا بالمال فرقاه على بنى امية فلم يصرّ لهم الا عشرة

* Fól. 78 v.°

(1) MS. فتقطعوا

عشرة درهم او نحوها واعطوها الناس تقويّةً لهم واستئلافا ليس
لغزو الا لِمَا يريدون فلما اتياه بجيّان وهو نازل على
مخاضة (1) الفتح بنتظر تتامّ اليه الناس أذ اقبلت اليه الاجناد
وجماعة الناس فاعطا الاعطيات فلما علم ابو عثمن انه لا يعرج
ولا يقيم دخل عليه فقال له يا عبيد الله اين موالينا فقال اصلح
الله الامير مواليك ليسوا كغيرهم لا مقام لهم عنك وانما
سألونى انظارهم حتى يبلغ الامير طليطلة ثم يلحقونه بها
لعلّهم ان يتناولوا شيا من جديد شعيرهم وكانت سنة سبع
وثلثين سنة خلف وكان خروج يوسف فى عقب سنة سبع
وثلثين فى ذى القعدة فصدّقه يوسف ولم يتّهمه فقال له ارجعْ
اليهم وليكن منك عليهم ضاغط وتلك كانت حاجته وحضر
رحيل يوسف فسار معه ابو عثمن مودّعا فلما ودّعه رجع
ليودّع الصميل ولم يتحرّك من العسكر كان صاحب خمر
يُدْمن عليها لا يكاد انْ يبيت ليلة الا سكران فالفاه راقدا
فثبت (2) له حتى تحرّك وقد مضى الناس * فلم يبق غيره

Fól. 79 r.º

(1) MS. مخاصة

(2) MS. بثبت

وغير حشمه فلما خرج تقدّم اليه ابو عثمن وعبد الله فقال لهما ما نباكما وما رجعكما فاعلماه بالذى كان من اذن يوسف ليلحقاه ببنى امية بطليطلة فاستحسن ذلك ثم ساروا حينا ثم دنوا منه فقالا له اخلنا نفسك فنحا اصحابه فقالا له الذى كنّا نشاورك فيه من امر ابن معوية فانّ الرسول لم يبرح فقال امّا أَنِى ما اغفلت ذلك ولقد روّيت فيه واستخرت (1) الله وكتمت الامر فما شاورت فيه قريبا ولا بعيدا وفاء بما جعلته لكما من ستره وقد رايت انه حقيق بنصرى حقيق بالامر فاكتبا اليه...... (2) على بركة الله فان هذا الاصلع علىّ ان يتخلّى (3) لى من هذا الامر وازوّجه امّ موسى يريد ابنته وكانت قد ارملت تلك الايام من زوجها قطن بن عبد الملك على ان يكون واحدا منّا فان فعل قبلنا منه وعرفنا حقّه ومنّته ويده وان كره هان علينا ان نقرع صلعته بسيوفنا فقبلا يديه (4) وشكراه قال فكان ابو عثمن عبيد

(1) MS. استحرت

(2) Falta en el MS.

(3) MS. ينحلى

(4) MS. يداه

الله بن عثمن يحدّث قال سرنا عنه ساعة نحوا من ميل
منصرفين فرحين لا نرى الا ان الامر قد تمّ لنا اذا نحن بصائح
خلفنا ابا عثمن فنظرنا فاذا وصيف له على فرس فوقفنا فقال
لنا يقول ابو جوشن اقيما حتى اتيكما قال فاعظمنا اتيانه
بنفسه * لنكون نحن اولى باتيانه ووالله ما نامنه ثم توكّلنا * Fol. 79 v.°
على الله فسرنا فاذا هو قد اقبل على الكوكب بغله الابيض
وهو يجنح به فلما رايناه وحده امنّا وعلمنا انه لو اراد مكروها
ردّ معه اعوانا فنادانا (1) فدنونا منه فقال لنا انى منذ اتيتمونى
برسول ابن معوية وكتابه لم ازل فى ادارة فاستحسنت ما
دعوتما اليه ثم كان منى اليكما ما كان فلما فارقتكما رويتُ
فيه فوجدتُّه من قوم لو بال احدهم فى هذه الجزيرة غرقنا
نحن وانتم فى بوله وهذا رجل قد حكمنا عليه مع ما له فى
اعناقنا والله لو بلغتما بيوتكما ثم رايتما هذا لظننت ألاّ اقصّر
حتى ارجع اليكما لئلّا اغرّكما وانا اعلمكما ان اول سيف
يُسل عليه فسيفى فبارك الله لكما فى رايكما ومولاكما

(1) MS. فنادينا

فقلت اصلحك الله ما لنا راى الا رايك فقال لا تفعلا
فوالله ما يسعكما الا النظر له فان احبّ غير السلطان فله
عندى ان يواسيه يوسف ويزوّجه ويحبوّه انطلقا راشدين ثم
انصرف عنّا قال فانقطع رجاؤنا من مضر وربيعة باسرها ورجع
راينا الى اطباء اليمن وادخالهم فى راينا ففعلنا ذلك من
فورنا لم نمرّ بيمانى له بال وثقنا به الا عرضنا عليه امر ابن
معوية ودعوناه اليه فالفينا قوما قد وغرت صدورهم يتمنّون
شيا يجدون به سبيلا الى طلب ثارهم ورغبوا فى عقد بنى
امية * بالاندلس ثم رجعنا الى جندنا وقد يئسنا من مضر * Fól. 80 r.°
فابتعنا (1) مركبا ووجّهنا فيه احد عشر رجلا منّا مع بدر فيهم
رجال كنت اسميهم انسيتهم منهم رجل كان يقال له شاكر
غلام هشام وتمام بن علقمة الثقفى واعطينا تماما خمسمائة
دينار تكون معه عدّة للنفقة عليه ولفدية البربر وكان ابن معوية
فى مغيلة فى طاعة ابن قُرّة المغيلى منتظرا لبدر مولاه فمضى
القوم فى المركب فلم ينشب ابن معوية وهو يصلى المغرب

(1) MS. فابتعينا

حتى نظر اليه مقبلا فى اللجّ حتى ارسى وخرج اليه بدر
سابحا فبشره بما تمّ له بالاندلس وما خلّف فيه ابا عثمن
وعبد الله بن خلد وغيرهما من رجال الاندلس من الاجتماع
عليه والرضى به واخبره بخبر المركب وسمّى له من فيه وما
معهم من المال للنفقة عليه ثم خرج اليه تمام بن علقمة فقال
له عبد الرحمن ما اسمك قال تمام قال وما كُنيتك قال ابو
غالب قال تمّ امرنا وغلبنا عدونا فاستحجبه لذلك فلم يزل
حاجبا فى ايامه حتى مات فلما اراد ان يدخل المركب
اقبلت البربر فعرضت لهم ففرّق عليهم تمام من المال الذى
كان معه صلات على اقدارهم حتى لم يبق احد فلما صاروا فى
المركب اقبل واحد منهم لم يكن اخذ شيا فتعلّق بحبل
الهودج فحوّل (1) شاكر يده الى السيف * فضرب يد الرجل * Fól. 80 v.º
فقطعه وسقط الرجل فى البحر فقلّدوا مركبهم ومضوا حتى
حلّوا المنكب وذلك فى شهر ربيع الاخر من سنة ثمان
وثلثين ومائة (2) فاقبل اليه عبد الله بن خلد وابو عثمن فنقلاه

(1) MS. فجوّل

(2) MS. مائة, sin و

الى قرية طرش منزل ابى الحجاج فجاءه ابو الحجاج يوسف
بن بخت وجاءته الاموية كلها وجاءه جداد بن عمرو
المذحجى من اهل رية كان بعد ذلك قاضيه فى العساكر
وجاءه عاصم بن مسلم الثقفى وابو عبدة حسّان فاستوزره
وجاءه العبدى ابو بكر بن الطفيل واختلف الناس اليه

قال ومضى يوسف حتى اتى طليطلة فجعل يقول ما
ارى موالينا لحقوا بنا فلما اكثر قال له الصميل انطلق ليس
مثلك اقام على مثلهم اخاف فوت الفرصة فسار حتى
ورد سرقسطة فلما خاف اهلها معرّة الجيوش اسلموا عامرا
وابنه والزهرى فاخذهم وكبّلهم واراد قتلهم فاستشار فيهم خيار
قيس فكلهم اشار بانْ لا يفعل وانْ يبلغهم وكان اشدّهم قولا
فى ذلك سليمن بن شهاب والحُصَيْن بن الدجن فلما
راى اجتماع الجند على ان لا يقتلهم حبسهم ثم راى ان
يمضى طايفة الى البشكنس ببنبلونة وكان اهلها قد نقضوا
بنقض اهل جليقية فقطع بعثا عليهم ابن شهاب واحبّ * * Fól. 81 r.°
اقصاءه وجعل على خيله ومقدّمته الحصين بن الدجن وبعثهم

فى ضعف (1) ولم يكره عطبهم فساروا فلما امعنوا رجع قافلا
فى قليل من الناس فسار حتى بلغ وادى شَرنبة فادركه الرسول
بهزيمة ابن شهاب وقتله وقتل عامة الناس وان فلّهم مع
الحصين بسرقسطة عند ابى زيد عبد الرحمن بن يوسف
وكان يوسف قد خلفه على الثغر فسرّه ذلك ثم دعا بعامر
وابنهٔ وهْب وبالزهرى وقد قال له الصميل اما ابن شهاب
فقد اراح الله منه فقدّمْ هولاء فاضربْ اعناقهم وذلك وقت
الضحا وقد اقام ذلك اليوم ويوما قبله بوادى شَرَنْبة فرحا
مسرورا فامر بهم فضُربت اعناقهم فلما فرغ بهم وُضع الطعام
فاكل هو والصميل (2) وقال له قد قُتل ابن شهاب وقتلتَ عامرا
والزهرى هى والله لك ولولدك الى الدجّال مَن هذا
ينازعك ثم خرج عنه الى ابنتيه ليقيل فاضطجع يوسف
مفكرا فيما صنع ووضع رِجْله اليُمْنى عن اليُسْرى وهو مستلقٍ
مفكر قال المحدث فوالله ما انزل رجله اليمنى عن اليسرى
حتى صاح اهل العسكر رسول رسول من قرطبة فقعد فقالوا

(1) MS. صعو

(2) MS. والصميل قتل

نعم والله فلان غلام له على بغلة ام عثمن ام ولده وصاحبة
سلطانه وكانت البرد قد قطعها الجوع فلا بريد فلم يرعه
الا دخول الرسول عليه ومعه قطعة فيها ابن معوية قد دخل
ونزل بطُرُّش عند * الفاسق عبيد الله بن عثمن واصفقت معه
بنو امية وان خليفتك على البيرة زحف اليه بمن خفّ من
اهل الطاعة ليُخرجه فهُزم وضُرب اصحابه ولم يقع قتل فرأ
رايك فدعا الصميل فاتاه مذعورا من بعثته فيه وقتا لم يكن
يبعث فيه فى مثله وقد بلغه قدوم الرسول الا انه لا يعلم ما
جاء به فقال اصلح الله الامير ما اقلقك فى هذا الوقت
ألاَ حدثٌ قال نعم والله جليلٌ وانى اخاف ان يكون الله
قد انزل النقمة علينا بقتل هولاء فقال له الصميل ولا هذا كله لقد
كانوا أهون على الله فما هو قال اقرا عليه يا خالد كتاب ام
عثمن فقال خطب جليل والراى ان نقطع اليه من فورنا هذا
بمن معنا من الناس فإما قتلناه وإما شردناه فهرب فان هرب
لم يستقلها ابدا قال وذلك فكانوا على ذلك حتى شاع
الخبر ولم يضبطوا سرّهم فذاع الخبر فى الناس وقد قُتل مَن

* Fól. 81 v.°

قُتل منهم مع ابن شهاب وبقى فلّهم بسرقسطة فتصايح
الناس غزوتان فى غزوة فلما (1) امسوا تصايحوا بمشاعرهم فلم
يبق معهم من اليمن عشرة رجال الا مَن كان له لواء فلم يقدر
على تركه ولم يَسَعْهم (2) ما صنع سواد قومهم وبقى نفر من
قيس خاصة ومن قبائل مضر قليل قد ملّوا السفر قال فاقبلوا
يهوّنون عليه * الامر يشيرون عليه بالمضى الى قرطبة * Fól. 82 r.°
والصميل على رايه الاول حتى وقع المطر واقبل الشتاء وحملت
الانهار فترك المسير الى ابن معوية ومضى الى قرطبة وقال
له قائل الرجل لم يظهر طلب سلطانك وانما جاء يطلب
معاشا وامنا فان عرضتَ عليه المصاهرة وان تُوسّع عليه أَلْفَيْتَه
مسرعا فوفِّدْ اليه وفدا فلما قدم قرطبة وفّد اليه وفدا فيه عبيد
بن على وخلد بن زيد كاتبه ومولاه وعيسى بن عبد الرحمن
الاموى وكان يومئذ على ارزاق الاجناد وحشم يوسف عارضا
و بعث معهم بكسًا وفرسَيْن و بغلَيْن ووصيفَيْن والف دينار
وكتب اليه يذكر له اصطناع ابائه لجد يوسف

(1) MS. فكما (2) MS. يسوهم

عقبة (1) بن نافع ولاهله ويدعوه الى الصهر والتوسعة عـــليه
فسار الرسل حتى بلغوا أرش فى ادنى كورة رية فقال ان
عيسى بن عبد الرحمن الملقب بتارك الفرس قال لهم باى
راى يعيش يوسف والصميل وانتم ارايتم ان بلغنا بهذه الهدية
فكره ما جئنا به (2) اليس ان اخذ ما معنا قوى به ووهن
صاحبنا فابصر القوم عُوَارَ رايهم فقالوا له اقْم بما معنا ونسير
نحن فان اعطانا بيعته ورضى بما جئنا به سرحنا اليـك
رسولنا لتقدم علينا بما معك وان يكون * غير ذلـك
فارجعْه الى الامير فهو احقّ بماله فسار عبيد وخالد واقام
عيسى بكل ما كان معه حتى قدما على ابن معوية بطرّش
عند ابى عثمن وعنده بَعْد جماعةُ بنى امية ورجال من اليمن
يختلفون اليه ويعتقبون المقام عنده منهم دمشقيّون واردنيّون
وقنّسريّون فاختطب عبيد وخالد كل وحد حذو صاحبه ودعواه
الى الالفة وان يصاهره يوسف ويحسن (3) وفده ثم جلسا

* Fól. 82 v.°

(1) MS. يوسف بن عقبة

(2) MS. جِئنا, sin el به

(3) MS. يحسر

فاخرج خلد كتابا فناوله اياه فاخذه ابن معوية ثم دفعه الى ابى
عثمن فقال اقرأه واجبْ فيه بما تعلم من راينا وقد كانوا ارادوا
وقالوا ما احسن ما عرضتما وما جاء الا طالبا لموريثه فلما اخذ
ابو عثمن الكتاب قال له خلد وكان لبيبا اديبا عاقلا الا انه زلّ
وكان هو مُمْلى الكتاب فآن له العجب والنفخ وقديما ما
اهلك دين الرجال ودنياهم يابا عثمن لتعرقنّ ابطاك قبل
ان تُحبّر (1) فيه جوابا فرفع ابو عثمن فضرب بالكتاب وجه
خلد وقال له يا ماصّ بظّر امّه لا تعرق لى فيه ابط ولا
أُحَبّر (2) فيه جوابا ثم قال خذوه فأُخِذ وكُبّل من ساعته وقالوا
لعبد الرحمن هذا اوّل الفتح هذا سلطان يوسف كله قال لهم
عبيد هو رسول ولا سبيل اليه فقالوا انت الرسول وهذا * متعدّى
قد بدا بالشتيمة والانتقاص ابن الحبيثة العلج ثم سرّحوا عبيدا
وحبسوا خالدا وبلغهم خبر الاموال المخلّفة بأُرش فاقطعوا اليها

* Fól. 83 r.º

(1) MS. تحير. El verbo حبّر significa *escribir*, como en Al-Maccari, II, ٣٤٢, l. 3; Ebn Alabbar, p. 105, donde debe leerse تحبير, en lugar de تجبير; Sacy, Chrest. II, ١٢٩, lín. 9: *escribir con elegancia*, segun la explicacion dada por M. de Sacy, Chrest. II, 332. R. D.

(2) MS. احير

خيلا ثلثين فارسا فوجدوا الخبر قد سبق الى عيسى فطار
راجعا بكل ما معه فكان ابن معوية بعد ذلك يُقيم عيسى
ويقول انت مولانا لا تشكّ فى قرب ولائك منّا ففعلت
وفعلت فيعتذر بالوفاء وكان ابن معوية ذا بقية فى مواليه فوضع
عنه ذلك الذنب الا انه لم يبلغ به كما بلغ بمثله من
مواليه ولما رجع عبيد الى يوسف وقد صُنع بخالد ما صُنع
هاص ذلك يوسف والصميل وجعل الصميل يثرب عليه
فى خلافه رايه اذ لم يمض اليه من حيث بلغه خبره وبرك
الشتاء فلم يمكن واحدا من الفريقين تحرّكٌ حتى انقرض من
الشتاء فلما انقرض وقد كاتب ابن معوية الاجناد كلها والبربر
فاجابته اليمن باسرها ولم يُجبْه من قيس الا جابر بن العلاء
بن شهاب وابو بكر بن هلال العبدى والحصَيْن بن الدجْن
هولاء الثلثة فقطّ لِمَا كان فى انفسهم مما صنع يوسف والصميل
بابن شهاب وتطويحهما به وكان الصميل قد ضرب العبدى
وهلالا ومن ثقيف من اعداد بنى امية ثلاثة ايضا تمام بن
علقمة وعاصما العريان واخاه عمران واصفقت مضر كلها مع * * Fól. 83 v.°

يوسف فبعث اليهم وعسكر بقرطبة فى شقنده يريد البيرة وقد
انحاز اهلها من قيس وغيرها من مضر فعسكروا منتظرين
ليوسف وانضمّت اليمانية والاموية الى ابن معوية قال فلما
بلغ عبد الرحمن بن معوية تبريز (1) يوسف اليه قيل له ليس
فيمن فى البيرة من اليمن وبنى امية ما ندفع به عادية قيس
وجماعة الناس مع يوسف ولكن نرا ان نتحرّك الى اجناد
اليمن حمص وفلسطين والاردن فناتيه من خلاف وجهه فخرج
حتى اتا اهل الاردن وهم اليه اقرب فاجابته اليمن وقضاعة
كلها واستحبّوا ان ياتى الاجناد الاخر وخفّ معه من اهل
الاردن من خيارهم ناس قليل فسار حتى اتا طرف شذونة
حيث أهل فلسطين فتسرّع اليه سرا القوم وحماة الجند وقد
كان مَن فى ذلك الجند من بنى كنانة وهم مع الجند
تحرّكوا مع كنانة بن كنانة الى يوسف فلم يعرض ابن معوية
لاحد من اولاده ولا لاحد ممن خلّفوه ثم اقبل بهم حتى اتى
جند اشبيلية جند حمص فخرج اليه خيارهم من اليمن شاميها

(1) MS. تبرير

وبلديها وبلغ يوسف خبره فرجع اليه واستقبله واقبل كل

واحد منهما الى صاحبه بمن معهما وابن معوية لا * لِواءَ معه

Fól. 84 r.°

وخرجت الاجناد الثلاثة بأَلْوِيتهم فقال بعضهم لبعض سبحان

الله ما اشدّ خلاف امرنا نحن بأَلْوِية وصاحبنا بلا لواء فاقبل

ابو الصباح يحى بن فلان اليحصبى بقناة وعمامة والعمامة

والقناة لرجل من حضرموت لا اسميه ثم دعوا رجلا من

الانصار لا اسميه تفألوا باسمه ونسبه فعقد له بقرية قُلُنْبِيرَة

من اقليم طشانة من كورة اشبيلية فحدثنى غير واحد من

المشيخة ان ابا الفتح الصدفورى العابد وكان الجهاد قد غلب

عليه وكان يرابط بثغر سرقسطة مرّةً وبثغره الذى كان يسكنه

بقلنبيرة مرّة وكان صديقا لفرْقَد العالم بالحدثان وكان ياتى

الثغر فيرابط فيه مع فرقد ثم يسير فرقد فيرابط بقلنبيرة فكانا

اكثر دهرهما مصطحبين فكان ابو الفتح يقول اقبل معى فرقد

حتى مررنا بمدينة قَسْطونه (sic) بكورة جيان فقال انى أَجِد

لهذه المدينة خبرا شنيعا فاعدلْ معى اليها لأَصِفَ لك خبرها

قال فعدلت معه فوصف ما حدث فيها بين الاميرين ابن

معوية وابى الاسود بن يوسف فكان كما قال بعد ذلك
واجتلب لى دخول ابن معوية وقال اذا مررنا بكورة اشبيلية
اريتك المكان الذى يعقد فيه لِوَاؤُه فسرنا حتى اتينا القرية
فقال لى واشار الى شجرتى زيتون يعقد لواؤه بين هاتين
ويحضره ملك من الملكية موكل بنصر * الالْوِية فى اربعين
الف ملك لا يُرّ....... (1) على عدوّ الا تقدّمه النصر على
اربعين يوما فبلغ هذا الاميرَ عبد الرحمن بن معوية فكان
كلما خلقت العمامة ستر فضولها وعقد على العقدة ومضى
على ذلك هشام والحكم وعبد الرحمن الى غزوات ماردة
فلما ارادوا بدل العمامة وجدوا الاخلاق القديمة فحلّها عبد
الرحمن بن غانم والاسكندرانى فطرحاها وجدّدا عمامة وجهور
غائب عنهم فلما اقبل انكر ذلك واعظمه ودعا الى طلب
الاخلاق وردّها فلم توجد ولم يلتفت اليه احد

رجع الحديث ويوسف نازل بمدوّر صدف ثم رحل
يوسف ورحل ابن معوية فنزل طشانة والنهر بينهما وذلك

* Fól. 84 v.°

(1) Falta en el MS.

فى اول ذى الحجّة سنة ثمان وثلثين ومائة فتناوشا والنهر بينهما
فكان ماء النهر كثيرا لا سبيل اليه تم زاد حتى امتنعا فاقام
عليه انتظارا لنُقْصانه ثم راى ابن معوية ان يبدره الى قرطبة
قيل له ان عامّة مَن فيها مواليك وهم كثير فاوقد نيرانه ليلا
ثم رحل من جوف الليل ليسبقه وبينه وبين قرطبة خمسة
واربعون ميلا فلم يسِرْ ميلا حتى اتى يوسف مَن يعلمه بما
اراد من مخالفته الى قرطبة فاصبحا كفرسَىْ رهان والنهر بينهما
فعلم ابن معوية انه قد أُتى بما اراد فامسك عن ذلك
ثم نزل فنزل يوسف بنزوله ثم لم يزالا يسيران حتى نزل
يوسف فى المسارة ونزل * ابن معوية الى بابش وقد انكسر * Fól. 85 r.
سَفِلَة (1) اصحابه ومن لا علم له بالامر وكانوا رجوا دخول
قرطبة والتوسّع فى معاشها والانتصار باهلها وكانوا فى ضيق
من المعاش حتى ما كانوا يتقوّتون الا بالفول الاخضر وذلك
فى ايّار واقبل يوسف الى رفاهة عيش فاقام هو واصحابه فيما
شاؤا ولحق بابن معوية كل من قوّته نفسه علي ذلك من

(1) MS. سَعلَه

اليمن وبنى امية من اهل قرطبة ونقص النهر يوم الخميس
لتسع ليال مضين من ذى الحجة يوم عرفة فقال لهم انا لم
نجئ للمقام وقد دعانا هذا الرجل الى ما علمتم وعرض ما
سمعتم ورايى (1) لرايكم تبع فان كان عندكم صبر وجلد وحبّ
للمكافحة فاعلمونى وان يكون فيكم جنوح الى السلم والصلح
فاعلمونى فاصفقت اليمن كلها باسرها على الحرب ورأتْ
ذلك بنو امية فكتّب كتائبه وبعث على خيل اهل الشام
عبد الرحمن بن نُعَيْم الكلبى وعلى رجالة اليمن بلوهة اللخمى
من اهل فلسطين وعلى رجالة بنى امية ومن جاءهم من
البربر عاصم العريان ويومئذ سمّى العريان تجرّد فى سراويله
فقاتل حتى فتح الله لهم فسمى العريان وعلى خيل بنى
امية حبيب بن عبد الملك القرشى وهو من ولد عمر بن
عبد الوليد وجعله على جماعة * الخيل وعلى خيل من صحبه
من البربر ابرهيم بن شجرة الاودى وناول ابا عثمن اللواء ونزل
جماعة بنى امية فحفّوا به وتحته فرس اشقر معه القوس ثم عبروا

* Fól. 85 v.º

(1) MS. وراى

النهر يوم الخميس فلم يعرض يوسف لشى من اجازتهم ثم
راسلهم عشية الخميس بالصلح حتى كاد ان يتمّ وكانه كان
ببنى امية بعض الحرص على الصلح واخرج يوسف الغنم
والبقر فذبحت وصُنع الطعام ليلهم جمعا لا يشكون ان الصلح
تامّ فاراد اطعام العسكرين ونظنّ (1) ان اطماع ابن معوية
واصحابه اياه بالصلح لتفتيره عن العرض له فى اجازة النهر
فلما اصبحوا غداة الجمعة يوم الاضحى...... (2) ما كانوا ارادوا
من الصلح ثم تزاحف القوم وعلى خيل يوسف من اهل
الشام ومضر كلها عبيد بن على وعلى الرجالة كنانة بن كنانة
الكنانى وجوشن بن الصميل وانزل يوسف على جماعة
الرجالة عبد الله ابنه وبعث على خيل غلمانه وصنائعه من
البربر خلد سودى (3) غلامه وكانت خيل يوسف كثيرة مع
خلد من غلمانه والبربر واخلاط الناس ومع عبيد بن على فى
الميسرة خيل قيس فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فلما اشتدّ الامر

(1) MS. تظن
(2) MS. سدا
(3) MS. سردى

نظرت اليمن الى ابن معوية على فرس وقد نزل حوله مواليه
* فقال بعضهم لبعض غلام حدث فما يؤمننا ان يطير على هذا * Fól. 86 r.º
الفرس فنهلك فبلغه ذلك حتى لفظوا به فنادى ابا صباح
فاقبل اليه فقال ليس فى عسكرنا بغل اوفق من بغلك وان
هذا الفرس يقلق تحتى فلا اقدر على ما اريد من الرمى من
قوسى فخذْ فرسى وهات بغلك وانى احبّ ان تكون
تحتى دابة تُعرف ان حال الناس وكان بغلا اشهب قد ابيضّ
فاستحيا ابو صباح فقال او يثبت الامير على فرسه فقال لا
والله فاخذ البغل فاطمانت اليمن وتراموا عن خيلهم وحملوا
عليها اخِفّاءهم واشتدّ القتال فشدّ حبيب بخيله على خيل
ميمنة يوسف والقلب فهزمها وطار خلد سودى ومن معه فلما
راى ذلك عبيد بن على تداعى الى النزال هو وخلد ثم شدّ
حبيب وابن نعيم بخيل اهل الشام على القلب فقُتل كنانة
بن كنانة وعبد الله بن يوسف وجوشن بن الصميل وطار يوسف
الصميل وثبت عبيد فى ميسرة يوسف وجماعة قيس فاقتتلوا
حتى ارتفعت الشمس ثم انهزموا فقُتلوا قتلا ذريعا وقتل عبيد

بن على ووجوه قيس لم يبق منهم ممن حضر الا من لا ذكر
له وسار ابن معوية حتى اتى القصر فلم يجد دونه احدا واقبل
عسكره فانتهب عسكر يوسف وأكلوا الطعام الذى كان اعدّه
فاصابوا العسكر وفيه من كل شئ وكان ابن معوية قد * وكل
بخلد بن زيد وهو محبوس رجلين من ضعفاء بنى امية
وامرهما ان حال الناس ان يفرغا منه فكان خالد يقول ما
اليت على الدعوة لنفسى قط الا يومئذ كنت اقول اللهم انصر
يوسف ثم اقول فى نصره قتلى وفى نصر ابن معوية هلكى
فلم يزل محبوسا حتى اصطلحا فلما دخل ابن معوية القصر
لم يجد دونه احدا ووجد سرعان الناس قد سبقوا الى عيال
يوسف فسلبوا وانتهبوا فلما جاء طرد الناس وكسى من عرى
منهم وردّ ما قدر على ردّه فغضبت اليمانية وساءهم اذ حجر
عياله مما كانوا ارادوه من فضيحتهم وقالوا عصب وكان ذلك
لم يشتدّ على اهل العقول منهم واضمروا ان قالوا قد احسن
وفى انفسهم غير ذلك وقال بعضهم لبعض ويحكم قد فرغنا
من اعدائنا من مضر وهذا ومواليه منهم فضعْ بنا يدا عليهم

* Fól. 86 v.º

فيصير لنا فتحان فى يوم واحد فكره كارهٌ ورضى راضٍ واصفقت
قضاعة على الكراهة واتى ثعلبة بن عبد...... الجذامى وهو
يومئذ من وجوه اهل فلسطين من جذام الّا انه لم يكن يومئذ
من قوادهم كان فيهم رجال فوقه (1) فانتصح ابن معوية واعلمه
بما تشاور فيه القوم من قتله وقتل مواليه وزعم له انه فيمن كره
ذلك واخبره بإباية قضاعة وقال له احترسْ وضُمَّ اليك
مواليك وقال له اشدّ الناس كان قولا فى ذلك ودعا اليه
* ابو الصباح فهذا يد ثعلبة التى بها شرفه عبد الرحمن فولّى
شرطته يومئذ عبد الرحمن بن نُعَيم وضمّ مواليه فجعلهم احراسه
وانضمّ اليه بنو امية بقرطبة وكان بها منهم بيوتات لها وفر
وثروة من البربر وغيرهم وقد كان يوسف حين اقبل اليه ابن
معوية كتب الى ابنه عبد الرحمن يامره ان ياتيه بخيل الثغر
فى خمسمائة فقضى انه لقيه يوم الهزيمة من قرطبة على بريد
ويوسف يريد طليطلة وسار الصميل حتى اتى منزله فى جنده
وسار يوسف حتى اتى طليطلة فحشد من اهلها من خَفَّ (2)

* Fól. 87 r.°

(1) MS. فوقهم (2) MS. حف

له منهم وكان عامله عليها حينئذ هشام بن عُرْوة الفهرى فاقبل
بمن معه وجلس عروة على حاله حتى مرّ الصميل فحشد
من خَفَّ معهما من بقايا مضر وقد ولّى ابن معوية ذلك
الجند والكورة الحصين بن الدجن وولّى كورة دمشق جابر
بن العلا بن شهاب فلما اقبل يوسف والصميل الى جيان
تحصّن فى مدينة منتيشة ولم يتعرّضاه الا انهما حشدا من
يعينهما (1) حتى اتيا البيرة فلما بلغ جابرا قدومهما (2) هرب
على البيرة وانحاز الى بعض جبالها فاجتمع اهل البيرة من
قيس ليوسف وبلغ ابن معوية نزوله بالبيرة فحشد الاجناد
ثم تحرّك اليه وخلف على قرطبة ابا عثمن فى ناس من يمن
قرطبة وبنى اميتها وقد كان ابن * معوية أُهْديتْ له جاريتان
واشترى ثالثة وشيا من خدم قد كان اتخذ عيالا فلما بلغ
يوسف وهو بجيان قبل دخوله البيرة تحرّك ابن معوية اليه
امر ابنه عبد الرحمن ان يخالفه الى قرطبة وسار ابن معوية
يريد يوسف بالبيرة وخالفه ابو زيد فاغار على قرطبة وحُصر

* Fól. 87 v.°

(1) MS. يعيبها (2) MS. قدومها

ابو عثمن فى صومعة المسجد الجامع التى فى القصر فاستنزله
بعهد الا يقاتله فكبله وانطلق به فاصاب جاريتى ابن معوية
وهربت الثالثة وكان قد اشتراها من اهل بيت من العرب
فلما حضر الامر اكفوها وساروا بها وهى حامل بجارية سمّيت
عائشة وسار ابو زيد بابى عثمن والجاريتين فقال له اهل
العقول من اصحابه صنعت ما لم تسبق اليه ظفر باخواتك
وامّهاتك فستر عورتهنّ وكسا عريهنّ وظفرتَ بخادمين
فاخذتهما فتبدّا له سوءُ رايه فامر بخباء فضُرب فى قلعة تُدْمين (sic)
بجوفى قرطبة على ميل من المدينة ثم انزل فيه الجاريتين
وما كان معه من متاعهنّ ومضى بابى عثمن مكبلا حتى اتا
اباه بالبيرة وسار ابن معوية لم يعرج على شئ حتى بلغ البيرة
الى قرية من فحصها يقال لها ارملة فتراسلا ودعاه يوسف
والصميل الى ان يسلما له الامر على ان يامنا فى اموالهما
ومنازلهما وان يؤمن الناس *كلهم وتهدى امور الرعية فاجابهما
واصطلحا فى سنة اربعين وكُتِب بينهما كتاب صلح واقبل
ابن معوية والصميل ويوسف وسرّح ابن معوية خلد بن زيد

* Fól. 88 r.º

وسرّح يوسف ابا عثمن واشترط ابن معوية على يوسف ان
يرتهنه ابنه عبد الرحمن ابا زيد ومحمدا ابا الاسود فقبضهما
على ألّا يحبسهما الا حبسا جميلا معه فى قصر قرطبة حتى
تهدى الامور فاذا صلحت ردّهما فكان ابن معوية اذا ذكر
الصميل يقول لله بلاده لقد صحبنى من البيرة الى قرطبة ما
مسّت ركبته ركبتى ولا تقدّم راس بغله راس بغلى ولا
استفهمنى فى حديث ولا افتتح حديثا بغير ان يسئله عنه ولا
يذكر مثل ذلك عن يوسف وذلك انهما لما اصطلحا
اقبل يوسف عن يمينه والصميل عن يساره حتى دخلوا قرطبة
فنزل القصر ونزل يوسف بمنزله بلاط الحرّ وكان قبله للحرّ
بن عبد الرحمن الثقفى والى الاندلس فيقال ان يوسف تجنى
على ابن الحرّ فقتله واخذ المنزل ويقال بل اشتراه والله اعلم
فلما دخلوا قام الناس على يوسف ورجوا ان يضيق لهم عليه
ابن معوية فادّعوا رباعه واموالهم وسالوا ان يردّه وايّاهم الى
القاضى وهو يومئذ يزيد بن يحيى وكان اهل الدعوات قد
رجوا ان يحيف لهم القاضى لمَا كان فى نفسه على يوسف * * Fól. 88 v.°

والصميل من قتلهما اليمن يوم شقندة وكان يزيد بن يحيى
مستقضى من المشرق ومعه سجل فلم يعرض له يوسف لرضا
اهل الاندلس به فضُمّ اليه يوسف والصميل واهل (1) الدعْوَيات
فلم يصنعوا شيا وعجّزهم لهما قيل انه عجّز بعضهم فى عشرة
ايام فلم يزد اهل القوّة على ثلثة اجال ثلثة ثلثة ايام ثم عجّزهم
فاقام يوسف والصميل على احسن حال يختلفان الى ابن
معوية ويحضرهما الراى مرّةً بعد مرّة قال ودخل فى تلك
السنة عبد الملك بن عمر بن مروان ويقال له المروانى
ودخل جُزى بن عبد العزيز بن مروان معهما اولادهما
وبناتهما وتتابع ناس من بنى امية ومواليهم وكثروا وكانت
بقرطبة بيوتات من موالى بنى هاشم وبنى فهر وقبائل قريش
وغيرهم كانوا قد نالوا مع يوسف رفعة ومنازل فانقطع ذلك
عنهم فكانوا يختلفون الى يوسف ويلقون عليه التحريف
ويندمونه على ما كان فلم يزالوا حتى كاتب الناس فاما اهل
الاجناد فقالوا لا والله ما نرجع الى الحرب بعد السلم وكره

(1) MS. اهل, sin el و

الصميل وقيس ذلك وقالوا حسبنا قد قضينا الذمام ولا والله
نخلعه فلما يئس منهم كاتب اهل البلد واهل ماردة ولقنت
* فاجابوه وبها جلّ عيال يوسف كانوا نفروا اليها والى طليطلة * Fól. 89 r.º
يوم المسارة فلما صالح عبد الرحمن ردّ بعضهم وترك بعض
بناته مع ازواجهن ومن استثقله من عياله معهنّ فاتته كتبهنّ
يدعونه الى انفسهم فهرب سنة احدى واربعين حتى نزل
ماردة فلما علم ابن معوية بهربه اتبعه الخيل فغاب واخذ
ابنيه فقتلهما (1) واخذ الصميل فاحتجّ انه لا ذنب له ولو انه
اذنب هرب معه فقال له لم يهرب حتى استطلع رايك وقد
كان لنا عليك النصح فحبسه ومضى يوسف الى ماردة فحشد
اهلها عربها وبربرها ثم اقبل الى لقنت فخلفه اهلها ثم اقبل
الى اشبيلية وعليها عبد الملك بن عمر المروانى فاجتمع
اليه ناس من حمص وغيرهم وانحازاهل البلد باسرهم الا قليلا
الى يوسف انتفخ عسكره وصار فى عشرين الفا او اكثر
فزحف الى المروانى باشبيلية وقد عسكر ابن معوية بقرطبة

(1) Así dice el MS., aunque no los mató sino despues.

ينتظر الاجناد حتى توافوا قال فلما توافت جموع يوسف
زحف الى المروانى وهو فى نفر من اهل الشام قد اعتصم
بمدينة اشبيلية ورأى قلّة من معه فامن شرهم وشوكتهم فرجع
مبادرا للقاء ابن معوية بمن اجتمع له من اهل ماردة عربها
وبربرها واهل لقنت ومن تأبش اليه من اهل اشبيلية وقد
*عظم عسكره وانتفخ قال وتتامّت لابن معوية حشوده واقبلت * Fól. 89 v.º
اليه الاجناد فتحرّك بمن معه حتى نزل بمحلّة يقال لها
برج أُسامة واقبل يوسف الى ابن معوية لا يعبا بمن خلفه
والمروانى باشبيلية منتظرا لولده حتى قدم عليه ابنه عبد الله
وكان واليا على موروز فحشدها وهو يرى ان اباه محصور (1)
فاتاه وقد انكشف عنه الحصر فاخبره الخبر وما كان من
نزوله وانقشاعه عنه ثم نادى فى الناس فقال لهم روساؤهم
أمْرُنا لأمْرِ ابيك تبعٌ فتحرّكا متى شئتما فخرج المروانى ومعه
ولده عبد الله فيمن كان معه من اهل اشبيلية وموروز وبلغ ابن
معوية الخبر وما كان من تجرّد يوسف عن المروانى واقباله

(1) MS. محصورًا

اليه فتحرّك ابن معوية حتى نزل المدوّر وبلغ يوسف الى
وادى كذا فقيل له هذا المروانى قد نهد اليك وركب ساقتك
فصرف اليه راياته واستعجل مكافحته خوفا من ان ياتى ابن
معوية من وجهٍ والمروانى من اخر وتقاعس المروانى رجاء
لذلك فلم يمكنه يوسف من التقاعس والتقيا من ساعتهما
فحين التقيا نزل رجل من موالى فهر من البربر من ساكنى
ماردة او لقنت نجدٌ معروف بالنجدة فدعا الى النزال والبراز
فلم يبرز اليه احد فالتفت المروانى الى عبد الله فقال هذا اول
الشرّ ونحن فى قلّة فانزلْ على عون * الله فنهض عبد الله الى * Fól. 90 r.º
النزال ومعه مولى له لآل مروان بن الحكم حبشى يكنى بابى
البصرى فقال له اىّ شئ تريد يامولاى فقال له اريد النزول
الى هذا قال له انا اكفيك ذلك يا مولاى قال فنزل ابو
البصرى الى البربرى وكانت السماء قد رشّت برذاذ فالتقيا
فتجاولا ساعة وكلاهما جسيم شجاع فقُضى ان البربرى
زلقت رجلاه فسقط وتحامل عليه ابو البصرى فقطع رجليه
بالسيف ثم كبّر القوم وحملوا حملة رجل واحد فانهزم يوسف

من ساعته وتفرّق من معه وقُتل قليل ممن كان معه وكان
اصحاب المروانى اقلّ من ان يتّبعوا هزيمة فكان حماداهم
ان خلا لهم عن عسكره فانتهبوا وقتلوا من ادركوا فبينا ابن
معوية نازلا فى المدوّر اتاه عبد الله بن المروانى بهزيمة يوسف
وبروُس مَن قُتل معه فحمد الله واعجل رسولا الى بدر فامره
باصلاح النزل للمروانى وان يضعف له مثلى ما كان انزل
عليه واعلم عبدُ الله ابنَ معوية بجميع امرهم وما اظفرهم الله به
ومكّن لهم فيه ولم يزل المروانى وولده فى عليا الى اليوم
ومضى يوسف الى فرّيش (1) ثم الى فحص البلوط ثم واقع
محجة طليطلة يريد ابن عروة ليامن عنده وهو الى طليطلة على
عشرة اميال فمرّ(2) بعبد الله بن عمر الانصارى وهو بقرية * من
قرى طليطلة فقيل له هذا يوسف منهزما فقال لاصحابه
ويحكم اخرجْ بنا نقتله ونُريح الدنيا منه ونرُيحه من الدنيا
ونريح الناس من شرّه فقد صار رجلا ناجشا للحرب فخرج
حتى لحقه وليس بينه وبين مدينة طليطلة الا اربعة اميال

* Fól. 90 v.°

(1) MS. فرش

(2) MS. مرّ, sin el ف

وليس معه الا سابق الفارسى مولى لبنى تميم ومن يجهله
يقول مولى يوسف وبقيته بسرقسطة ووصيف واحد فقطّ وقد
ماتوا من شدّة الركض وليس معهم منعة ولا مدفع فقتل عبدُ الله
يوسفَ الفهرى وقُتل سابق وهرب الغلام حتى دخل طليطلة
ثم اقبل عبد الله بن عمر براس يوسف فلما بلغ ابنَ معوية
اقبال عبد الله بن عمر براس يوسف امر بضرب عنق عبد
الرحمن بن يوسف المكنى بابى زيد وكان عليه حردا لِمَا صنع
بعياله ثم اخرج راسه الى راس ابيه فلُقى راس ابيه براسه
واستصغر ابا الاسود فحبسه ثم قضى الله ان هرب من الحبس
فاثار عليه بعد ذلك الى سبع وعشرين سنة حربَ (1) فسطلونة
وسياتى ذكر ذلك ان شاء الله وكان ابن معوية لما صنع ابو
زيد بعياله ما صنع وترك الجاريتين كرههما فاعطى
احداهما (2) مولاه عبد الحميد بن غانم وهى امّ عبد الرحمن
بن عبد الحميد بن غانم واسمها كلثم واعطى الاخرى لغيره
ولم يرجعهما فهذا توقيع من حديثهم على وجه * النسق وكانت * Fól. 91 r.°

(1) MS. خربَ (2) MS. احدهما

الاموراكثرمن ان تُستَوعَب ثم أُدخِلَ على الصميل فى
الحبس بعد قتل عبد الرحمن بن يوسف فخُنِق فاصبح فى
الحبس ميتا واخرج الى داره ودفنه اهله وانقضى امره وامر
يوسف وابنه عبد الرحمن وبقى محمد هاربا فى الارض ثم
ثار بعد قتل يوسف الى سنة واربعة اشهر رزق بن النعمان
الغسانى على الامير عبد الرحمن بن معوية ثم ثار بعد قتل
رزق الى سنة هشام بن عروة الفهرى بطليطلة وكان معه حَيّوة
بن الوليد التجيبى والعمرى من ولد عمر بن الخطاب رحمه
الله فخرج اليه الامير عبد الرحمن الى طليطلة فحاصره فيها
فلما عضّته الحرب وناله الحصار دعا الى الصلح واعطى ولده
رهنة ورجع عنه الامير فلما انصرف عنه خلع ايضا وعاد الى
نفاقة فغزاه الامير السنة الثانية فنزل به وحاربه ودعاه الى
الرجوع فصبر فلما يئس منه امر بابنه الرهينة فضُربت عنقه ثم
جعل الراس فى المنجنيق ورُمى به اليه فسقط فى المدينة
ورجع عنه ذلك العام فلما حال الحال ثار عليه العلاء بن
مغيث اليحصبى ويقال حضرمى بباجة وسوّد ودعا الى طاعة

ابى جعفر وكان قد بعث اليه بلواء اسود فى سن قناة قد
ادخله فى اهليجة (1) وطبع عليه فاخرجه * العلاء فجعله فى
رمح وقام به فى جند مصر (2) وساعده على غيّه واسط بن مغيث
الطاى وامية بن قطن الفهرى فاقبلت اليمانية حتى صاروا
باشبيلية فاتّهموا امية بن قطن فاخذوه وكبلوه وخرج الامير
اليهم واجتمعت اليه الحشود واقبل حتى نزل بقرية القوم
بقلعة رعواق واقبل غياث بن علقمة اللخمى من شذونة ممدًّا
لهم فلما سمع بخبره الامير بعث اليه بدرا مولاه فى قطيع من
عسكره فقطع به فنزل فى الولجة التى بين وادى إِبْرُه (sic) والنهر
الاعظم ونازله بدر فتراسلا حتى انعقد بينهما صُلْح ورجع
غياث بن علقمة اللخمى الى بلده ورجع بدر الى الامير فلما

* Fól. 91 v.º

(1) Dice el MS. اهلجة; pero debe leerse : اهليجة, un mirabolano (*Balanites Aegyptiaca*). El Diccionario sólo da la forma اهليلج; mas tambien se escribe اهليج, cuyo nombre de unidad es اهليجة. Edrisí, clima I, seccion 6.ª, cita los mirabolanos الاهليلجات entre los productos de la China, segun los MS. A., B. y C.; pero el D. trae الاهليجات. Berggren escribe اهليج y هليج. Los viajeros ordinariamente trascriben esta palabra por *heglyg*, ó *heglig*, como en el viaje al Uaday, página 358; Escayrac, p. 79; Browne, I, 377, II, 42. Pallme, 137, dice *egalit*. R. D.

(2) MS. مضر

بلغ القوم الخبر قالوا ليس لنا الا مدينة قرمونة فعبوا على الخروج
اليها ليلا وجاء الخبر الى الامير فبعث بدرا وقال له ابتدر الى
المدينة وارفع راس قبّتك على باب قرمونة واجمع اليك
اهل الطاعة الى ان نوافيك غدوة وركب الامير من سحر
طويل فاصبح على ظهر وتباطأ القوم فاصبح القوم فى الشعراء
تحت قرمونة فلما نظر الى القبة مضروبة على باب المدينة
علموا انهم قد بدروا اليها فماجوا وتطلعت عليهم خيل العسكر
فانهزموا وقُتلوا قتالا ذريعا واصيب امية بن قطن مكبلا فمنّ
عليه الامير واطلقه وقطف من رؤسهم سبعة * الاف رأس
فميّز رؤس المعروفين وراس العلاء ومثله ثم كتب باسم كل
واحد بطاقة ثم عُلقت من اذنه ثم اجزل العطيّة لمن انتدب
لحمل تلك الرؤس الى افريقية فجمعها فى اخرجة وركب
فيها البحر حتى انتهى الى القيروان فطرحها ليلا فى السوق
فلما اصبح الناس وجدوها ووجدوا كتابا متكوبا بالخبر فى
الخرج فانتشر ذلك حتى بلغ ابا جعفر ثم رجع الامير
وبعث بعد ذلك بدرا مولاه وتمام بن علقمة فى جيش الى

* Fól. 92 r.º

طليطلة فحاصر هشام بن عروة وقطع الامير البعوث على
الاجناد وجعلها بينهم دولا فى كل ستة اشهر فاذا انقضت
دولة ندب اخرى حتى ملّ اهل المدينة الحصار واستثقلوا
الحرب وكاتبهم مع ذلك تمام و بدر فاسلموا هشاما والعمرى
وحَيّوَة وبروا بهم فخرج تمام يريد تبليغهم الى قرطبة واقام بدر
فى موضعه منتظرا لراى الامير فى المدينة فلما صار تمام باوريط
لقى عاصم بن مسلم الثقفى فامره بالرجوع الى مدينة طليطلة
واليا عليها وان يقفل بدر وقبض منه القوم فرجع تمام بما اعلمه
به ابن مسلم من راى الامير واقبل الثقفى بالقوم حتى حلّ
بقرية حلوة فامر الامير العبدى وكان * صاحب الشرطة فاخذ * Fól. 92 v.°
لهم جبّة جبّة من صوف واخـــذ معه حجّاما وحميرا ثم مضى
اليهم فحلق رؤسهم ولحاهم والبسهم الجُبَبَ وادخلهم فى
سلل ثم حملهم على الحمير وادخلهم قرطبة فقال العمرى وكان
ضعيفا لحيوة (1) لقد البستُ جبّة ضيقة فقال له حيوة ليتــك

(1) MS. لحبوة

تُركتَ تبليها ثم امر بهم الامير فقُتلوا وصُلبوا ثم ثار بعد ذلك
سعيد اليحصبى المعروف بالمطرى بلبلة وذلك انه سكر
ليلة فذكر عنده قتل اليمانية مع العلاء فاعتقد فى رمحه لواء
فلما افاق من سكره ونظر الى العُقْدة قال ما هذا قيل له
اعتقدتَّ البارحة هذا اللواء غضبا لقتل قومك فقال حلّوا العقدة
قبل ان يرفع خبرها ثم بدا له فقال ما كنتُ لارجع عن راى
وكان نجدا فارسل الى قومه فاجتمعت اليه جماعة واقبل حتى
دخل قلعة رعواق واقبل الامير اذ انتهى اليه خبره حتى نزل
به فخرج المطرى يقاتل فاستلحم هو وسالم بن معوية
الكلاعى فاستخلف القوم على انفسهم خليفة بن مروان
اليحصبى فاستامن لنفسه وللقوم فامنهم الامير وخرجوا من
القلعة ورجع الامير ثم ثار ابو الصَّبَّاح وكان سبب ثورته ان
الامير قد كان ولّاه اشبيلية ثم عزله فنقم ذلك * فالب وكاتب
الاجناد فلما انتهى الخبر الى الامير وبعث اليه بكتبه من غير
موضع اعمل الحيلة فى استقدامه الى قرطبة فذُكر ان عبد الله
بن خالد سار اليه بعهده فقدم به فلما قتله الامير اعتزل عبد

* Fól. 93 r.º

الله ولزم منزله الفتنتين (1) حتى مات لم يعمل للسلطان عملا
ويقال ان تمام بن علقمة استقدمه على اللطف به من غير
عهد فلما قدم قرطبة ادخله الامير على نفسه وكان معه اربعمائة
فارس من جنده فعاتبه فاغلظ الامير وتهدّده فشاوره الامير ودعا
جارية سوداء مدنيّة كانت قيمته وكانت تصلح عليه من حال
الجوارى وتتولّى حملهنّ على ادبه واستحسانه فاتته بخنجر
وقد كان الشيخ همّ او كاد يبسط يده وامر الفتيان به ثم طُعن
فى اوداجه بالخنجر حتى اوهنه ثم قتله الفتيان وامر الامير
بلفّه فى مسح شعر وتنحيته وتغيير اثر دمه ثم ادخل وزراءه
فاستشارهم فى قتله ولم يعلمهم الا (2) انه محبوس عنده فلم
يشرْ عليه منهم احد بقتله وقالوا له على الباب اربعمائة فارس
وجند الامير غائب ولا نأمن ان يحدث من ذلك بلاء الا
ان المروانى اشار عليه بقتله وله فى ذلك ابيات من شعر وهى

لا يُفْلِتَنْكَ فَيَاتِينا ببائقة
اشددْ يديك به تبرأْ من السقم

(1) MS. الفيتين (2) MS. falta el الّا

* Fól. 93 v.°

* فقال لهم قد قتلته ثم امر براسه فاخرج وصاح الصائح على اصحابه ان ابا الصباح قد قُتل فمن اراد ان يلحق ببلده فليلحق (1) امنا فافترقوا ولم يكن حدث ثم ثار الفاطمى بعد ذلك الى اربع سنين وكان اسمه سفين بن عبد الواحد المكناسى وكان اسم امه فاطمة واصله من لجدانية معلم كتّاب فادّعى انه فاطمى فوثب على سالم ابى زعبل عامل ماردة ليلا فقتله وغلب على ناحية قُورية وافسد يمينا وشمالا فخرج اليه الامير الغزاة التى تسمى غزاة الدَّوْر فهرب الى المفاز فدوّخ الامير البلد ووطِئه وانزل بكل من شايعه او دخل فى شيّ من امر النكال فهو يخرب ويحرق وينسف حتى قدم عليه كتاب من قرطبة من عند بدر مولاه وكان يخلفه (2) يذكر ان حيوة بن ملامس ثار فى اشبيلية فى اهل حمص وكان حضرميا وثار معه عبد الغافر اليحصبى وكان مع الامير فى العسكر من رجال اشبيلية مَلْهب الكلبى وابن الخشخاش وابنه فلما قرا الكتاب قفل واخذ السير حتى نزل المسارة

(1) MS. فليحق

(2) MS. نحلفه

فتقبّض على ثلاثين رجلا من اهل اشبيلية فيهم الذين سمينا
وامرهم الى الحبس ثم مضى الى القوم وكانوا قد اقبلوا حتى
نزلوا بميسر (1) وخندقوا على انفسهم فنازلهم الامير فحاربهم
اياما وكان معهم بربر الغرب (2) فامر بنى ميمون بمكاتبتهم
وان يعدهم (3) * بحسن راى الامير ثم وضع الشراء فى
المماليك واللحق فتاب الناس اليه وسارعوا نحوه حتى صار
منهم فى ديوانه جماعة فامر بحربه وأَوْصَت البربر الى بنى
ميمون اذ ملّت الحصار والقتال انا سننهزم (4) غدا بالناس اذا
نشبت (5) الحرب فليبق علينا فلما كان من الغد واستحرّت
الحرب فعل ذلك البربر وجرّوا الهزيمة فلم يبق على احد
لا بربرى ولا عربى واخذهم السيف فقُتلوا قتلا ذريعا لم يعلم
قتل مثله كان اكثر من قتل المسودّة مع العلاء وقتل حيوة
وافلت عبد الغافر فركب البحر ولحق بالمشرق وكتب

* Fól. 94 r.°

(1) Esta palabra aparece algo confusa en el MS., y puede leerse بميسر ó بميس

(2) MS. العرب

(3) MS. يعدوهم

(4) MS. منهزم

(5) MS. سشت

الامير الى بدران يقتل الثلثين رجلا الذين كان امر بحبسهم
فقتلهم فعند ذلك اشتُرى بزيع الحارث بن بزيع قاتل (1)
فابلى واجزا وظهرت منه نجدة فقال له الامير اعبد انت ام
حرّ فقال بل عبد فامر بشرائه فاشتُرى وعرّفه فى عرافة السود
وهى كانت العرافة فى ذلك الدهر لا تعرف العرافة التى هى
اليوم الى ان اخذ بها الامير الحكم رحمه الله وانما كان الناس
صنفان فرسان ورجالة فكل من ركب فامره الى صاحب
الرجالة عبد الحميد بن غانم لا يعرف فرسان ولا حرس كما هم
ثم غزا الامير ذلك العام فى اثر الفاطمى فهرب الفاطمى
حتى امعن فى المفاز وجاوز القصر الابيض فرجع * الامير ثم   * Fól. 94 v.°
ثار عليه يحى بن يزيد بن هشام الذى يقال له اليزيدى
وعبيد الله بن ابان بن معوية بن هشام بن عبد الملك
وساعده ابن ديوان الحيشانى وابن يزيد بن يحى التجبى
وابن ابى غربب (sic) فلما اجتمعوا على الخروج عليه تدلّى
مولى لعبد الله من السور ليلا وكان مسلما واقبل القصر الى بدر

(1) Así aparece en el MS. esta frase, que no presenta sentido satisfactorio.

وكان الامير متنزها بوادى شَوْش على الصيد فاخبره الخبر فبعث
بدر بريدا (1) الى الامير بالخبر فدعا سماعة مواليه (sic) وصاحب
خيله وقال له امض فيمن امكنك من اصحابك الى عبيد
بن ابان فتقبّضْ عليه ودعا عبد الحميد بن غانم صاحب
الرجالة فقال له اذهب تقبّض على يحيى بن يزيد فاقبل كل
واحد منهما حتى تقبّض على صاحبه فاقبل الامير فنزل
الرصافة فامر بهما الى الحبس وتتبع الاخرين فلما جمعهم امر
بضرب اعناقهم وسحبت جيفهم من رصافة الى الحصا بقرطبة
ثم ثار على الامير الى سنة عبد الرحمن بن حبيب الفهرى
الذى كان يقال له السِقّلابى بتدمير فكاتب سليمن الاعرابى
الكلبى وكان ببرشلونة ودعاه الى الدخول فى امره فكتب
اليه العرابى انى لا ادع عونك فامتعض الفهرى من جوابه
اذ لم يجمع له فغزاه فهزمه الاعرابى فكرّ الفهرى الى تدمير
فخرج اليه الامير فدرس * تدميرا فنزع الى الفهرى رجل * Fól 95 r.º
من البرانس من اهل اوريط يقال له سحعان (sic) فصار من

(1) MS. يزيدا

اصحابه وظهرت له منه نصيحة حتى صار من ثقاته واطمأن
اليه فاغتاله البرنسى فقتله واخذ خيله (1) ونزع الى الامير ثم
وجّه الامير تماما وابا عثمن فى عسكر الى الفاطمى وهو فى
حصن فقدّما اليه وجيها الغسانى رسولا وكان ابن اخت ابى
عثمن فدعاه الفاطمى الى امره فاجابه واقام عنده ثم اقبل تمام
وابو عثمن فى عسكرهما فنازلا الفاطمى فاقتتلوا قتالا شديدا
كان الظفر فيه للفاطمى ثم قفل عنه العسكر ومضى الفاطمى
الى جهه شنتبرية (2) فنزل بها فى قرية يقال لها قرية العيون
فاغتاله ابو معن داود بن هلال وكنانة بن سعيد الاسود فقتلاه
وهرب وجيه الغسانى فحلّ بساحل البيرة فارسل اليه
الامير شهيدا وعبدوس بن ابى عثمن فوافياه يوم عيد فى حال
اغترار فقتلاه وكان الامير اذ وجّه شهيدا وعبدوسا الى وجيه قد
وجّه بدرا الى ابرهيم بن شجرة البرنسى المروانى فغشيه ايضا
بدر فى منزله فى اليوم الذى غشى فيه شهيد وعبدوس وجيها
فقاتل قتالا شديدا وكان نجدا حتى قتله بدر ثم ثار * على

* Fól. 95 v.º

(1) MS. حله

(2) MS. شترنية

الامير السلمى وذلك انه كان حسن المنزلة عند الامير فسكر ليلة فاقبل فوجد باب المدينة قد قُفل فاراد ان يفتح باب القنطرة فثار اليه الحرس فحمل عليهم بالسيف فانتهى الخبر الى العبدى وذلك ليل فامنه وسكنه لما كان فيه من السكر فلما افاق من سكره وفهم فعله خاف الامير فهرب نحو الشرق فتحصّن بموضع رجا التحرز فيه فبعث الامير فى تبعه حبيب بن عبد الملك القرشى فغشيه فبرز اليه ودعا الى البراز فبرز اليه اسود كان لمغيث فاختلفا ضربتين فماتا معا ثم ثار الرماحس بن عبد العزيز الكنانى وكان والى الجزيرة فاعتقد يوم الاثنين وجاء الخبر الى الامير يوم الجمعة فخرج اليه يوم السبت فلم يشعر الرماحس يوم الاربعا الى عشرة ايام من خلعانه حتى طلقت عليه الخيل وكان فى الحمام قد اطلى بالنورة فطرح النورة عن نفسه ودخل باهله فى مركب فجاز فى البحر حتى قدم على ابى جعفر المنصور ثم ثار سليمن الاعرابى بسرقسطة وثار معه حسين بن يحى الانصارى من ولد سعد بن عبادة فبعث اليه الامير ثعلبة بن

عبد فى جيش فنازل اهل المدينة وقاتلهم اياما ثم ان الاعرابى
طلب الفرصة * من العسكر فلما وضع الناس عن انفسهم
الحرب وقالوا قد امسك عن الحرب واغلق ابواب المدينة
اعدّ خيلا ثم لم يشعر الناس حتى هجم على ثعلبة فاخذه فى
المظلة فصار عنده اسيرا وانهزم الجيش فبعث به الاعرابى
الى قارلة فلما صار عنده طمع قارلة فى مدينة سرقسطة من
اجل ذلك فخرج حتى حلّ بها فقاتله اهلها ودفعوه اشدّ
الدفع فرجع الى بلده وخرج الامير غازيا الى سرقسطة فلما
صار فى المحلّة دون فج ابى طَوِيلٍ فاخر حفص بن ميمون
غالب بن تمام فـفضّل مصمودة على العرب فضربه غالب
بالسيف فقتله فلم يكن من الامير فى ذلك نكير ومضى
فى غزاته حتى حلّ بقرية شنتبرية (1) فاخذ بها ناسا بلغت
عدّتهم ستة وثلاثين رجلا منهم هلال وفات ابنه داود قاتل
الفاطمى فردّهم الى قرطبة فحُبسوا فى دار فى المدينة وهو موضع
الحبس الموضع بسببه ثم مضى فقبّل ان يبلغ الامير سرقسطة

* Fól. 96 r.°

(1) MS. يستتربه

عدا حسين بن يحى الانصارى على الاعرابى يوم جمعة فقتله
فى المسجد الجامع وصار الامر لحسين وحده فنزل به الامير
وكان عَيّسون بن سليمن الاعرابى قد هرب الى اربونة فلما
بلغه نزول الامير بسرقسطة اقبل فنزل خلف النهر فنظر يوما
الى قاتل ابيه قد خرج عن المدينة وصار على جرف الوادى
* فاقحم عيسون فرسا له كان يسميه الناهد فخلف وقتله ثم
رجع الى اصحابه فسُمى ذلك الموضع الى اليوم مخاضة
عيسون ثم استدعاه الامير حتى صار فى عسكره وحارب
سرقسطة معه فلما ضاق اهل المدينة من الحصار طلب
حسين الصلح واعطى ابنه رهينة فقبل ذلك الامير منه
ورجع عنه وكان اسم ابنه ذلك سعيدا وكان نجدا فلم يقم فى
عسكر الامير الا يوما حتى اعمل الحيلة فهرب الى اطيار (sic) له
بارض بليارش ومضى الامير فدوّخ ببنبلونة وقلنيرة وكرّ على
البشقنش ثم على بلاد الشرطانيس فحلّ بابن بلسكوط فاخذ
ولده رهينة وصالحه على الجزية وخاف الامير على عيسون
فامر بضمّه الى الحبس وكان وهب الله بن ميمون اذ قتل

* Fól. 96 v.°

غالب بن تمام اخاه حفصا قد قال والله لئن لم تغضب لنا
قريش ليغضبنّ لنا سبعون الف سيف فامر بحبسه فلما رجع
الامير الى قرطبة قعد فى علية فى الرصافة ثم دعا بوهب بن
ميمون فامر بقتله ودعا بعيسون فلما اقبل قال عندى نصيحة
فقيل له قل نصيحتك فليس يصل الى الامير احد وكانت
معه سكّين قد اعدّها اراد قتل الامير فلما لم يصل اليه تحوّل
فطعن الفتى الذى كان كلّمه فجرحه جرحة مات منها وجال
فى الجنان جولة وقد تحاماه * الاعوان فاقبل يوسف صاحب * Fol. 97 r.°
الحمام ومعه عود كان يسجر به النار فضربه الراس حتى قتله
ثم امر الامير بسحب جيفته وجيفة وهب بن ميمون من
رصافة الى موضع الحصا على النهر بقرطبة وصُلبا تحت القصر
فلما صار ولد حسين عنده عاد الى نفاقه فخرج اليه الامير
غازيا الى سرقسطة فعند ذلك نصب عليها المجانيق من
كل جانب فيقال انه حقّها بستة وثلاثين منجنيقا وضيق على
اهلها اشدّ الضيق فترامى القوم اليه واسلموا اليه حسينا فلم
يقتل من اهل المدينة غيره وغير رجل كان يسميه من اهلها

يقال له رزق من البرانس فقطع يديه ورجليه فمات ثم رجع
الى قرطبة فحلّ فى الرصافة وكان ابن اخته مغيرة بن الوليد بن
معوية قد اراد الثورة عليه وساعده هذيل بن الصميل بن حاتم
فاتى الامير علاء بن عبد الحميد القشيرى فاخبره الخبر فبعث
فى مغيرة وهذيل وكل من اراد ذلك الراى فاستنطقهم فاقرّوا
فامر بقتلهم ثم رحل عن رصافة الى القصر ثم ثار محمد بن
يوسف ابو الاسود فاقبل فيمن اتبعه من اهل الشرق حتى حلّ
مدينة قسطلونة فخرج اليه الامير فنازله بها اياما حتى فُضّ
جمعه فانهزم وقتل من اصحابه * اربعة الاف فاخذ الى ناحية
قورية فاتبعه الامير من سنته فهرب الى المفاز فادرك له
عيالا فاخذهم وقتل له رجالا وداس البلاد بالخراب ورجعت
وكانت اخر غزواته ثم مات الامير عبد الرحمن بن معوية رحمه
الله بعد ثلث وثلثين سنة وثلاثة اشهر من ولايته

كتب الى عبد الرحمن بن معوية بعض من وفد عليه من
قريش يستقصره فيما يجريه عليه ويسئل له الزيادة ويستطيل
عليه بدالة القرابة فكتب اليه

* Fól. 97 v.°

شتان من قام ذا امتعاض منتضى الشفرتَين نصلا
فجاب قفرا وشقّ بحرا مساميا لجّة ومحلا
فبزّ (1) ملكا وشاد عزّا ومنبرا للخطاب فصلا
وجنّد الجند حين اوْدا ومصّر المصْر حين أخلا
ثم دعا اهله جميعا حيث انتووا ان هلمّ اهلا
فجاء هذا طريد جوع شريد سيف ابيد قتلا
فنال امْنا ونال شبعا (2) ونال مالا ونال اهلا
أَلَمْ يكن حقّ ذا على ذا اعظم من منعم ومولا

وكان خارجا الى الثغر فى بعض غزواته فوقعت غرانيق فى جانب من * عسكره واتاه بعض من كان يعرف كلفه بالصيد يعلمه بوقوعها ويشهيه بها ويحضّه على اصطيادها فاطرق عنه ثم جاوبه

* Fól. 98 r.°

دعْنى وصيد وُقّع الغرانق
فانّ همّى فى اصطياد المارق
فى نفق انْ كان او فى حالق

(1) MS. فبرّ (2) MS. شيعا

اذا التظت هواجر الطرائق

كان لفاعى ظلّ بند خافق

غُنِيت عن روض وقصر شاهق

بالقفر والائطان (1) فى السرادق

فقل لمن نام على النمارق

ان العلا شُدّت بهمّ طارق

فاركب اليها ثبج (2) المضائق

او لا فانت ارذل الخلائق

قال ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور يوما لاصحابه مَن صقر قريش قالوا امير المرمنين الذى راض الملك وسكّن الزلازل وحسم الادواء واقاد بالا قال ما صنعتم شيا قالوا فمعوية قال ولا هذا قالوا فعبد الملك بن مروان قال لا قالوا فمَن يامير المومنين قال عبد الرحمن بن معوية الذى تخلص بكيده عن سنن الاسنّة وظُباة السيوف يعبر القفر ويركب البحر حتى دخل بلدا اعجميا فمصّر

(1) De Ebn Alabbar. MS. والابطال (2) MS. ببج

الامصار وجنّد الاجناد واقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدّة عزمه ان معوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمن * وذللا له صعبه وعبد الملك ببيعة تقدّمت له وامير المومنين بطلب عترته واجتماع شيعته وعبد الرحمن منفردا بنفسه مويدا برايه مستصحبا لعزمه وغزا سرقسطة وبها ابن الاعرابى فخرج اليه يريد منعه من الاحتلال بابها فغلبه عبد الرحمن بعد حرب زبون دارت بينهما وجعل عبد الرحمن فى ذلك الموقف يطوف بعسكره ويشرف على احوال رجاله فى معتركهم فنظر الى رجل من الفرسان قد نزل عن فرسه وظهرت منه كفاية فى مقامه وهو يتمثل بقول الشاعر

لم يطيقوا أنْ ينزلوا ونزلنا
واخو الحرب مَن اطاق النزولا

فقال لفتى له انظر هذا الرجل فان كان من اشراف الناس فاعطه الف دينار وان كان من افناء الناس فاعطه شطرها فلما ذهب اليه اذا به رجل من العرب يقال له القعقاع بن زنيْم من اهل رية فاعطاه الالف الدينار فلحق بالشرف الى ان

* Fól. 98 v.º

استقضاه الامير عبد الرحمن بن معوية على جنده بالاردن
والت الحال به الى ان خرج عليه ثم ظفر الامير عبد الرحمن
به فاقاله واستقضاه رغبة فى ان لا يفسد يده عنده

وكان الامير هشام بن عبد الرحمن خيرا فاضلا جوادا كريما
مع حسن سيرته فى رعيته وتحصينه * لثغوره اوصى رجل فى
زمان هشام بمال فى فك سبية من ارض العدو فطُلبت فلم
توجد احتراسا منه بثغره واستنقاذا لمن سبى وضعفا من عدوه
عنه ولم يقتل احد من جنده فى شى من ثغوره او جيوشه الا
الحق ولده فى ديوان ارزاقه ولما وصفت سيرته لمالك بن
انس ونُشرت فضائله عنده قال وددت ان الله زيّن موسمنا
به حكى ذلك الفقيه ابن ابى هند وكان قد لقى مالكا
واخذ عنه وذكر عنه ان الهوارى دخل عليه فقال مات فلان
عن ضيعة تعود بكذا وفخم امرها وعليه دين تباع وحضّه على
شرائها فقال انا اريد امرا ان بلغته استغنيت عنها وان لم
ابلغه فما اقلّها واصطناع رجل واحد احبّ الىّ من ضيعة
قال فاصطنعْنى بها فامر له بثمنها وكان هشام يصرّ الصرر

* Fól. 99 r.°

بالاموال ويبعث بها فى ليالى المطر والظلمة الى المساجد فتعطى
مَن وُجد فيها يريد بذلك عمارة المساجد وذكر عنه انه كان
من اشدّ الناس قمعا للمسلط من عمّاله وخدمته تعرّض لموكبه
رجل متظلّم من بعض عمّاله فحال لجب (1) الموكب عن
سماعه وكان فى الموكب بعض من يشفق على العامل فبدر
* الى المشتكى وستره فى قبّته وبسط له الانصاف ووعده اياه * Fôl. 99 v.°
ثم كتب الى العامل بامره فذهب فى استلطافه واستمالته حتى
رضى فذُكر لهشام تعرّض المشتكى وانصرافه عنه دون بلوغه
اليه فاعظم ذلك واكبره فقيل له انه قد انصف وفُعل به وفُعل
فقال ان النصفة للمظلوم لا تكون من الظالم دون تسليط الحق
عليه وبعث فى المظلوم فقال احلف على ما ركب منك
الا ان يكون اصاب منك حدّا فى الله فجعل لا يحلف
على شى الا اقاد منه فكانت تلك الزجرة لجميع عمّاله
ابلغ من السوط والسيف ومن اخباره قبل افضاء الخلافة اليه
انه كان قاعدا فى غرفة له مطلّة على النهر ينظر منها الى

(1) MS. فحال لحب

الربض فوقعت عينه على رجل من كنانة كان صنيعة له مقبلا
من كورة جيان وكان من اهلها وكان ابو ايوب اخوه واليا بكورة
جيان فلما راه قد اوضع فى السير وذلك فى الهاجرة دعا بعض
فتيانه فقال ارى الكنانى صنيعتنا مقبلا ولا احسبه اقبل به فى
ذا الوقت الا امر اقلقه من ابى ايوب فقفْ بالباب فاذا
بلغك فاوصلْه التىّ على حالته فلما بلغ الكنانى اليه اوصله
الى هشام وكان معه فى مجلسه جارية له فاسدل الستر عليها
ثم قال ما خبرك يا كنانى فلا احسبك الا * قد همّك امر * Fól. 100 r.°
قال الكنانى نعم قتل رجل من كنانة رجلا خطاء فحُملت
الدية على العاقلة فأُخِذ بنو كنانة عامة وحيف علىّ من بينهم
خاصة وقصدنى ابو ايوب اذ عرف منك مكانى فعذتُ
بك من ظلامتى قال يا كنانى يسكن روعك قد تحمّل
عنك هشام وعن قومك العاقلة ثم مدّ يده من وراء الستر الى
لبّة كانت على الجارية فاخذها منها فاذا بعقد شراؤه عليه ثلثة
الاف دينار فدفعه اليه وقال له اِدِ به عن نفسك وعن قومك
وتوسع فى الباقى فقال انى لم اتك مستجديا ولا ضاق بى

مال عن اداء ما حُملتُه ولكن لما اصبت بعدوان وظلم احببت
ان يظهر على عزّ نصرتك واثر عنايتك قال فما الوجه الذى
تتمنّاه فى نصرتك قال ان يكتب الامير اصلحه الله الى ابى
ايوب فى الامساك عن اخذى بما لم يجب علىّ وان
يحملنى محمل عامة اهلى فقال اسكْ العقد على حاله الى
ان ييسر الله ما رغبت فيه ثم ركب هشام فى وقته ذلك الى
الامير عبد الرحمن وهو بالرصافة فقيل له هشام بالباب فقال
ما اتى به فى وقته هذا الا امر حدث عليه فلما اوصله ومثل
بين يديه قائما قال له اجلس فقال اصلح الله الامير كيف
جلوسى * بهمّ اقلقنى وحزننى ثم قصّ عليه الخبر وساله * Fól. 100 v.°
اسعاف مطلبه وقضاء حاجته فقال له اقعد مسعفا فيما طلبته
مجابا الى ما سالته ما الذى تذهب اليه فى امره قال الكتاب
له بالكفّ عنه والا يوخذ بغير ما يلزمه قال الامير عبد الرحمن
او خير من ذلك اذ هو بهذه المنزلة من عنايتك ان تودّى
الدية من بيت مال المسلمين وتحمل عن بنى كنانة عامة
حفاظا لك فيهم واطلبا لك فى امرهم فاعظم هشام الشكر فى

ذلك ثم امر الامير عبد الرحمن باداء الدية من بيت مال
المسلمين وبالكتاب الى ابى ايوب فى ترك التعرّض
للكنانى واهله فلما حضر خروج الكنانى ووصل الى هشام
لتوديعه قال يا سيدى انى قد جاوزت حدّ الامنية وبلغت
اقصى غاية النصرة وقد اغنى الله عن العقد وها هو ذا فلا اكون
مباركا على بنى كنانة فيما يحمل عنهم مشوما على الجارية
فيما انتُزِع منها قال له هشام يا كنانى لا يرجع الىّ شى خرج
على هذه السبيل عنى خذْه مباركا لك فيه وسيُعَوضه الله
الجارية خيرا منه

وكان الامير الحكم بن هشام رحمه الله شجاعا حازما مظفرا
فى حروبه اطفأ نيران الفتن بالاندلس وكسر* فروق النفاق
واذلّ اهل الكفر فى كل افق وكان مع نجدته وعزة نفسه
متواضعا للحق منقادا للانصاف من نفسه فضلا عن ولده وسائر
خاصته يتخير لاحكامه اورع من يقدر عليه واقضاهم بالحق
وكان له قاضٍ قد استكفاه امور رعيته لفضله وزهده وورعه وذكر
ان الذى اثره به وعظّمه عنده ان رجلا من اهل كورة جيان

* Fól. 101 r.º

اغتصبه بعض عمّال الحكم جارية له فلما عُزل العامل عمل
فى تصبير الجارية الى الحكم فلما صارت عنده واتصل بالرجل
المغصوب حال القاضى فى احكامه واستخراج الحقوق للرعية
من يدى الحكم واهل خاصته اتاه وشرح له خبره فدعاه الى
اقامة البينة فشهد له من قبل علمه على المعرفة بما قال به
وتظلم منه وعلى معرفة عين الجارية فاوجبت السنة ان تحضر
الجارية فاستاذن القاضى للدخول على الحكم فلما صار عنده
قال انه لا يتمّ عدل فى العامة دون افاضته فى الخاصة وحكى
له امر الجارية وخيّره فى اخراجها وابرازها للسنة او عزله عن
القضاء فقال او خير من ذلك تبتاع من صاحبها بانفس ثمنها
وابلغ ما يسئله فيها قال ان الشهود قد شخصوا (1) من كورة
جيان يطلبون الحق فى مظانه فلما صاروا بفنائك تصرفهم
دون انفاذ * الحق لاهله فلعلّ قائلا ان يقول باع ما لم يملك (* Fól. 101 v.°)
بيع مقتسر على نفسه ولا بدّ من ابراز الجارية او تُصَيّر امرك
الى من احببت فلما راى عزمه امر باخراجها من قصره وقد

(1) MS. سحصوا

كانت وقعت من نفسه موقعا فشهد على عينها وقضى بها
لصاحبها ثم قال له اياك وبيعها الا فى بلدك لتقوى بذلك
الرعية على طلباتهم وبيعتهم على استخراج حقوقهم فلما توفى
ذلك القاضى اكتأب الحكم لمصابه وجزع على وفاته
فحكى عن عجب جاريته قالت انى لفى الليلة التى اعلم
فيها بوفاة القاضى عنده بائتة فلما كان فى جوف الليل فقدته
عن مضجعه فخرجت اطلبه فاذا هو قائم يصلى فى دكان الدار
فقعدت فيما يليه انتظره فسجد سجدة اطالها حتى غلبتنى
عيناى ثم انتهبت فاذا هو ساجد على مثل حالته ثم غلبتنى
عيناى فما راعنى الا وهو يحرّكنى لانصداع الفجر فاقبلت
عليه اسئله ما الذى اقلقه عن فراشه قال خطب عظيم ومصاب
جليل كنت قد تفرّجت من امور الرعية بالقاضى الذى كان
الله قد كفانى به ما كفانى فخشيت الا اصيب منه خلفا
فدعوت الله عزّوجلّ ان يوفق لى قاضيا مثله اجعله بينى
وبين الناس فلما اصبح دعا بوزرائه ثم قال لهم تخيّروا للرعية
من يتولى * الحكم فيهم واستعين به على ما قلدته من امورهم

* Fól. 102 r.

فدلّ مالك بن عبد الله القرشي على محمد بن بشير وكان
كاتبا له بباجة لِما فهم من فضله واختبره من ورعه فوقع بنفس
الامير الحكم ووُفِق لولايته فلما ان ولاه فضل جميع من تقدّمه
عدلا وورعا وزهدا ولم يدع التمادى على ما كان عليه من
هيئته ونظافة ملبسه كان يخرج الى المسجد ويقعد للحكم فى
ازار مورّد ولمة مفرّقة فاذا طُلِب ما عنده وُجد افضل الناس
واورعهم وازهدهم واتى رجل من بعض الاطراف الى المسجد
الجامع يسئل عنه وكان فى زيّه الذى ذكرنا قاعدا فمال الى
حلقة يسئلهم عنه فدُلّ على الحلقة التى كان فيها فلما اتاه
ووقف عليه رجع الى القوم فقال لهم انى رحمكم الله توسمت
الخير فيكم وقصدتكم فصِرْتم تهزءون بى دللتمونى على عزّاف
غررتمونى قالوا لا والله ما غررناك وانه للقاضى تقدّمْ اليه
فستَجِد عنده افضل ما يسرّك فلما وقف به ادناه من نفسه
ثم باحثه عن مطالبه فوجد منه ما انس اليه وتفرج به فرجع
عنه الى القوم فقال جُزيتم خيرا فوالله لقد صادفت اكثر مما
آملت وكان عباس بن عبد الله بن * مروان القرشي من

* Fól. 102 v.°

الخاصة بالامير الحكم والمنزلة عنده بحيث لم يدانِه احد فى
زمانه فقام عليه رجل فى ضيعة كانت له تحت يده فاثبتها عند
ابن بشير القاضى فلما علم القرشى بان القضى ...... (1) على
ان يُوجّه الحُكم عليه عاذ بالامير الحكم واشتكى اليه ما ناله
من القاضى وساله صَرْفَه عنه الى غيره وجعل يتوبغه ويقع فيه
فقال له الحكم ان كان حقّا ما تقول فامْضِ بنفسك اليه فى
داره وهو غير قاعد للحُكم فان اخلاك نفسه وادخلك عليه
فقد صدّقناك وعزلناه فقال افعل فوكّل به الامير الحكم بعض
فتيانه ليمتحن ما يكون من القاضى فخرج القرشى والازقّة
تغصّ بموكبه حتى اتى باب القاضى فقرع الباب فخرجت
اليه عجوز له فاعلمها بنفسه وامرها ان تستاذن له عليه فلما علم
به نهر العجوز وقال لها قولى له ان كانت له حاجة فتكن فى
المسجد مع طلّاب الحوائج حتى اخرج اليك فليس الى
ادخالك من سبيل فتردّد عليه وألْحَفَ فلم ياذن له فرجع
الفتى الى الحكم فاعلمه بما كان من القاضى فطار به سرورا

(1) Falta una palabra en el MS. Probablemente عزم. R. D.

ووفد على الحكم رحمه الله رجل من بعض اطراف ثغورة من
ناحية لحدانية فساله عن الثغر وحاله فذكر خرجة كانت * للعدو
* Fól. 103 r.º
عليهم وانه سمع امراة تصيح باعلى صوتها واغوثاه بك يا حكم
فلقد غفلت عنا حتى تركتنا نهبا للعدو فاحفظه ذلك فتجهّز
فى وقته وخرج بنفسه حتى اتى ذلك الثغر فامكنه الله من
العدو فى ناحيته واظفر عليهم فافتتح المعاقل واصاب الاسرى
ثم خرج قافلا وقال للوافد عليه دُلّ بنا الى موضع المراة التى
سمعتها صارخة فقصد به نحوها فلما خرجت اليه دفع اليها
عدّة من الاسرى تفادى بهم مَن أُسِر من اهلها وضرب اعناق
الباقين بحضرتها ثم قال لها اغاثك الحكم ام غفل عنك
قالت لا بل اغاث ونصر فنصره الله واغاثه واتاه الخبر ان جابر
بن لبيد يحاصر بجيان وهو فى الحائر مع فرسان من خواصه
يلاعبونه على خيلهم وكان له الفا فرس مرتبطة على شاطى النهر
...... (1) القصر يجمعها داران على كل دار عشرة عرفاء تحت يد
كل عريف مائة فرس فالعرفاء يشرفون عليها وتُعلف بين

(1) Falta en el MS. Acaso diria بازاء. R. D.

ايديهم وينظرون فى تعويض ما تعذّر منه لتكون معدّة قائمة
لما عسى ان يفجأ من امر يفرع اليه بها فاذا كانت حركة
كانوا كنفس واحدة فدعا باحد اولائك العرفاء فلما مثل بين
يديه اسرّ اليه بالخروج الى جيان الى ابن لبيد من وقته فى
عرافته وامره ان لا يعرّف احدا * وجه طريقه ثم عاد الى لهوه * Fól. 103 v.°
فلما مضت ساعة دعا بِثانٍ من عرفائه فاسرّ اليه بمثل ذلك
ودعا عشرة فخرجوا متتابعين لا يعلم احد منهم بقصد صاحبه
حتى تساقطوا على ابن لبيد فى اليوم الثانى من لدن اصبح
الى الليل فلما راى ذلك عدوه سقط فى ايديهم وظنّوا انه قد
احيط بهم وان اقطار البلاد منسوية (1) اليهم فولّوا منهزمين من
وقتهم فاستباحتهم الخيل واصاب عسكرهم فاتت الرؤس الى
الثالث والحكم مع مواليه فى الحائر لا يعلم احد منهم بمعنى
الخبر حتى انباهم به وحكى من الحكم انه لما قام عليه اهل
الربض وراموا خلعه وكانوا شوكة عسكره وعظما اهل بلدته التزم
الصبر فى مكافحتهم وثبت على مناجزتهم فلما اشتدّت

(1) MS. منسوبة

الحرب واستحرّت القتال والقتل دعا بغالية تغلل بها و بمسك
فذرّه على مفارق راسه فقال له يزنت (1) فتاه اهذا يوم طيب
يا سيدى فانتهره وقال هذا يوم وطنت نفسى فيه على الموت
او الظفر بعدوى فاردت ان يعرف راس الحكم من بين رؤس
من يقتل معه وكتب اليه عامله على ماردة يعلمه عن خارج
من اهل بربرها على الرعية ويستاذنه فى حربه فحكى بعض
عرفاء الحكم قال دعانى ولا اعرف بما كتب اليه به العامل
وقد كنت عارفا * باسم الرجل على سكون ودعة فدخلت * Fól. 104 r.°
عليه وهو قاعد فى بعض الصحون فقال لى اتجتمعون
اصحابك قلت نعم اكرم الله الامير قال اتعرف فلانا قلت
نعم قال فاتِنى براسه والا والله فراسك مكانه وخذْ من الحرب
فى اجدّ ما اخذت قطّ فلما ولّيتُ نادانى فانصرفت فقال
انى غير بارح من مقعدى هذا منتظرا لك فتعجّبت من
تاكيده علىّ وتحذيره لى وخرجت من فورى ذلك حتى
قدمت عليه فوجدته متحرزا صعب المرام فما اعلم انى لقيت

(1) MS. برنت

من شدّة الحرب فى احد ما لقيت فيه ولقد كنت اهُمّ بالانحلال منه فاذا ذكرت قوله والا فراسك والله مكانه لم اجد بدّا من مناجزته حتى اظفرنى الله به فقدمت اليه براسه فى اليوم الرابع فوجدته قاعدا فى المكان الذى فارقته فيه فاخبرتنى الفتيان انه لم يقم عنه بعد مفارقتى اياه الا لوضوء او صلاة ومن شعره الذى قاله بعد وقعة الربض

رأبتُ صدوعَ الارض بالسيف راقعا (1)
وقدّمًا لأمت الشعب مذ كنت يافعا
فسائلْ ثغورى هل بها اليوم ثغرةً
ابادرها مستنضى السيف دارعا
وشافهْ مع الارض الفضاء جماجما
كاقحاف شرْيان الهبيد لوامعا
تُنَبّئْك انى لم اكن فى قراعهم
بوانٍ وقدمًا كنت بالسيف قارعا
* وانى اذ حادوا جزاعًا من الردى

* Fól. 104 v.º

(1) MS. ناقعا

فلم اكُ ذا حيد من الموت جازعا

حميتُ ذمارى فانتهبت ذمارهم

ومَن لا يحامى ظل خزيان ضارعا

ولما تساقينا سجال حروبنا

سقيتم سمًّا من الموت ناقعا

وهل زِدتُ إن وفيتُهم صاع قرضهم

فوافوا منايا قُدّرت ومصارعا

فهاك بلادى (1) اننى قد تركتها

مهادا ولم اترك عليها منازعا (2)

كان عثمن بن المثنى المؤدب يقول قدم علينا عباس بن ناصح قرطبة ايام الامير عبد الرحمن فاستنشدنى شعر الحكم فى الهيج فلما انتهيت به الى اخر الابيات حيث يقول

وهل زدت ان وفيتهم صاع قرضهم

فوافوا منايا قدّرت ومصارعا

قال لو وضع الحكم الخصومة فى اهل الربض لقام بعذره هذا

(1) MS. سلاحي (2) MS. منارعا

البيت ومن شعره فى الغزل وكان له خمس من جواريه قد غلبْنَ عليه وحُلْنَ بينه وبين سائر نسائه فاراد يوما ان يدخل عليهنّ غيرهنّ فتأبّين عليه وقُمْنَ متغاضبات فلما وَلَّيْنَ عنه صرفهنّ وعمل فى استرضائهنّ وانشا يقول

قُضْبٌ من البان ماست فوق كُثْبَانِ
ولّين عنّى وقد ازمعن هجرانى
ناشدتُّهنّ بحقّى فاعتزمْنَ على الـ
ـعِصْيان لما خلا منهنّ عصيانى
ملكْنَنى مَلِكًا ذلّتْ عزائمُه
للحب ذُلَّ اسيرٍ مُوثَقٍ عانى
* من لى بمغتصبات الروح من بدنى
يُغْصِبْنَنى فى الهوى عزّى وسلطانى

* Fól. 105 r.°

وله فيهنّ

ظلّ من فرط حبّه مملوكا
ولقد كان قبل ذاك (1) مليكا

(1) MS. ذلك

إن بكا او شكا الهوى زيدُ ظُلْمًا

بعادًا ادنى حماما وشيكا

تركتْه جآذر القصر صبًّا

مستهاما على الصعيد تريكا

يَجْعَل الخدّ واضعا فوق ترب

للذى يجعل الحرير اريكا

هاكذا يحسن التذلّل للحـ

ـرّ اذا كان فى الهوى مملوكا

وكان الامير عبد الرحمن بن الحكم رحمه الله حليما جوادا وكان له حظّ من ادب وفقه وحفظ للقران ورواية للحديث حكى عنه انه تمادى مع بعض جلسائه فى حديث من بعض المشاهد فلما تلاحيا فيه قال اسمَعْ كتب المشاهد حفظا فقراها ظاهرا وحكى بعض نقلة الاخبار انه لم يصل احد الى رويته ومشافهته فساله شيا مما عزّ او هان فانصرف دونه والفى المُلك قد مُهّد ووطّد فخلا بلذاته وانفرد بشهواته فكان كداخل الجنّة التى جمع فيها ما تشتهيه الانفس وتلذّ الاعين

* Fól. 105 v.° ادخلت اليه يوما اموال وردت * عليه فعبيت الخرائط بين
يديه وبثّ فتيانه بالرسائل الى خدمته فخلا مجلسه منهم
حاشى فتى كان قائما بين يديه فتغشت عبد الرحمن سِنة ظنّ
بها الفتى ان النوم (1) قد اثقله فبسط يده على خريطة من
المال ارسل عليها كمّه وولّا وعبد الرحمن يلاحظه فلما توافى
فتيانه امرهم برفع المال وعدّ الخرائط فاذا خريطة ناقصة
فتدافعوا فيها كل يتّهم بها صاحبه فقال لهم عند الرحمن امسكوا
عن هذا فقد اخذها من اخذها وعاينه من لا يقولها وامر بضمّ
المال وراى ان كشف اخذها لومُ حياءً وكرما وتغضبت جارية
من جواريه عليه وارسل فيها فامتنعت منه وغلقت بابها دونه
فامر ببنيان الخرائط على بابها حتى سدّ الباب فلما فتحته
تساقطت الخرائط عليها فاذا بنحو عشرين الف دينار وامر
لجارية من جواريه بعقد شراؤه عليه عشرة آلاف دينار فجعل
بعض من حضر من وزرائه يعظم ذلك عليه فقال له ويحك
ان لابسه انفس منه حظرا وارفع قدرا واكرم جوهرا ولئن راق

(1) MS. القوم

من هذه الحصباء منظرها ولطف فى الاعين جوهرها لقد برا
الله من خلقه جوهرا يروق * ويسبى الالباب وهل على الارض   * Fól. 106 r.°
فى زينتها وشريف جوهرها وملاذ نعيمها ورفاهيتها اقرّ للعين
واجمع لمحاسن الزين من وجه اكمل الله حسنه والقى عليه
الجمال بهجته ثم قال لابن الشمر وكان حاضرا هل يحضرك
فى ذلك شى فقال

اتقرن حصباء اليواقيت والشذر
الى من تعالى عن سنا الشمس والبدر
الى من برتْ قدمًا يدُ الله خلقَه
ولم يك شئ غيره ابدا يبرى
فأَكرمْ به من صنْعة الله جوهرا
تضاءل عنه جوهر البرّ والبحر
له خلق الرحمن ما فى سمائه
وما فوق ارضيه ومكّن فى الامر

فقال الامير عبد الرحمن بن الحكم
قريضك يا بن الشمر عفّى على الشعر

وجلّ عن الاوهام والفهم والفكر

اذا شافهتْه الاذن أَدّى (1) بسحره

الى القلب أبْداعًا فجلّ عن السحر

وهل برا الرحمن من كلّ ما برا

اقرّ لِعينٍ من منعّمة بكر

ترى الورد فوق الياسمين بخدّها

كما فُوّق الروض المنوّر بالزهر

فلو انّنى مُلكت قلبى وناظرى

نظمتُهما منها على الجيد والنحر

ثم امرله بخريطة فيها خمسمائة دينار فخرج والوصيف *يحملها له فلما توارى عن الامير قال له يابن الشمر اين بات القمر الليلة قال تحت كمّك يا سيدى وغزا ماردة سبعة اعوام ولاء فلما كانِ العام السابع وأُشْفِىَ (2) بهم على العطب نظر الى جنده قد تعلقوا بشرافات السور وتغلبوا عليه وضعف اهل ماردة

* Fól. 106 v.º

(1) Falta esta palabra en el MS., y la reemplazamos siguiendo á Ebn Alabbar.

(2) MS. واسبغى

عن دفاعهم فسمع صراخ النساء وعويل الصبيان وعجيج
البكاء فامر بالامساك عنهم وقبض اهل العسكر عن قتالهم
ثم دعا بوزرائه وقواده وقال لهم قد علمتم ما كان من تغلّب
حشمنا ورجالنا على هؤلاء الظلمة لانفسهم ولم يكن رفعنا ما
رفعناه عنهم الا رقبة لله عزّ وجلّ فيهم وتخوّفا من قتل ولدانهم
واطفالهم ومن لاذنب لهم ممن استُكرِه على نفسه منهم ونحن
نرا استجلاب النصر من حيث عودنا الله وعرّفنا من العفو
والصفح وقد عزمت على الانتقال عنهم فان ابصروا قدر يدنا
فى الابقاء عليهم ومراقبة الله فيهم والا كان الله من ورائهم
محيطا وعلى الانتقام منهم قديرا فهو الذى ايّدنا وقهرهم
ونصرنا وكبتهم (1) فلم ينتقل الا محلّة حتى اتته رسلهم بطاعتهم
والالقاء اليه بايديهم وكتب اليه بعض مواليه يسئله عملا رفيعا
لم يكن يشاكله فوقع فى اسفل كتابه مَن لم يصب وجه * مطلبه
كان الحرمان اولى به وكان عبيد الله بن قرلمان (2) بن بدر
مولاه من بعض ندمائه قد خرج مطلعا لضيعته فحضرت الامير

* Fól. 107 r.º

(1) MS. وكتبهم

(2) De Ebn Alabbar. El MS. dice ورطان

اريحيّة (1) صار بها الى مجالسة اصحابه وقد اقتصد ذلك اليوم فكانوا عنده فى احسن مجلس ثم انقلبوا وقد وصل كل رجل من الخمسمائة الى المائتين على قدر معروف كل رجل منهم فوقع الخبر على عبيد الله بن قرلمان (2) فابتدر رجاء ان يدرك الصلة التى نالت اصحابه فكتب اليه

يا ملكا حلّ ذُرَى المجْد — وعمّ بالانعام والرِّفْد

طُوبَى لمن اسْمَعْتَه دعوةً — فى يوم إجماعك للفصد

فطلّ ذاك اليوم من قصفه — مستوطنا فى جنّة الخُلد

وقد عدانى أَنْ أُرَى حاضرا — جِدّ متى تُحْظِ الورى يكدى

فَانْتَعِشِ العثرةَ من عاثر — عدت عليه أنْحسُ القِرد

وامننْ باصفادى عطًا لم تزل — يشمل اهل القرب والبعد

فوقع فى اسفل ابياته من اثر التضجّع فليرض بحظّه من النوم ثم عاود فقال

لا نُمت إن كنتُ يا مولاى محروما

ولا طعمت على ما نالنى نوما

(1) MS. ارتحيّة — (2) MS. قرطان

* Fól. 107 v.°

* اشقى لحرمان يوم لا اعتياض به

لو انّ من جنّة (1) الفردوس لى يوما

ورويتنى منك وجها ما اكتحلتُ به

الا تعرّفت صنعا منه محتوما

فكيف امنع وردا منك آمله

صديان (2) حام رجاءى فوقه حوما

فامر له بالصلة وكتب فى اسفل كتابه

لا غَرْوَ إن كنتَ ممنوعا ومحروما

اذ كنتَ اثرت هوبا (3) يورث النوم

ولم ينل امرؤ من عفوه املا

حتى يشدّ على الاجهاد حيزوما

فهاك من سيبنا ما كنتَ تامله

اذ حمتَ فوق رجاء الورد تحويما

وكان الامير محمد بن عبد الرحمن حليما عفيفا كاظما لغيظه

محتملا حسن الادب بصيرا بالحساب ذكر عنه انّه كان يتولّى

(1) MS. خبّة (2) MS. صدبان (3) MS. هوبا

محاسبة اهل خدمته ويتعقب امورهم بنفسه لنفوذه فى الحساب
وصحة قريحته وتمكّنه فى فنون العلم والاداب ثم يوقفهم على
موضع الخلل والخطاء فى اعمالهم ومما يوثر من اناته وتثبّته
ان هاشم بن عبد العزيز دسّس على رجل من خدمة الامير
مَن بغاه عنده وحشد من كل جانب عليه وابقى نفسه
للمشورة فى امره فلما دخل فى بعض الايام هاشم اخطر ذكره
ليعلم ما وقر له فى قلبه فلم يستنكر من حالته شيا ثم اعاد الناس
* الى الطلب والوقوع فيه فتباطا عليه ما امل من عزله الى   * Fól. 108 r.°
ان كشف وجهه فيه وذكر عنه اكثر مما كان يطعن به عليه
حتى اشاط دمه فادخله الامير محمد عفى الله عنه فقال يا
هاشم هذا كتابك قال نعم قال فما ترى فى امره فقد كثر علينا
فى جانبه قال التنكيل له والتشريد به قال يا هاشم على رسلك
قُمْ الى الكوة التى فى المجلس فخذ ضبارة الكتب التى
فيها فاذا بها تشتمل على نحو من مائة كتاب فقال له اقرا
فاذا كل كتاب موجب لقتله مشيط دمه فجعل يقرا ويده ترعد
وجبينه يرشح ووجهه يزبد فاذا فرغ من كتاب امره باخذ

غيره حتى اتى عليها قال يا هاشم ما معذرتك فى هذا فجعل
يتنصّل ويحلف ويقول حسادى واهل الطعن علىّ والتنافس
لنعمة الامير ابقاه الله عندى وحسن رايه فىّ كثيرٌ والامير سيدى
اعزّه الله (1) اولى بالتثبُّت فى امرى والابقاء علىّ حتى
تنكشف براتى ويتّضح له وجه عذرى وهو على فعل ما لم
يفعل اقدر منه على ردّ ما قد فعل قال يا هاشم ربّ عجلة
اعقبت ندما وليس من شيمتى الاسراع ولو كانت تلك
لكنتَ اول هالك وقد خبرنا هذه المطالبات فراينا اكثرها
إفْكًا وزورًا ومع هذا فلو رددنا افك الافك منهم واظهرنا
له الاعراض عن تقبل منهم * انكسروا عن مناصحتنا ونكلوا
عن مكاتبتنا ولكنّا نعى ذلك فهما ونحيط به علما حتى
ناتى عليه بعين جلية وصدق رويّة فاياك ان يعرف احد
من اصحاب هذه البطائق التى اطلعناك عليها انك
فهمت شيا منها فانّه إن علم احد منهم انه استذاع من كتابه
لفظة عاقبتك بها اشدّ العقوبة ولم تقُمْ عندى لك بعد

* Fól. 108 v.º

(1) Falta la palabra الله en el MS.

ذلــك قائمة فانظر لنفسك او دَعْ ولما اصيب هاشم بكركر
وصار الى الامير خبره وقع الامير محمد فى جانبه فذكر ان
ذلــك انما كان لطيشه وعجلته وقلة احكامه لنظره وانه لم يزل
محدودا فى امره والوليد بن عبد الرحمن بن غانم حاضر مع
الوزراء فلم يكن منهم احد يتكلم غيره (1) على مباعدة كانت
بينهما فقال اصلح الله الامير لم يكن على هاشم التخـيّر فى
الامر ولا الخروج عن القدر بل استفرغ نصحه واعمل جهده
وحامى استطاعتك فاسلمه الله بخذلان من كان معه ونــكول
من اطاف به فجوزى عن نفسه وسلطانه خيرا فاعجـب
بذلــك من مقالته وسُرّى عنه فيه ثم راى الامير محـمد
صرف ما كان بيد هاشم من دار الخيل والقيادة الى الوليد بن
عبد الرحمن بن غانم فقال اصلح الله الامير انما كان هاشم
عبدك وسهما من مراميك وسيفا من سيوفـك نفذ لامرك
وتقدّم فى المحـاماة عن سلطانـك * حـتى تـقطّع فى
مرضاتـك فليحسن الامير ابقاه الله خلافته فى اولاده وليحقق

* Fól. 109 r.°

(1) MS. غير

من بعض بلائه بامضاء ولده على خدمته فقال يا وليد مثلك
ذكر بشريف المنقبة وحضّ (1) على سنى المكرمة وقديما ما
وُفِّقْتَ فوفقت وسُدِّدت فسَدّدت وافضل الاصحاب عندنا
الناصح فى المشورة المذكّر عند الغفلة الباعث على المصلحة
وقد استحسنّا ما رايتَ فمُر ولده بالتمادى على خدمته ولا
تخلِهم من تفقّدك والاشراف عليهم بحسن نظرك وكان
الامير محمد مشغوفا بالبيان موثرا لاهل الاداب تردّد عليه
بعض مواليه يسئل استخدامه بلطائف فى الرغبة وترفّق فى
المسئلة فاوصى اليه لم يتقدم لك عندنا خيرة نقدمك بها
غير ما رايناه من حسن مخاطبتك فيما تَرِدُ علينا من كتبك
فان كنتَ كاتبها فقد احسنت وان كنت اخترت بفضل همّتك
وجودة اختيارك من يحسن ذلك عنك فقد ابلغت فى
العناية وفضلت فى الهمّة وانت بكلتى الحالتين عندنا متقدم
وقد رجونا بنفاذك فى تهذيب كتبك تهذيبك لخدمتك
فوليناك على الرجاء فيك فصَدِّق الظنّ بك وحافظ على

(1) MS. حضّ

ادنى حظك تَنَلْ اقصاه فقلّ ما احسن امرؤ فى بدء امره
الا حسنتْ عاقبته وحمدت مغبّته وكان * ابو اليسر الشاعر * Fól. 109 v.°
المعروف بالرياضى قد اضطرب بالمشرق فاعيته وجوه
مطالب الرزق فقصد الاندلس وافتعل كتابا على لسان ابن
الشيخ بالشام وأَلسِنَة عامة اهل بلده بكل ما امكنه من
الاستدعاء الى الخلافة وذكر تقارُب الدولة فلما ورد على
الامير محمد رحمه الله فهم انه محتال متعيّش شحّاذ فامر
بتوسيع نزله وامضى ذلك له بطول مكثه ثم وصلت له اليه
كتب يسئل الاذن له بعد طول مقامه استحسنها الامير
واستلطفها فادخل هاشما الى نفسه وقال ويحك هذا انسان
طالب معيشة تولّدت له بها هذه الحيلة فان صرنا الى تصديقه
ومجاوبته على حسب كتبه اتخذنا عند بنى هاشم مضحكة
ومزراة وان كذّبناه وحرمناه وقد احتلّ جنابنا فلوم مشهور وفعل
غير مشكور وقد راينا فيما خاطبناه عن نفسه تأليفا حسنا
وتجويدا بالغا لوكان قصدنا به عن نفسه على نائى داره وبعد
مزاره لاستحقّ معروفنا واستوجب احساننا ثم امر له بخمسمائة

دينار وازنة وبكتاب ليس فيه غير بسم الله الرحمن الرحيم
فاخبرنا محمد بن وليد الفقيه قال خرج من قرطبة وخرجنا
معه نريد المشرق فجمعنا الطريق فاذا احسن الناس ادبا
واكثرهم تصرّفا فلما صرنا بالعدوة اخبرنا خبره وامره ثم فضّ
الكتاب بين * ايدينا فاذا ليس فيه غير بسم الله الرحمن الرحيم
فجعل يكثر التعجّب من ذكاء الامير محمد ويقول هكذا اعرف
بنى امية لم يكن ليُلام ولم يكن ليُخدع فلما صار الرياضى
الى مصر وقع صاحبها على خبره فامر بحبسه قال محمد بن
وليد فاتّصل بنا خبره ووجب علينا فى رعاية الصحبة زيارته
وتأنيسه فلما انصرفت وثلثة معى من اهل الاندلس من
صلاة الظهر يوم الجمعة ذهبنا الى صلته وقصده بمكانه
فسالنا عن الحبس فهدينا اليه فلما وقفنا بالباب كشفنا
عنه فوصف لنا موضعه فدخلنا اليه ندعو له فقال لنا هل حبستم
معى قلنا له ولِمَا (1) ذلك قال مَن دخل الحبس لم يخرج
عنه الا براى السلطان فظنّنّاه مازحا ثم اقلقنا ذلك وذهبنا

* Fól. 110 r.°

(1) MS. وانا

لنخرج فدفع البوّابون فى صدورنا فاذا نحن اعظم الناس داهية
واجلّهم بلية لا يعرفنا احد ولا نعرف احدا فلبثنا بذلك من
حالنا حتى رفعنا امرنا الى المزنى الفقيه وذكرنا له مذهبنا فى
النخير وقصدنا اليه فى طلب العلم فتردّد على صاحب مصر
فى امرنا حتى يسّر الله اطلاقنا وكتب الى الامير محمد وليد
بن عبد الرحمن بن غانم عظمت نعمة الامير ابقاه الله عن الشكر
وجلّت اياديه عن النشر فمتى رمتُ شُكْراً ادنى ما غمرنى * * Fól. 110 v.°
وحمد ايسر ما اشتمل على تكاأد (1) بى الشكر وعجز بى
الجهد ولست بمؤمل مع ذلك عن الاستفراغ فى القول
والاجتهاد فى العمل اذ لم ارهما يدوران الا على نعمة ازلفت
ويقتصران الا على زيادة انتُظِرت وانا بينهما مُخَيِّم وعليهما
مُعَوِّل والله الناقل لعباده بطاعتهم له وشكرهم اياه من دار الشقوة
الى دار السعادة ومن نصب العاجلة الى راحة الاجلة فكتب
اليه ان الله شاكر يحبّ الشاكرين وقد ناديتَ فاسمعتَ
ولكل اجل كتاب ثم استوزره الى ايام وولى الملك يوم

(1) MS. تكااد

الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين
ومائتين فملك اربعا وثلثين سنة وتوفى فى يوم الجمعة لمستهلّ
ربيع الاول من سنة ثلث وسبعين ومائتين وهو ابن سبع
وستين سنة

وكان الامير المنذر بن محمد غائبا يومئذ بكورة رية فى
الغزاة التى كان اغزاه اياه الامير محمد فوقع عليه الخبر بوفاة
ابيه فاغذّ السير وطوى المراحل حتى دخل قرطبة يوم الاحد
لثلث خلون من شهر ربيع الاول فادرك جنازة ابيه وصلى
مع الوزراء يومئذ عليه وهاشم يُعْول إعوالَ مَن غلبه الجزع
واشتدّ عليه * التفجّع فقال متمثلا بقول ابى نُوَاس

* Fól. 111 r.º

أُعَزّى يا محمد عنك نفسى
معاذَ الله والايدى الجسام
فهلا مات قوم لم يموتوا
ودُوفع عنك لى كأس الحمام

فاضطغن ذلك منذر عليه وظنّ انه يعنيه فصار من حبسه
وقتله الى ما يطول ذكره مما قد وقع فى غير هذا الموضع ثم لم

يلبث المنذر بن محمد الا سنتين لم يُدرِك فيهما لقصر مدّته وتقلّص ايامه رتقَ (1) ما كان انفتق من الملك مع عزم كان منه فى ذلك وجدٍّ حتى نزل به الموت وهو على ببشتر محاصرا لها يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين ومات وهو ابن ست واربعين سنة

ثم ولى الامير عبد الله يوم السبت يوم مهلك اخيه وكان قد سَئِم الناس من طول المقام فما هو الّا ان علموا بوفاة المنذر وخرقت حشود الكور ووفود القبائل وانصدعوا فى كل وجهة كانوا بها وامر بضبطهم فلم يلْفَ احدٌ يضبط فانتقل خائفا على نفسه من عدوه وقدّم اخاه المنذر بين يديه وكان أُشير عليه بدفنه فانف من ذلك حتى قدم به قرطبة فدفنه مع ابائه فى القصر ثم ان الامور تفاقمت فى ولايته وتفاوتت * بعد قرب تداركها فتفرّقت اجناده وعجز عن نصرة قواده والتزم التقوى واظهار النسك وتوفير ما فى يده من اموال المسلمين حياطة عليها ونظرا لهم فيها وهلك الجبايات باشتداد شوكة

* Fól. 111 v.°

(1) MS. رثَق

الثوار عليه بكل ناحية فوقّر اعطيات الاجناد وضيّق على من
بقى معه منهم واستولى الفساد فى كل وجه وآل امر ابن
حفصون الى ما آل اليه مما قد شهُر ودُوّن حتى ضبط عليه
حصن بُلاى وهو على مرحلة من قرطبة وانبسطت خيل ابن
حفصون فيما حواليه فكانت تصابحه كل يوم غادية ورايحة
على اعلام شقندة وفج المائدة ولا يدفعها دافع وبلغ الامر الى
ان تقدّم فارس من شجعان اصحابه وقد ضرب ابن حفصون
وخيله (1) على الفج المطلّ على قرطبة فاقتحم القنطرة ودفع
رمحه فاصاب الصورة التى على باب القنطرة ثم كرّ راجعا
الى اصحابه وتمادى هذا البلاء خمسة وعشرين سنة وكانت
الامور قد التأمت بعض الالتئام فى اخر ايامه بقائده ابى
العباس احمد بن محمد بن ابى عبدة فله على ابن حفصون
وغيره من الثوار وقائع مشهورة انتصف فيها منهم واربى عليهم
واخرج ابن حفصون من حصن بلاى وجبى بعض نواحى
الشرق * وصالح قوما اخرين على بعثة اموال ضربت عليهم

* Fól. 112 r.º

(1) MS. ودخيّله

مع اقرارهم فى مواضعهم ولعبد الله الامير توقيعات بليغة واشعار
بديعة فى الغزل والزهد لا يكاد ان يقع مثلها او ينتسب الى من
تقدمه نظيرها كتب الى احمد بن محمد القائد فى يوم عيد اما
بعد فالتزم التوكّل على الله تبارك وتعالى والثقة به فى جميع
امورك وما انت بسبيله من ثغرك فانهما حِرْز من كل ضُرّ
يتقى وبلاغ لكل خير يرتجى وكنّ من التحفظ فى ايام عيدك
على احسن الذى يجب عليك الاخذُ به والتحفظ فيه فالله
خير حفظا وهو ارحم الرحمين واملى كتابا الى بعض عمّاله اما
بعد فلو كان نظرك فيما عصبناه (1) بك واهتبالك على
حسب موائرتك بكتبك واشتغالك بذلك على مهمّ
امرك لكنت من احسن رجالنا غناءً وابلغهم نظرا وافضلهم
حزما فاقلل من الكتاب فيما لا وجه له ولا نفع فيه واصرف
همّتك وفكرتك وعنايتك الى ما يبدو به اكتفاؤك ويظهر
فيه غناؤك ان شاء الله والسلام وله فى الغزل

(1) MS. عصيناه; Cf. Nowairi, *Hist. de Esp.*, pág. 473 : ما عصب الله به من امره. R. D.

وَيْلى على شادن كحيل | فى مثله يُخْلَعُ العِذارُ
كانّما وجنتاه (1) ورد | خالَطَه النور والبهارُ
* قضيب بان اذا تثنّى | يدير طرفا به احْوِرَارُ
فصَفْوُ ودّى عليه وقف | ما اطّرد الليل والنهارُ

* Fól. 112 v.°

وله فى الزهد

يا مَن يُرَاوِغه الاجَلْ | حتى مَ يُلهيك الامَلْ
حتى مَ لا تخشى الردى | وكانه بك قد نزلْ
اغَفَلْتَ عن طَلَب النجا | ة ولا نجاة لمن غفلْ
هيهات يشغلك المُنَى | ولَمَا يدوم بك الشغلْ
فكانّ يومك لم يكن | وكانّ نَعيك لم يزلْ

واما عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الامير فانه ولى الخلافة والفتنة قد طبقت افاق الاندلس والخلاف فاشٍ فى كل ناحية منها فاستقبل الملك بسعد لم يقابل به احدا ممن خالفه او خرج عليه الا غلبه واستولى على ما فى يديه فافتتح الاندلس مدينة مدينة وقتل حماتها واستذلّ رجالها

(1) MS. وجنتيه

وهدم معاقلها وضرب المغارم الثقيلة على من استبقى من
اهلها واذلّهم بعسف العمّال غاية الاذلال حتى دانت له البلاد
وانقاد له اهل العناد فمات ابن حفصون فى حصاره وقُتل
سليمن * ابنه محاربا له واستنزل سائر بنيه واهله وامنهم
وصاروا فى جنده وملك ببشتر وبناها وحصنها وهدم كل
حصن غيرها وذُكر انه انما استبقاها عدّة لنفسه ولولده ليلجوا
اليها لما كانوا يتحدثون فى الاثار من ان فتنا تهيج فى الاندلس
بخوارج يخرجون على اهلها يخربون البلاد ويقتلون الرجال
ويسبون النساء والولدان حتى يعمّ الفساد جميع اقطارها فلا
يبقى فيها الا من اعتصم بالمعاقل او لجا الى البحور وهو
عندهم الفساد المتصل بالبلاء الاعظم الذى لا صلاح بعده ولا
بقاء معه والله اعلم وهو المستعان واتصل ملك عبد الرحمن
خمسين سنة فى عزّ منيع وسلطان قاهر وافتتاح للبلدان شرقا
وغربا مع غزو العدو والغلبة له وانتساف بلده وهدْم حصونه
والاستبلاغ فيه لا يلقى ذُلّا ولا يرى فى شئ من اموره نقصا
وتناهى ذلك السعد حتى فتح الله له ما وراء البحر من

* Fól. 113 r.º

المدن الجليلة والمعاقل المنيعة كسبتة وطنجة وغيرها ودان
له اهلها فاستعمل عليها القواد وحصنها بالرجال وامدّهم
بالجيوش الكثيفة فى الاساطيل حتى وطت بلاد البربر
واستذلّت ملوكها فصاروا بين متقبع محصور ومذعن منيب
وشارد هارب ومالت اليه الاهواء وسمت نحوه الهِمَم فضافره
على * حربه وتجرّد فى نصره من كان مستبصرا فى قتاله من
شيعة اعدائه فنكص على موالاته واستهلك فى مرضاته
واستحكم من امره ما لو اتّصل عزمه فيه وتاييد الله عليه لغلب
على المشرق فضلا عن المغرب ولكنّه عفى الله عنه مال الى
اللهو واستولى عليه العجب فولّى للهوى لا للغِناء واستمدّ بغير
الكفاة واغاظ الاحرار باقامة الانذال كنجدة الحيرى واصحابه
الاوغاد فقلّده عسكره وفوّض اليه جليل اموره والجأ اكابر
الاجناد ووجوه القوّاد والوزراء من العرب وغيرهم الى الخضوع
له والوقوف عند امره ونهيه وحالُ نجدة حال مثله فى غيّه
واستخفافه وركاكة عقله فتواطأ اهل الحفاظ من رجاله ووجوه
اجناده على ما كان من انهزامهم فى الغزوة التى غزاها عام ستة

* Fól. 113 v.°

وعشرين وثلثمائة وسماها غزاة القدرة لاحتفاله فيها وعظيم
مشهدها فهزم فيها اقبح هزيمة واتبعهم العدو اياما ياسرونهم
ويقتلونهم فى كل محلّة فلم يكدْ ينجو منهم الا قوم جمعوا
اصحابُهم على الوِيَتهم وتخلّصوا الى بلدانهم فلم تكن له بعدها
غزوة بنفسه وخلا بلذاته ومبانيه فبلغ فى ذلك مبلغا لم يبلغه
احد ممن تقدّمه او تاخّر بعده واخباره فى ذلك اشهرمن ان
توصف واجتمع فى دولته من علية الرجال وسروات الكتاب
خدمة لم يخدم * الملوك مثلهم فى فضل ادابهم واتساع * Fól. 114 r.°
افهامهم مع المروة الطاهرة والسيرة الجميلة كموسى بن حُدير
الحاجب وعبد الحميد بن بسيل وعبد الملك بن جهور
واسمعيل بن بدر وابن ابى عيسى القاضى ومنذر بن سعيد
كان واحد عصره فى العلم والادب وحسن الخطاب وكان
عيسى بن فطيس كاتبه ابلغ الناس اذا كتب الى كثيرمنهم لا
يتّسع التاليف لذكرهم ووصف محاسنهم عفا الله عنّا وعنهم
ورحمنا واياهم فمن كتّب عبد الرحمن امير المومنين الناصر كتابه
الى احمد بن اسحق القرشي اذ سخط عليه وهو يحارب محمد

بن هاشم التجيبى بسرقسطة وهو من كتبه التى انفرد بها اما بعد فانّا كنّا نرى الاستحماد اليك استصلاحا لك فابى الطبع العزيزى الا ما استحكم منه فيك والـ...... (1) الا ان استحوذ عليك فالفقر يصلحك والغناء يطغيك اذ لم تكن عرفته ولا تعوّدتّه أَوَليس كان ابوك فارسا من فرسان ابن تجّاج اخسّهم حالا عنده وانت يومئذ نخّاس الحمير باشبيلية فاقبلتم الينا فاويناكم ونصرناكم وشرّفناك وموّلناك واستوزرنا اباك وقلدناك اعِنّة الخيل اجمعَ وفوضنا اليك امر ثغرنا الاعظم فتهاونت بالتنفيذ لنا وقلّة المبالاة بنا ثم مع هذا الترشح للخلافة فبأىّ حسبٍ * اوّ اىّ نسب وفيكم قال القائل

* Fól. 114 v.º

انتم خُثَار الخنار — وليس خزّ كخيش
ان كنتم من قُريش — تزوّجوا فى قريش
او كنتم قُبْط مِصْر — فذا التعاطى لأَيْش

اليست كانت امّك حمدونة الساحرة وابوك المجذوم (2)

(1) MS. والمود, y encima ط, para indicar que la palabra está adulterada.

(2) MS. المخدوم

وجدّك بوّاب حوثرة بن عباس يفتل الحبال فى اسطوانه ويخيط الحلفا على باب داره فلعنك الله ولعن من انشبنا فى الاستخدام بك فيا مابون ويا مجذوم ويا ابن الكلب والكلبة اقبلْ صاغرا .

ومما خاطب به عبد الملك بن جهور عبدَ الرحمن الناصر لدين الله من استجة وهو حينئذ ولدٌ وجعل عنوان كتابه

لابى المطرّف سيدى

من عبده المتعبد

وتحت العنوان

دامت لك النُعْمى وإنْ	رغمتْ انوف الحَسَدِ
ووقتك نفسى كلّ مَحْـ	ـذورٍ يروح ويغتدى
وعلوتَ حتى لا يُقَا	لُ لقدرك العالى ازدَدِ
انّى كتبتُ وحَرّشَوْ	قِى يستميح تجلّدى
ودموع عينى تنهمى	فتُحِيل ما كتبت يدى
لتغرُّبى وتوحُّشى	وتفرُّدى وتوحُّدى
من ذاق طعم البين ذَا	قَ الموت غير مصرّد
وراى المنيّة جهرة	فى مصدر او مَوْرد

اتــذْكر الأُنْسَ الــذى ولّى وطيب المــشــهــد
وكريم بِشْرك لى ووجْـ ـهك حين يشرق فى الندى
* فأَعِى من الحسرات الْـ ـوَانًـا تُـطيـل تـبلُّدى * Fól. 115 r.°
فاسلمْ وعِــشْ وابــلغْ مدَا كَ ودعْ حسودك يَــكْمُدِ
وارحمْه إن نِــلْتَ العــلا وجـرى بجـدّ انْكَـدِ
ثم السلام عـلـيـك مِـ ـنّى دائما يـا سـيدى

ومن جيد قول عبد الملـك بن جهور فى النرجس

قد بعثنا اليك بالنرجس الغَـ
ـضّ حكى لونَ عاشق معمود
فيه ريح الحبيب عند التلاقى
واصْفِرارَ المحبّ عند الصدود

وله فى زوجته وكان كارها لاخلاقها وله معها اخبار* عجيبة * Fól. 115 v.°
ثم صار الى مفارقتها

من ذا يفـكّ إِسَارِيَـهْ ويحلّ عـقـد عِـقَـالِيَـهْ
من ذا يُخلّص من هوى من حَـيْـنه فى الهاويـهْ
انّى بُلـيتُ بـشرّ مـن تحـت السماء الـعاليـهْ

انّى دُهيتُ بحيّة	قطعت حراك لسانِيَهْ
لوكنت تبصرها سألْـ	ـتَ الله منها العافيهْ
ما ابصرْتها مقلتى	مذ ابصرْتها راضيهْ
تمضى السنون وتنقضى	وحياتها متماديهْ
ولها أُهَيْل منتن	عُورُ الوجوه سواسيهْ
لولا الحياء بصقتُ فى	تلك الوجوه الباليهْ
يا يوم معرفتى بهم	يا زانىَ آبنَ (1) الزانيهْ
انشبْتَنى وعررْتَنى	وقعدتَّ عنى ناحيهْ
ما كان هذا منك فى	الودّ القديم جزائيهْ

ومما خاطب به اسمعيل بن بدر الكاتب عبدَ الرحمن بن محمد الناصر

عذمتُ (2) البين أَرّق طرف عينى
وفَرّق بين مَن اهوى وبينى
لقد نام القعيد قرير عين

(1) MS. يابن, lo cual es incompatible con el metro.

(2) MS. عدمت

بمن يهوى وبِتُّ سخين عين

اذا وجه الصباح بدا تهادت

ركائبنا لأَيْنٍ بعد اين

فقلبى (1) نازح عنى غريب

وجسمى دونه فى غربتَيْن

اجوب القفر بعد القفر ابغى

بذاك رضى امام المغربَيْن

ومَن لا يبتغى دعةً الى ان

يكون خليفة بالمشرقَيْن

لقد حلّت حميّا الراح عندى

وطابت بعد فتحك معقلَيْن

وآذَنَ كلّ همّ بانفراج

وان يقضى غريمك كل دَيْن

وهذا البحر يذكر منك عهدا

سقى مغناه نوّ المرزمَيْن

(1) MS. فقلى

تحنّ اليك منه طاميات

من الامواج مِلأً الخافقَيْن

لَئِن جاشت غواربها بماء

اجاج لا يسوع لِوَارِدَيْن

فانت البحر عذبا مستهلّا

علينا بالنضار وباللجَين

* فعِشْ فى غبطة وسرور ملك

تدوم له دوام الفرقدَيْن

* Fól. 116 r.º

اما قوله لقد حلّت حميّا الراح واذن كل همّ بانفراج فان امير المومنين عبد الرحمن لما غزا غزاته الثانية آلى ان لا يانس بمنادمة حتى يفتتح معقلا فافتتح معقلَين من معاقل ابن حفصون فكتب اليه بهذا الشعر وكان عبد الرحمن امير المومنين قد كتب سحاءة مقرطة من قطعة رجاج من الرجاج الذى يفزوا (sic) به لراس اسمعيل فكتب اليه

قد كنتَ اوجبتَ فى الزجاج للراس منى بلا اختلاج

كبيرة أُنْرِعَتْ رحيفا صرفا ابت ذلة المزاج

فلم ازل بعد ذا رجاء لها فهل ناوين (sic) لراج

يا مالكا رايه ضياء فى كل خطب المّ داجى

كانما الفجر من سناه فى غسق الليل ذو ابتلاج

بحر من الجود فاض عذبا طمّ على الابحر الاجاج

مَن لى بيوم به قراع ليس اخو كربه بناج

بكل بيضاء من راها يحسبها شعلة السراج

لا تنس مولاك فى وغاه واذكرهْ فى حومة الهياج

* Fól. 116 v.º

* فكتب اليه امير المومنين

كيف وانّى لِمَن يُنَاحى من لوعة الشّوق ما أُنَاجى

يطمع ان يستريح وقتا او يقتل الراح بالمزاج

لو حُمل الصخر بعض شجوى عاد الى رقّة الزجاج

كنتُ كما قد علمتَ أَلْهُوا اذ انا مما شكوتُ ناج

فصرت للبين فى علاج طمّ واربى على العلاج

الورد مما يزيد حزنى ويبعث السوسن اهتياجى

ارى ليالى بعد حسن اقبح من اوجه سماج

لا تَرْجَ مما اردتَّ شيئا اوِ يُوذن الهمّ بانفراجِ

ولہ فی عبد الرحمن امیر المومنین رحمہ الله تعالی

لطفتْ انامله بعقرب صُدْغِہ

عمدا لیلدغ فی فؤاد العاشق

وکانّ شارِبَہ هلال طالع

قد خطّه بالمسک احْذق حاذق

وکانّما بجبینه شمس الضحی

قد قُنّعت بظلام لیل غاسق

وکانّ وجنته ازاهر روضة

یبْأَی بها السوسان فوق شقائق

فاذا تلفّتَ قلت صورة دُمْیَة

واذا تبسّم قلت خطفة بارق

* یا غایة الحسن الذی هو غایتی

کیف احتمالی فی فؤاد خافق

حکم الالاه بما تراه فما اری

من حیلة فی دفع حکم الخالق

قل للخلیفة من امیّة والذی

* Fól. 117 r.º

ما دون فيض نواله من عائق

أنسيتَ من منصورها ورشيدها

وفضحتَ من مَهْدِيّها والواثق

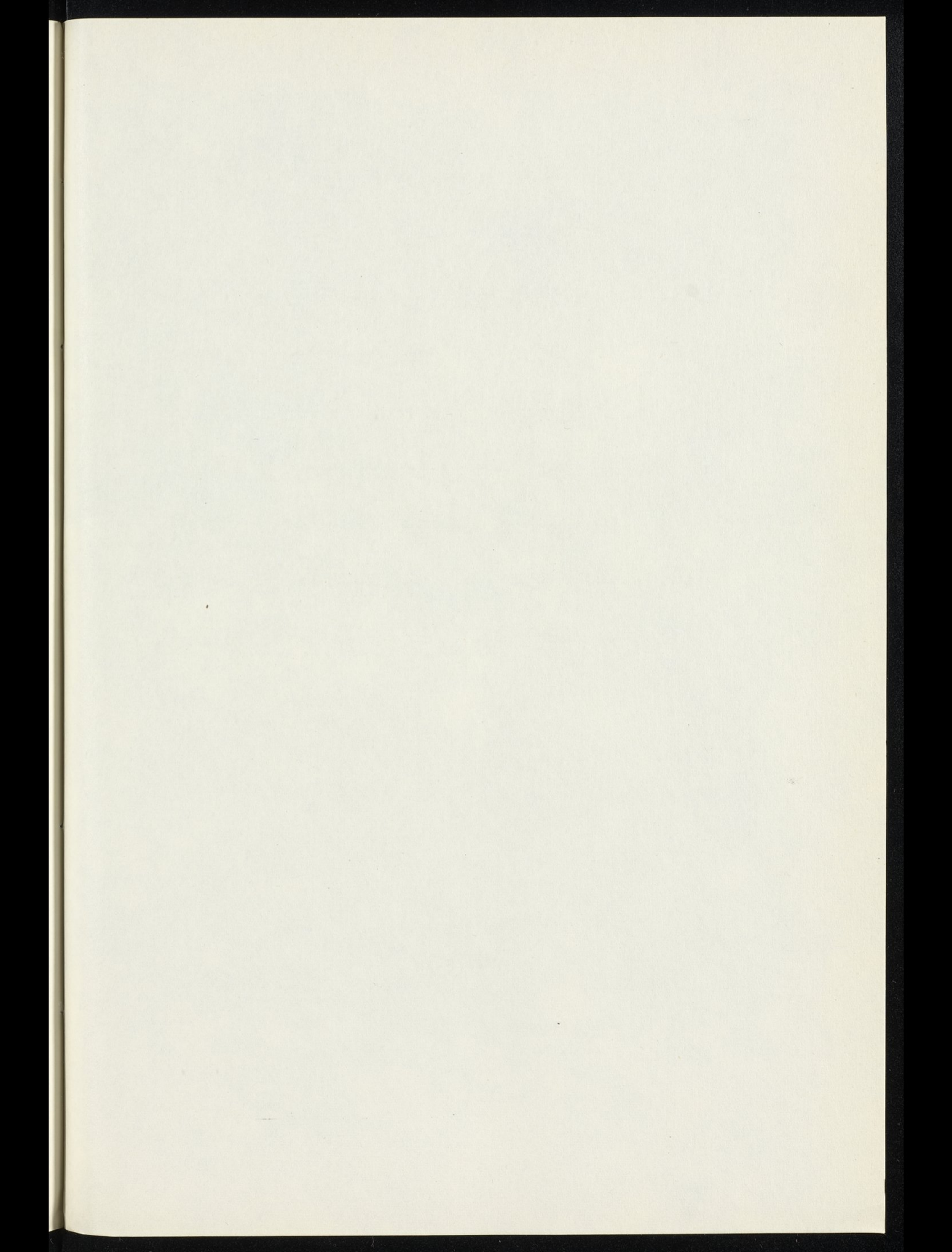
وحكيت عن عبد المليك وهَدْيه

سيّما الخليفة والامام الباسق

أأُصِيع بعد مَوَاثق لك جمّة

فيما مضى اكدتّها بمواثق

تمّ ما جُمع في هذا التاليف من اخبار فتح الاندلس وامرائها
والحمد لله حق حمده والصلاة على سيدنا محمد نبيه وعبده



cuando ésta creció en poblacion é importancia. En una nota marginal de uno de los MSS. de Al-Makkari (V. la edicion de Leyden, tomo II, pág. 126, nota.) se dice que el nombre de esta alquería queria decir *Segunda* (ثانية), y probablemente designaba la segunda milla, así como habia *Quartus* y *Quintus* para indicar el cuarto y quinto miliario. (V. el Calendario publicado por Libri, en los Apéndices á su tomo I de la *Historia de las ciencias matemáticas en Italia.*)

YEMEN (يمن).

Arabia Feliz.

ZARAGOZA (سرقسطة, Çarakoçṭa).

TORROX (طُرُّش). páginas 76 y 80.

Aunque hay una conocida poblacion del mismo nombre en la costa de Andalucía, el punto designado de esta suerte en nuestra *Crónica* y en otros autores árabes debió estar situado entre Loja é Iznájar. Segun Ebn Al-Kótiya, Âbdo-r-Rahmen I desembarcó en Almuñécar, vino á Al-Fontin, y de aquí á Torrox. En el año 281 de la hégira salió Almotarrif de Córdoba contra Ômar ben Hafson, fué á Iznájar, de aquí á Torrox y luégo á Loja. (Notas á Al-Makkari, traduccion de Gayángos, II, 453.) Esto lleva á reducir la ignorada poblacion á las grandes ruinas de Belerma y del cortijo de la Torre, á dos leguas al poniente de Loja, en direccion de Iznájar, en donde el Sr. D. Manuel de Cueto, catedrático de hebreo de la universidad de Sevilla, descubrió una interesante inscripcion del tiempo de los Antoninos, expresiva del valor que entónces tenian muchas piedras preciosas y alhajas mujeriles. La Academia de la Historia premió este trabajo; en el *Viaje epigráfico* de Mr. Hübner ilustran el monumento el autor y el sabio M. T. Mommsen.

TÚNEZ (تونس, Túneç), pág. 17.

VADO DE ÂIÇON (مخاضة عيسون, Majadha Âiçon), pág. 104.

Vado del Ebro, cerca de Zaragoza.

VADO DE LA VICTORIA (مخاضة الفتح, Majadha-al-Fath), pág. 73.

Este vado, segun dice Ebn Alabbar (ed. Dozy, pág. 56), estaba junto á Cazlona, lo cual indica que era del Guadalimar más bien que del Guadalquivir.

VISEU (بازو, Bazeu), pág. 193.

V. Al-Makkari, I, 174.

XECUNDA (شقندة).

Alquería situada á la orilla izquierda del Guadalquivir, frente á Córdoba, y que llegó á considerarse como un barrio de la ciudad

TAJO (تاجة, Tacho), pág. 50.

TALAVERA (طلبيرة), páginas 30 y 50.

TÁNGER (طنجة, Tancha).

TARÇAIL (طرسَيْل), pág. 23.

Alquería de las inmediaciones de Córdoba, no léjos de Xecunda. El Calendario de Arib ben Çaâd, publicado por Libri (*Histoire des sciences mathématiques*), le llama Tarçil.

TARIFA (جزيرة طريف, Chezira Ṭarif.—La Isla de Ṭarif), pág. 20.

Así llamada por haber desembarcado allí Ṭarif cuando vino á explorar la costa de España. Ántes, segun parece, se llamaba *Isla de Andalus*. (V. este nombre.)

TATLIRA (تطليرة), pág. 182.

Así llama Al-Makkari (I, 166) al pueblo donde fué hecho prisionero el Gobernador de Córdoba; nuestra *Crónica* dice *Catalabera* ó *Catalbera*.

TOCINA (طشانة, Toxéna), páginas 82 y 83.

TODMIR (تُدْمِير).

Comarca de Murcia y Orihuela, llamada así de Theodomiro, gobernador ó conde godo, que la defendió de los musulmanes y quedó en ella como tributario, en virtud del pacto concertado con Abdo-l-Âziz, hijo de Muza, que publicó Casiri, tomo II, pág. 106.

TOLEDO (طليطلة, Toléitola).

TORRE DE OÇAMA (برج اسامة, Borch Oçáma).

Estaba situada entre Córdoba y Almodóvar del Rio, segun aparece de la marcha del ejército de Âbdo-r-Raḥmen contra Yóçuf, pág. 92.

Desde la altura del que fué alcázar ibérico-celta se descubren los lugares de Alcobujate, Cañaveruelas, Buendía, Córcoles, Alcocer y Sacedon, cuyos baños se hallan á un cuarto de legua de Sántaver.

Existe una grande muralla de hormigon, con tres torres. Valerio Máximo nos ha conservado la memoria de haber Quinto Metelo desistido del cerco de Centobriga, en la guerra de Celtiberia, porque los ciudadanos se habian apoderado de los hijos de Retógenes, que militaba con los romanos, y habian jurado darles muerte á vista del padre, tan pronto como el ariete desportillase la muralla. El académico D. José Cornide se equivocó identificando á Centobriga con Brihuega. Un detenido estudio de los autores antiguos y de los límites de las regiones ha llevado al Sr. Fernandez-Guerra á reducir con decidido convencimiento la ciudad celtíbera al Castro de Santaver.

SEVILLA (اشبيلية, Ixbilia), páginas 28, 29, 30 y 31.

SIERRA (صخرة, Sajra).

En la pág. 38 se designa de esta manera la sierra de Covadonga, en que Pelayo se defendió victoriosamente.

SIDONIA (شذونة, Xidona).

Mr. Dozy, en el tomo I de sus *Recherches*, segunda edicion, ha demostrado que este nombre se aplicaba por los árabes, no á una poblacion determinada, sino á toda la comarca, que constituye hoy próximamente la parte norte de la provincia de Cádiz. Cuando querian expresar la poblacion, decian مدينة شذونة, Medina Sidona, la capital de Sidonia. Mr. Dozy cree que el nombre antiguo de Medina Sidonia era *Calsana*. La epigrafía ha demostrado que el nombre ibérico fué *Asido*, y que Jerez se llamó *Xerex Saduña*, ó Sidonia, para indicar que esta *Ceret* era del territorio *Asidonense*, á diferencia de la Ceret céltica, que era Jerez de los Caballeros.

SIFFIN (صفّين), páginas 65 y 66.

Es una llanura cercana al Eufrates.

SIRIA (الشام, Ax-Xam), pág. 18.

PUERTA DE LA ESTATUA (باب الصورة, Bab-as-Sora), página 24.

Una de las puertas de Córdoba.

PUERTA DE SEVILLA (باب اشبيلية, Bab Ixbilia), pág. 25.

En Córdoba.

RAYYA (ريّة), páginas 23, 25, 64, 79 y 108.

Mr. Dozy cree que debe leerse *Reyyo* ó *Regio*, y con efecto, en los primeros tiempos parece que los árabes escribian ريو, *Reyo*, segun Ebn Ḥaukal, citado en las *Recherches*, segunda edicion, I, pág. 321. Era el nombre que daban á la provincia de Málaga, ó á una gran parte de ella. La Medina, ó capital de esta comarca, fué primeramente Archidona, como aparece de Ebn Al-Kótiya, fól. 11 vuelto, y despues Málaga.

RIF (ريف).

Costa de Berbería.

RIO DE SIDONIA (نهر شدونة), pág. 63.

Es el rio Guadalete.

RÓDANO (رُودنة), pág. 191.

V. Al-Makkari, I, 173.

RUSAFA (رصافة), páginas 101, 105 y 106.

Los califas de Damasco tenian una posesion de recreo cerca de aquella ciudad, que tenía por nombre Rusafa. Âbdo-r-Raḥmen I fundó otra en las inmediaciones de Córdoba con igual denominacion, y una tercera habia en Valencia. (V. Ebn Alabbar, pág. 190.)

SANTAVER (شنتبرية, Xantaberia), páginas 102 y 104.

Hoy Castro de Santaver, cumbre rodeada por el rio Guadiela, en forma de Península, ó mejor como una hoja de higuera. Por la parte del N. elévase muy escabrosamente el cerro donde estuvo la ciudadela de *Centobriga*, derramándose el pueblo por la llaṇura que hay al pié.

Iglesia. El Sr. Fernandez-Guerra ha publicado en los *Monumentos arquitectónicos de España* una curiosísima inscripcion de aquel tiempo.

OḤOD (أُحُد), pág. 67.

Monte situado á seis millas de distancia de Medina, donde perdió Mahoma una célebre batalla, peleando contra sus enemigos de la Meca.

ORETO (اوريط, Aurith ó Auritho), páginas 97 y 102.

Ciudad importante en los antiguos tiempos, y capital de la Oretania. Estaba situada á la márgen derecha del Jabalon, donde hoy existe una ermita llamada de Nuestra Señora de Oreto, frente á Granátula.

ORIHUELA (اوريولة, Auriola), pág. 26.

ORX (ارش).

Âbdo-r-Raḥmen I desembarcó en Almuñécar; fué despues, segun Ebn Al-Kótiya á Alfontin, que se hallaba en las cercanías de Loja, despues á Torrox. (V. este nombre.) Yóçuf Al-Fihri le mandó emisarios para concertar con él la paz, y cuantiosos regalos; mas el que los llevaba, desconfiando de que Âbdo-r-Raḥmen aceptase las condiciones que se le proponian, se quedó en *Orx* ó *Arx*, *en las cercanías de la Cora de Rayya*. (V. páginas 79 y 80.) Debia, pues, este punto encontrarse muy cercano á Loja, Archidona é Iznájar.

PALESTINA (فلسطين, Filestin), páginas 63, 81 y 82.

Los árabes de la division ó *chund* de Palestina, que vinieron á España, se establecieron en la provincia de Málaga.

PALLARES (بليارش, Baliares), pág. 104.

PAMPLONA (بنبلونة, Banbelona), páginas 21, 38 y 77.

PUERTA DE ALGECIRAS (باب الجزيرة, Bab Al-Chezira), pág. 24.

Era una de las puertas de Córdoba.

Cora de Jaen, muy fuerte y situada enmedio de jardines, arroyos y fuentes, y que otros dicen que corresponde á la Cora de Xátiba.» Esta última indicacion puede hacer sospechar que los árabes conocieron la *Mentesa Oretana*, que estuvo situada en Villanueva de la Fuente, al poniente de Alcaraz, segun descubrimiento moderno de D. Aureliano Fernandez-Guerra, obtenido con el estudio de los *vasos Apolinares.*

MERÇH RÁḤIT (مرج رَاهِط, Pradera de Ráḥit), pág. 63.

Llanura próxima á Damasco, donde se dió una famosa batalla entre Yemeníes y Modharíes, en el año 648.

MÉRIDA (مارِدة).

MESOPOTAMIA (الجزيرة, Al-Chezira, la Isla ó Península), página 17.

MOGUILA (مغيلة), pág. 75.

Moguila ó Maguila es un territorio de África, no léjos de Fez, donde, segun parece, estuvo Âbdo-r-Raḥmen algun tiempo ántes de venir á España.

MORON (مورور, Mauror), pág. 92.

NACDORA (نقدورة), pág. 49.

V. Bacdora.

NAHRAWAN (نهروان), pág. 43.

Es una comarca del Irak, entre Wáçiṭ y Bagdad, cerca de Madain.

NARBONA (اربونة, Arbona), páginas 38 y 52.

NIEBLA (لبلة, Libla), páginas 30 y 98.

Una de las muchas *Ilípulas* que tuvo Andalucía, y precisamente la capital de su más occidental territorio. Fué silla episcopal en la edad visigótica, y conserva monumentos cristianos del primer siglo de la

Angostura de Algeciras. Desde el Guadalete hasta Écija no hay que pasar angostura alguna, y si la hubiera, no es probable que llevára el nombre de Algeciras en punto tan distante de aquella ciudad. Por el contrario, si la batalla se dió entre Algeciras y Tarifa, tuvieron que pasar, para dirigirse al Norte, una estrecha garganta para atravesar la cordillera Penibética.

LUCHDENIA ó LUHDENIA (لجدانية), pág. 116.

V. LABIDENIA.

LUGO (لُك, Luco), pág. 193.

V. Al-Makkari, I, 174.

LYON (لوذون, Lodzon), pág. 191.

V. Al-Makkari, I, 173.

MÁLAGA (مالقة, Málaka), pág. 25.

MEDINA (مدينة), páginas 54 y 56.

Ciudad de la Arabia, célebre entre los musulmanes, por estar allí enterrados los restos de Mahoma.

MEDINA SIDONIA (مدينة شدونة, Medina Xedona), pág. 28.

La *Asido* de los romanos, capital de un distrito civil, y luégo episcopado en la edad visigótica. El Sr. Hübner, en su *Viaje epigráfico por España*, ha cortado las disputas que Medina Sidonia y Jerez tenian sobre la situacion de aquella ciudad.

MENTESA (منتيشة, Mentixa), pág. 88.

La Mentesa que en la página indicada se cita es la de Jaen, pues dice nuestra *Crónica* que cuando Yóçuf y As-Somail se acercaron á esta última ciudad, el Gobernador se refugió en Mentesa. Tambien Ebn Alabbar (pág. 97) cuenta que durante la sublevacion de Ômar ben Ḥafson se apoderó del castillo de Mentesa Isḥac ben Ibrahim Al-Ôkaili, y allí se defendió contra el rebelde.

El *Merasid* (III, 155) dice que «Mentesa es antigua ciudad de la

el Guadaira y el Guadalquivir (pág. 95). Estos hechos manifiestan de una manera casi indudable que se trata de Alcalá de Guadaira.

(AL-) KARN (القرن), pág. 47.

Colina cercana á Kairewan. (V. *Histoire des berbères*, traducida por Slane, I, Índice geográfico.)

KINNESRIN (قنّسرين).

Ciudad situada á una jornada de Alepo, y que estuvo muy poblada; pero cuando los cristianos se apoderaron de Alepo, en el año 351 de la hégira (962-3), sus habitantes la abandonaron, quedando reducida á una estacion para las caravanas. (Merasid, II, 453.)

LABIDENIA ó LABDENIA (البدانية), pág. 99.

Debe ser el mismo punto que despues, pág. 116, dice *Luchdenia* ó *Lachdenia*, que alguna vez hemos sospechado si podria ser Lusitania. Pero Ebn Âdzari cuenta la misma aventura que nuestra *Crónica* dice haber acontecido en este punto, y añade que fué junto á Guadalajara, ó á lo ménos hácia aquella parte, y en este caso no puede entenderse Lusitania. (V. Ebn Âdzari, II, 75.) Con todo, el Faṭimí, que se sublevó contra Âbdo-r-Raḥmen I, era de este punto, y segun se desprende de nuestro anónimo, habitaba hácia Mérida y Coria. Como no existen datos bastantes para resolver esta cuestion, pues sólo tenemos ligerísimas indicaciones, nos abstenemos de mayores conjeturas, contentándonos con apuntar la duda.

LAGO (البحيرة, Al-Boḥeira), páginas 21 y 22.

El lago que se cita en nuestra *Crónica*, y junto al cual, segun la misma, se dió la batalla entre Ṭárik y Rodrigo, es, sin duda, el lago de la Janda, hoy desecado y en cultivo. Hemos llegado á dudar si el lago que se cita sería otro, no tan extenso, que hay en las llanuras inmediatas al Guadalete, y así lo hemos indicado en la nota 3.ª, página 22; mas luégo, reflexionando con detenimiento sobre la marcha del ejército de Ṭárik, creemos que el lago no puede ser otro que el de la Janda. En efecto, ganada la batalla, Ṭárik se dirigió á Écija, pasando, segun nuestra *Crónica* y Ebn Âdzari, tomo II, pág. 10, por la

HIRA (حيرة), pág. 135.

Ciudad cercana á Cufa, en la cual, en los tiempos ante-islamíticos, hubo reyes que tuvieron gran importancia é influencia en Arabia.

ÍDOLOS (الاصنام, Al-Asnam), pág. 47.

Paraje situado á tres millas de Kairewan. (V. el Índice geográfico de Mr. Slane, en el tomo I de su traduccion de la *Historia de los berberiscos.*)

IFRÍKIYA (افريقية)

Es el *Africa propria* de los antiguos, que comprendia los territorios de Trípoli y Túnez.

ÎRAK (عراق), páginas 46 y 56.

Hay dos Îrak : el *Achemí*, que es una provincia de Persia, y el *Ârabí*, que es próximamente la Babilonia antigua, donde estuvo esta ciudad y las de Seleucia y Ctesifon, así como la famosa Bagdad.

ISLA DE ANDALUS (جزيرة الاندلس, Chezirat-el-Andalus).

Es la isla de Tarifa, que, segun nuestro autor (pág. 20), ántes de que Ṭarif desembarcase allí se llamaba *Isla de Andalus*, y era el punto desde el cual ordinariamente partian las embarcaciones para África, y arsenal de los cristianos. El nombre romano de Tarifa era, segun parece, *Julia Traducta*, aunque sobre este punto ha habido várias opiniones, y desde aquí pasaron á África los Wándalos, segun afirma claramente Gregorio de Tours (libro II, capítulo II). Por esto, sin duda, llamaron á Julia Traducta Isla de los Wándalos, que los árabes entendieron *Andalos*, y despues aplicaron este nombre á toda España. (V. Dozy, *Recherches*, segunda edicion, tomo I, pág. 310.)

ISLA DE UMM ḤAQUIM (جزيرة امّ حكم, Chezirat Umm Ḥaquim), páginas 49 y 51.

Es la Isla Verde, delante de Algeciras, y de la cual esta ciudad tomó su nombre. Llamóse de Umm Ḥaquim, del nombre de una escla-

de Tarifa (V. *Isla de Andalus*), y despues á toda España, aunque no desconocian tampoco este último nombre : اشبانية, *Exbania.* Los escritores cristianos de la edad media llamaban España frecuentemente á la parte ocupada por los árabes. V. Chronicon Albeldense, c. 74 : *Mahomat..... cum omne exercitu Spaniae.* C. 75 : *In Spaniam ingressi sunt*, etc.

EUFRATES (الفرات, Al-Forát), páginas 59 y 60.

FEHS AL BOLUT (فحص البلّوط, Llano de las Encinas).

El campo que designaban los árabes con este nombre era el valle de los Pedroches, y probablemente tambien el de la Alcudia, que está contiguo. Mr. Dozy, en las notas á su traduccion del *Edrisi* (pág. 264), manifiesta la duda de si la palabra بلوط significará en este caso encina, ó bien castaño, decidiéndose al fin por lo primero. Á las razones allí alegadas se puede añadir la de que en el territorio indicado han abundado siempre, y áun existen, magníficos bosques de encinas, y no se tiene noticia de que jamas los haya habido de castaños.

FIRRIX (فرّيش), pág. 93.

Al-Idrisi nombra este castillo (ed. Dozy, pág. 207), que estaba situado cerca de Constantina.

FUENTE DE CANTOS (لَقَنْتُ, Lecanto), páginas 91, 92 y 93.

GALICIA (جليقية, Chalikia), páginas 30, 38, 48, 49 y 66.

Los árabes llamaban así, no sólo al reino de Galicia, sino á toda la parte N. O. de la Península, comprendiendo los reinos de Astúrias, Galicia y Leon. Algunas veces distinguen á los astures y hablan especialmente de esta region; pero lo más general es entre ellos indicar con el nombre de Galicia toda esta parte, que constituia el reino cristiano en los primeros tiempos, así como llamaban *Alava* y *las Castillas* á lo que posteriormente formó el condado de Castilla, comprendiendo, no sólo Castilla la Vieja, sino una gran parte de las provincias Vascongadas.

pues del suceso que ocurrió en Abó Ṭawil fué el Emir á esta ciudad. ¿Hácia la *Hoz de Peñaescrita?*

DESFILADERO DE ALMEIDA (فج المائدة).

Estaba en la sierra de Córdoba, pues nuestra *Crónica* (pág. 132) dice que las tropas de Ômar ben Ḥafson llegaban hasta Xecunda y hasta el desfiladero ó paso de Almeida.

DESFILADERO DE ṬHÁRIK (فَجّ طارق, Fech Ṭárik).

Ṭárik, desde Guadalajara, se dirigió á Castilla, pasando por un desfiladero que tomó su nombre. Se ha conjeturado que este punto podria ser Buitrago, corrupcion de *Fech Ṭárik;* pero esta suposicion no parece admisible, primero, porque Buitrago, en la época goda, aparece con el nombre de *Bituracum;* segundo, porque lo que tomó el nombre de Ṭárik no fué una ciudad, sino la garganta ó desfiladero por donde pasó. Débese, pues, entender por desfiladero de Ṭárik el paso de Somosierra.

ÉCIJA (استجة, Eçticha, y tambien اسجة, Eçicha), páginas 23 y 137.

EGIPTO (مصر, Misr), páginas 18 y 57.

ELVIRA (إلبيرة, Ilbira), páginas 23, 25, 78 y 81.

Nombre que dieron los árabes, no sólo á la ciudad de Illiberis, sino á toda la provincia de que fué capital, y comprendia próximamente lo que hoy la provincia de Granada.

EMESO (حمص, Hems), páginas 64, 81 y 82.

Los árabes pertenecientes á la division de Émeso, que vinieron á España con Balch ben Bixr, se establecieron en la provincia de Sevilla.

ESPAÑA (الاندلس, Al-Andalus).

Los árabes dieron el nombre de Andalus primeramente á la comarca

CEUTA (سبتة, Çebta), páginas 18, 46, 47 y 50.

Probablemente llamada así del nombre de *Septem fratres* con que se designaban las siete colinas en que está fundada.

COLIURE (قلنيرة), pág. 105.

He traducido قلنيرة por Coliure con gran desconfianza, y sólo lo propongo como conjetura.

COLOMERA (قلنبيرة, Kolonbeira), pág. 82.

Probablemente el nombre romano fué Columbarii, segun conjetura el Sr. Fernandez-Guerra.

CÓRDOBA (قرطبة, Kórṭoba).

CORIA (قورية, Kauria), páginas 49, 50, 67, 99 y 106.

CUFA (كوفة), pág. 62.

ÇABRA (سبرة), páginas 17, 62 y 70.

Segun M. Slane, en la *Historia de los berberiscos*, tomo I, Tabla geográfica, hay cuatro localidades con este nombre: 1.ª Un barrio de Kairewan. 2.ª Aldea á dos leguas de esta ciudad. 3.ª La antigua Sabrata, á doce leguas al occidente de Trípoli. 4.ª Estacion sobre el Moluya.

DAIR HANNA (دير حنّا, Monasterio de Santa Ana), pág. 58.

Era un lugar del distrito de Kinnesrin, en que se crió Âbdo-r-Raḥmen I.

DAMASCO (دمشق), pág. 69.

DESFILADERO DE ABÓ ṬAWIL (فج ابى طويل, Fech Abó Ṭawil).

Sólo indica nuestra *Crónica* (pág. 104) que se hallaban en el camino de Córdoba á Zaragoza, y ántes de llegar á Santaver, porque des-

personaje llamado Âmir, que se sublevó contra Yóçuf Al-Fihrí, por los años de 753 á 754. (V. pág. 68.)

CARACUEL (كركر, Carquer), pág. 126.

Es el *Carcuvium* de los oretanos.

CARMONA (قرمونة), páginas 28, 96 y 180.

CARTEYA (قرطجنة, Carṭachenna), pág. 210.

Segun Ebn Âbdo-l-Háquem, salió Ṭárik del monte de Gibraltar y pasó por la alquería de *Cartachenna*, en direccion á Algeciras. Se refiere evidentemente á la Torre Cartagena, que se hallaba situada en el paraje que ocupó la antigua Carteia, al fondo de la bahía de Gibraltar.

CASCAR (كَسْكَر), pág. 56.

Distrito entre Cufa y Basra. (Merasid Al-Ittilá, tomo II, pág. 497.)

CATALAVERA (قطلبيرة), pág. 27 (14 del texto árabe).

Lugar situado á corta distancia de Córdoba, hácia el Norte, y en el cual fué hecho prisionero el Gobernador de aquella ciudad. Se encuentra mencionado en el calendario agronómico de Ârib ben Çaid, que inserta Libri en el tomo I de su *Historia de las ciencias matemáticas*, con el nombre de *Catlbira*, que contiene exactamente las mismas radicales que el citado por nuestra *Crónica*. Al-Makkari, I, 166, dice *Tatlira*.

CAZLONA (قسطلونة, Kasṭulona).

La antigua Castulo ó Castulone, que estuvo situada en las inmediaciones de Linares.

CERDAÑA (شرطانيس, Xerṭanis), pág. 105.

CERDEÑA (سردنية, Cerdenya), pág. 213.

berberiscos para pasar á África, cuando abandonaron el territorio de Castilla, á consecuencia de la sequía que hubo por los años de 753 y 754. (V. páginas 66 y 67.)

BARCELONA (برشلونة, Barxelona), pág. 102.

BEDR (بدر), pág. 67.

Estacion para las caravanas, situada entre Medina y el mar Rojo. Allí ganó Mahoma una batalla contra los Koraixíes el año 2.º de la hégira.

BEJA (باجة, Bacha ó Becha), páginas 29, 30, 95 y 114.

BEMBEZAR (بنبسر), pág. 100.

El MS. árabe dice بميسر, y sólo por conjetura he interpretado Bembezar, rio que nace en la sierra de la Calaveruela y desemboca junto á Hornachuelos, en el Guadalquivir.

BOBAXTER (ببشتر), páginas 131 y 134.

En mi juicio, aunque la identidad de Bobaxter con Barba, que pretende Mr. Dozy en sus *Recherches*, segunda edicion, tomo I, es dudosa, esta famosa fortaleza estaba situada, como supone este eminente orientalista, en lo que hoy se llama ruinas del Castillon. Todos los itinerarios que se conservan de las expediciones dirigidas contra Ômar ben Hafson concurren á este punto, y la topografía conviene grandemente con lo que los árabes nos cuentan de aquel castillo.

CALZADA DE LOS MÁRTIRES (بلاط الشهداء, Belaṭ Ax-Xohadá), pág. 36.

Este nombre dan los árabes á la calzada romana que iba de Poitiers á Tours, y en la cual fueron derrotados los árabes por Cárlos Martel, con muerte de Âbdo-r-Raḥmen Al-Gafeki.

CANAT ÂMIR (قناة عامر).

Fortaleza que construyó, al poniente de la ciudad de Córdoba, un

frecuente es designar aquel reino con el nombre de الثغر الاعلى, *la frontera más alta.*

ARMILLA (أرملة, Armila), pág. 89.

Lugar cercano á Granada. Ebno-l-Jatib, en su Ihata (MS. del señor Gayángos), cita dos alquerías de este nombre: Armilla la Mayor y Armilla la Menor. Hoy dia sólo se conserva una aldea con este nombre.

ASILA (اصيلا), pág. 67.

Ciudad marroquí, que los escritores españoles llaman *Arcilla.*

ASTORGA (استرقة ó استورقة, Astorka), páginas 48, 49 y 66.

ASTÚRIAS (واستورس, Wastures), pág. 66.

AVIÑON (أَبِنْيُون, Abinyon), pág. 191.

V. Al-Makkari, I, 173.

BAKDORA (بقدورة), pág. 43.

Unos autores dicen Bakdora y otros Nakdora ó Nabdora, y áun nuestra misma *Crónica* (en la pág. 49 de la traduccion) dice tambien Nakdora. Es el paraje donde fué vencido y muerto Coltsom por los berberiscos, y que estaba situado cerca de Fendelaua, al N. del Sebu. (V. Slane, *Histoire des berbères*, tomo I, Tabla geográfica.—Nebdoura.)

BAGDAD (بغداد), pág. 55.

BARAY (برى).

Este paraje del país berberisco me es desconocido.

BARBATE (برباط, Barbat).

Áun se llama tambien rio Barbate el que desemboca cerca del cabo de Trafalgar, punto donde, segun nuestra *Crónica*, se embarcaron los

tanto arbitraria é incierta, proponemos esta conjetura, única que alcanzamos, con bastante desconfianza.

ALMODÓVAR (المدوّر, Al-Modowar.—El Redondo).

Castillo fortísimo, á la márgen derecha del Guadalquivir y á 23 kilómetros de Córdoba, que áun conserva sus antiguos torreones y muros, restaurados en tiempo de la reconquista.

ALMUÑÉCAR (المنكب, Almunecab), pág. 76.

ALPUENTE (البنت, Albont), pág. 200.

V. Al-Makkari, II, pág. 11.

ALQUERÍA DE LAS FUENTES (قرية العيون, Kariat-al-Ôyun).

Lugar que debia estar situado cerca de Santaver, segun aparece de la pág. 102, en que se dice que el Fatimi, rebelado contra Âbdo-r-Rahmen I, se dirigió hácia Santaver, aposentándose en la alquería de las Fuentes (Kariat-al-Ôyun).

AMAYA (امايا), pág. 28.

El P. Florez, en el tomo VI de la *España Sagrada*, nota 3.ª sobre el Biclarense, describe esta ciudad, que tuvo bastante importancia durante la edad media. Áun conserva este nombre, y se halla situada al N. O. de Búrgos, cerca de Villadiego. Hoy es poblacion de escaso vecindario.

ANGOSTURA DE ALGECIRAS (مضيق الجزيرة, Madhik Al-Chezira), pág. 23.

Esta angostura no puede ser otra que la garganta que hay junto al pueblo llamado Los Barrios, no léjos de Algeciras, ó bien el paso de las lomas de Cámara, que atraviesa la cordillera Penibética entre Jimena y Alcalá de los Gazules.

ARAGON, páginas 67, 72 y 77.

Aunque algunas veces escriben los árabes ارغون, *Aragon*, lo más

cuyo antiguo nombre no declaran, y que desde entónces fué designada con el nombre de Almeida, por haberse encontrado en ella una riquísima mesa de oro y piedras preciosas, que supusieron proceder de Salomon. Segun aparece de Ebn Ḥayyan en Al-Makkari (I, pág. 172), esta mesa no era otra cosa que una especie de atril, en que se colocaban los libros de los evangelios, y este autor, como otros muchos, se inclina á creer que la alhaja referida se encontró en Toledo. Posible es que así fuese, y que los árabes de tiempos posteriores, teniendo noticia de este hallazgo y de una poblacion llamada *La Mesa*, nombre acaso debido á alguna circunstancia meramente topográfica, hayan tratado de explicar su significado aplicando á ella el suceso referido; pero siempre resulta que al norte del Guadarrama los autores árabes indican la existencia de una poblacion llamada Almeida. Basta echar una ojeada al mapa para comprender que esta Almeida no puede ser la ciudad que hoy dia conserva este nombre en Portugal, porque Ṭárik se dirigió hácia Amaya, nueve leguas al N. O. de Búrgos, y una marcha desde Guadalajara á Somosierra; de aquí á Almeida de Portugal, y de aquí á Amaya, sería larguísima y desconcertada. Los ejércitos árabes siguieron en su conquista, como era natural, los caminos romanos, y habrá que buscar á Almeida, nombre que, sea dicho de paso, aplicaron á diferentes localidades, en la carretera romana que se dirigia á Simáncas desde Segovia, ó en la que iba á Palencia por Clunia. Esto es, á lo ménos, lo que parece más natural. Ṭárik salió de Toledo, y tomó el camino que conducia á Zaragoza; pero al llegar á Guadalajara cambió de direccion, inclinóse á su izquierda, pasó el Guadarrama por Somosierra, y desembocando en las llanuras de Castilla, buscó probablemente la carretera de Segovia, que era la más próxima, y que despues, por Cauca y Nivaria, llegaba á Septimáncas. De aquí pasaria á Palencia, y siguiendo hácia el Norte, llegó hasta Segisamon y Amaya, que se hallaban próximas. En todo este trayecto, la única poblacion que presenta alguna analogía con el nombre de Almeida es Olmedo, que en la division de obispados falsamente atribuida á Wamba, pero que á lo ménos sirve para revelarnos los nombres y situacion de algunas ciudades en el siglo XII, se llama Almet, lo cual conviene bastante exactamente con Almeida. Mas como sólo hay esta semejanza de nombre, dato frecuentemente muy engañoso, y como sólo puede fijarse la marcha del ejército de Ṭárik de una manera algun

batio al rebelde, le persiguió hasta Archidona, despues hasta Bobaxter, regresó á Archidona, de aquí á Alfontin y despues á Kaçtila (قستيلة), capital de Elvira. Bien se entienda por Kaçtila el castillo de Elvira, ó las Torres Bermejas de Granada, resulta que Alfontin se hallaba, segun este itinerario, entre Archidona y la vega de Granada.

El mismo autor (*ibid.*, pág. 453) cuenta que en el año 281 salió Al-Motarrif de Córdoba contra Ômar, fué hácia el Genil, que pasó por Iznájar, despues á Torrox (V. este nombre), á Loja, á Alfontin, *que era del distrito de Alcalá.*

Por último, segun Ebn Al-Kóṭiya, cuando Âbdo-r-Raḥmen I desembarcó en Almuñécar, fué primero á Alfontin, y luégo á Torrox, que no puede entenderse el pueblo que áun lleva este nombre en la costa, sino otro pueblo, llamado del mismo modo, que habia cerca de Loja.

Parece casi seguro que estuvo este pueblo en las ruinas que hay en el pago del *Frontil*, como á media legua al norte de Loja y á la otra parte del rio, en el camino de Montefrio, donde brota un buen golpe de agua. Hace poco que allí se descubrieron varios trozos arquitectónicos y un busto de Ariadna, que posee el Sr. Fernandez-Guerra. Es sitio fuerte por su naturaleza.

ALGARBE (الغرب, Al-Garb.—El Occidente), pág. 100.

Aunque esta palabra significa sólo el Occidente, los árabes de España llamaban así á la provincia que áun conserva este nombre en Portugal, por estar al occidente de Andalucía.

ALGECIRAS (الجزيرة الخضراء, Alchezirat-el-Hadrá.—La Isla Verde).

Los árabes aplicaron este nombre á la ciudad de Algeciras, más bien que á la isla que hay delante de ella, á la cual llamaron isla de *Umm Haquim* (V. este nombre). Algunas veces dicen sólo الجزيرة, Al-Chezira, La Isla.

ALMEIDA (المائدة, la mesa).

Nuestra *Crónica*, así como otros varios autores árabes, dicen que Ṭárik, despues de haber pasado el Guadarrama, llegó á una ciudad

AGUILAR (بلاي, Boley), páginas 131 y 132.

Le cita Xerif Al-Idriçi en su *Descripcion de España*, y dice que dista de Córdoba veinte millas. Mr. Dozy, en sus *Recherches*, conjetura que el nombre de Poley es corrupcion de Illipula, suponiendo que éste era el nombre romano de la indicada poblacion, lo cual es inadmisible: primero, porque las inscripciones romanas encontradas en Aguilar ó sus inmediaciones no ofrecen jamas el nombre de Illipula, y sí repetidamente el de Ipagro; segundo, porque los antiguos itinerarios demuestran que la moderna Aguilar corresponde próximamente á la antigua Ipagrun.

ÂIN ATTAMR (عين التمر, Fuente del Dátil), pág. 17.

Lugar situado en el confin del desierto de Siria, al poniente del Eufrates. (Merásid Al-Ittilá, II, pág. 294.)

ÁLAVA (ألبة), pág. 38.

Generalmente decian los árabes ألبة والقلاع, *Alava y las Castillas*, para designar el territorio que despues formó el condado y reino de Castilla.

ALCÁZAR BLANCO (القصر الابيض, Al-Kasr Al-Abyad), página 101.

Al-Fatimi se rebeló contra el califa Âbdo-r-Rahmen, sorprendió y mató al Gobernador de Mérida, y huyó hácia las montañas cuando el Califa fué en su persecucion. Al año siguiente volvió Âbdo-r-Rahmen á salir contra él, y huyó el Fatimi, *pasando* por *Al-Kasr Al-Abyad*. Las indicaciones que tenemos de este punto son tan vagas, que no es fácil determinar su situacion. Acaso Montalvan, en el Maestrazgo, á orillas del rio Martin.

ALFONTIN (الفنتين), pág. 98.

Debió este pueblo estar situado en las cercanías de Loja. Ebn Hayyan (en las notas de D. P. de Gayángos á su traduccion de Al-Makkari, II, 452) dice que el califa Âbd-Allah salió de Córdoba, en el año 278, contra Ômar ben Hafson, llegó á Boley (Aguilar), donde

INDICE GEOGRÁFICO.

ABÓ FOṬROS (ابو فطرس), páginas 57 y 58.

Rio que nace cerca de Naplusa, y desemboca en el Mediterráneo junto á Saffa. (Merasid Al-Ittilá, tomo III, pág. 643.)

ACUA BORTORA (اقوة بُرطُورة, Akwa Bortora).

En este lugar se dió la batalla entre Balch y los hijos de Âbdo-l-Mélic ben Káṭan, y segun nuestra *Crónica* (pág. 52), estaba situada á dos *barid* de Córdoba. Un *barid* era la distancia que corria ordinariamente un caballo de posta; pero los autores árabes no están conformes en este punto, entendiendo á veces seis millas, y á veces doce; es decir, dos ó cuatro leguas. Distaba, pues, este paraje de Córdoba de cuatro á ocho leguas, y deberémos entender que era hácia el norte de esta ciudad, porque Balch estaba en Córdoba, y salió al encuentro de los enemigos, que venian de Toledo. Ebn Al-Kóṭiya, que cita este mismo punto al hablar de la batalla indicada, dice que pertenecia al distrito de Wába (وابة) ó Wéba, que no se menciona en Al-Idriçi. El nombre de *Acua* indica que en tal paraje habia algun manantial, ó quizá algunos baños, pues hay diferentes localidades en España con aguas medicinales, que fueron designadas por los romanos con este nombre, como : Aquae Bilbilitanae, Aquis Celenis, Aquis Originis, etc. Probablemente habrá que buscar este paraje hácia la venta de Agua Dulce, en el camino que de Córdoba, por Adamuz, pasa el puerto en direccion á la Conquista, á Almodóvar del Campo y Ciudad Real.

20. TSAALABA BEN ÇALAMA AL-ÀMILÍ.—Hasta Récheb de 125 (Mayo de 743).
21. ABOL-JAṬAR AL-HOÇÇAM BEN DHIRAR AL-QUELBI. — Hasta Récheb de 127 (Abril de 745).
22. TSUABA BEN ÇALAMA AL-CHODZAMI. — Hasta Moḥarram de 129 (Setiembre-Octubre de 746).

Intervalo de cuatro meses, durante el cual nombraron interinamente á Âbdo-r-Raḥmen ben Catsir Al-Lajmí.

23. YÓÇUF BEN ÀBDO-R-RAḤMEN AL-FIHRI.

Rabiê 2.ª de 129 (Diciembre de 746 á Enero de 747). Nombramiento de Yóçuf.

130 (747 á 748). Sublevacion de Abol-Jaṭar y su muerte.

132 (749 á 750). Hambre general en España, y abandono de las provincias del Norte por los berberiscos que las habitaban.

133 (750-751). Son arrojados los musulmanes de Galicia.

136 (753-754). Conquistan los cristianos á Astorga y gran parte de Castilla la Vieja.

137 (755). Sublevacion de los vascones contra los árabes.

Rabiê 2.ª de 138 (Setiembre-Octubre de 755). Desembarco de Âbdo-r-Raḥmen I en Almuñécar.

10 de Dzol-Ḥicha de 738 (14 de Mayo de 756). Batalla de Córdoba, y proclamacion de Àbdo-r-Raḥmen al dia siguiente.

7. ÀBBO-R-RAHMEN BEN ÂBD-ALLAH (interino).—Hasta Sáfer de 103 (Agosto de 721).
8. ÀNBAÇA BEN ÇOHAIM AL-QUELBÍ.

   Sáfer de 103 (Agosto de 721). Venida de Ànbaça.

   Poder creciente de Pelayo y derrota de Àlkama, gobernador de Galicia.

   Conquista de Carcajona y Nímes.

   Setiembre de 725. Conquista de Autun.

   Xaâben de 107 (Enero de 726). Muerte de Ànbaça.
9. ÔDZRA BEN ÀBD-ALLAH AL-FIHRI (interino).—Hasta Xawel de 107 (Febrero-Marzo de 726).
10. YAHYA BEN ÇALAMA AL-QUELBÍ.—Hasta Rabiê 1.ª de 110 (Junio-Julio de 728).
11. HODZAIFA BEN AL-AHWAS AL-KAISI.—Hasta Xaâben de 110 (Noviembre-Diciembre de 728).
12. ÔTSMEN BEN ABI NIÇÀ AL-JATSAMI.—Hasta Moharram de 111 (Abril de 729).
13. AL-HAITSAM BEN ÔBAID AL-QUILEBI.—Hasta Dzol-Kaâda de 111 (Enero-Febrero de 730).
14. MOHAMMAD BEN ÀBD-ALLAH AL-AXCHAI.—Hasta Sáfer de 112 (Marzo-Abril de 730).
15. ÀBDO-R-RAHMEN BEN ÂBD-ALLAH AL-GAFEKÍ.—Segunda vez.

   Sublevacion y muerte de Munuza.

   Ramadhan de 114 (Octubre de 732). Batalla de Poitiers y muerte de Àbdo-r-Rahmen.
16. ÀBDO-L-MÉLIC BEN KÁTAN.—Hasta Xawel de 116 (Noviembre de 734).
17. ÔKBA BEN AL-HACHCHACH AC-ÇELOLI.

   122 (739). Sublevacion de los berberiscos.

   Sáfer de 123 (Enero de 741). Muerte de Ôkba.
18. ÀBDO-L-MÉLIC BEN KÁTAN. Segunda vez.

   Dzol-Kaâda de 123 (Setiembre de 741). Destitucion y muerte de Àbdo-l-Mélic.
19. BALCH BEN BIXR AL-KOXAIRI.—Hasta Xawel de 124, en que murió (Agosto de 742).

RESÚMEN CRONOLÓGICO.

1. ṬÁRIK.—Desde Récheb de 92 (Abril-Mayo de 711) hasta Ramadhan de 93 (Junio de 712), en que vino Muça.

    Récheb de 92 (Abril-Mayo de 711). Desembarco de Ṭárik.

    28 de Ramadhan á 5 de Xawel de 92 (19-26 de Julio). Batalla de Guadalete.

    Xawel de 92 (Agosto de 711). Conquista de Córdoba.

    Moḥarram de 93 (Octubre-Noviembre de 711). Conquista de la iglesia en que se habian refugiado los soldados de Córdoba, y prision de su jefe por Moguits.

    Conquista de las provincias de Málaga y Granada, de Toledo y Guadalajara.

2. MUÇA.—Desde Ramadhan de 93 (Junio de 712) hasta Sáfer del 95 (Octubre-Noviembre de 713).

    Conquista de Carmona y Sevilla y del Algarbe.

    4 de Récheb de 94 (6 de Abril de 713). Conquista de Murcia y Orihuela.

    1.° de Xawel de 94 (30 de Junio de 713). Conquista de Mérida.

    Conquista de Zaragoza y de Cataluña.

    Sáfer del 95 (Octubre-Noviembre de 713). Salida de Muça y Ṭárik para Oriente.

3. ÀBDO-L-ÀZIZ BEN MUÇA.—Nombrado gobernador al salir de España su padre.

    Asesinado en Récheb de 97 (Marzo de 716).

4. AYOB BEN ḤABIB AL-LAJMÍ (interino).—Hasta Dzol-Ḥicha de 97 (Agosto de 716).

5. AL-ḤORR BEN ÁBDO-R-RAḤMEN AL TSAKAFI.—Hasta Ramadhan de 100 (Marzo-Abril de 719).

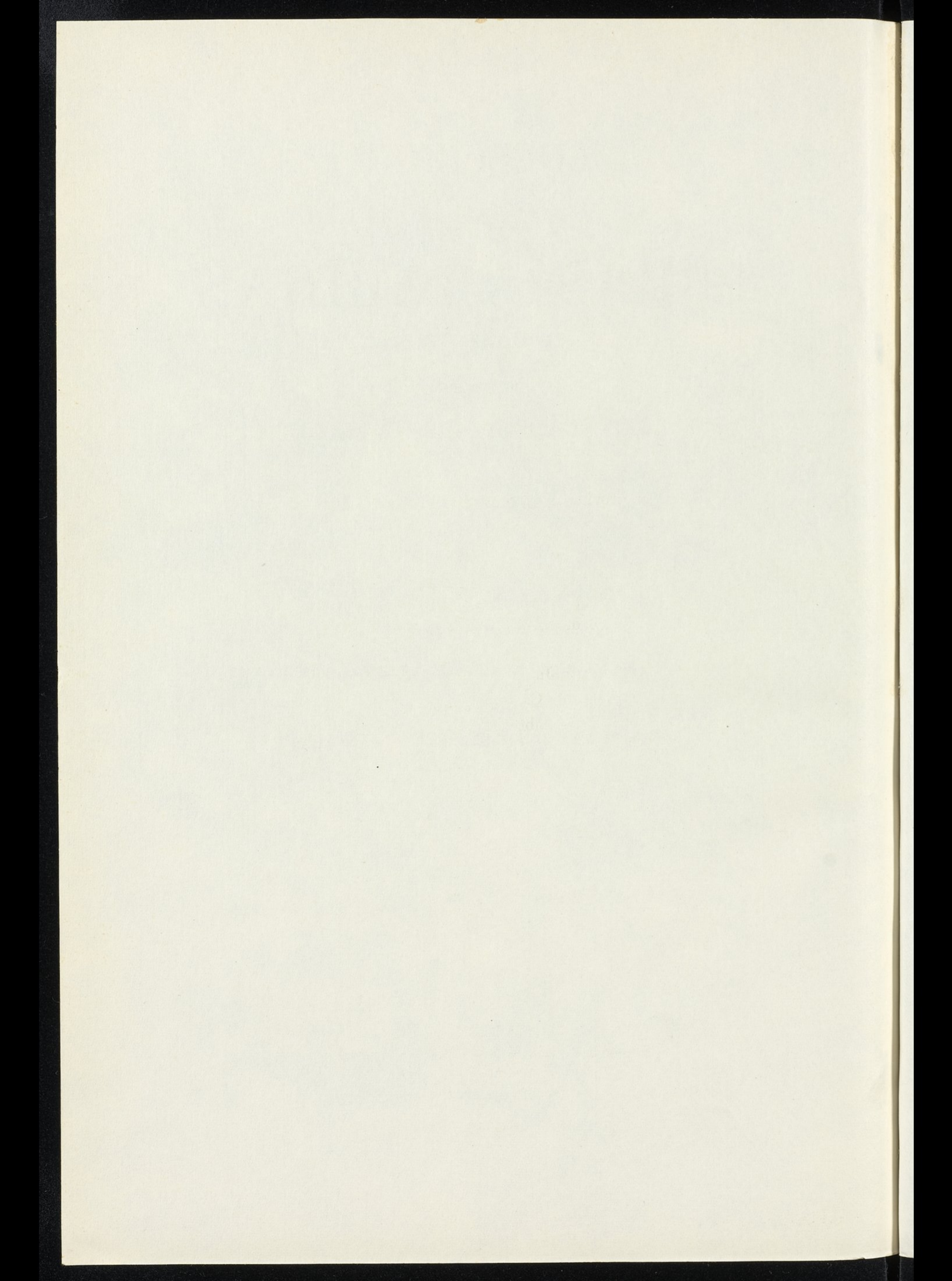
    Sublevacion de Pelayo en Astúrias.

6. AÇ-ÇAMḤ BEN MÉLIC AL-JAULANI.

    Ramadhan de 100 (Marzo-Abril de 719). Venida de Aç-Çamḥ.

    Conquista de Narbona.

    Dzol-Ḥicha de 102 (Junio de 721). Batalla de Tolosa y muerte de Aç-Çamḥ.



COLECCION

DE

OBRAS ARÁBIGAS

DE HISTORIA Y GEOGRAFÍA,

QUE PUBLICA

LA REAL ACADEMIA DE LA HISTORIA.

TOMO PRIMERO.

AJBAR MACHMUÂ.

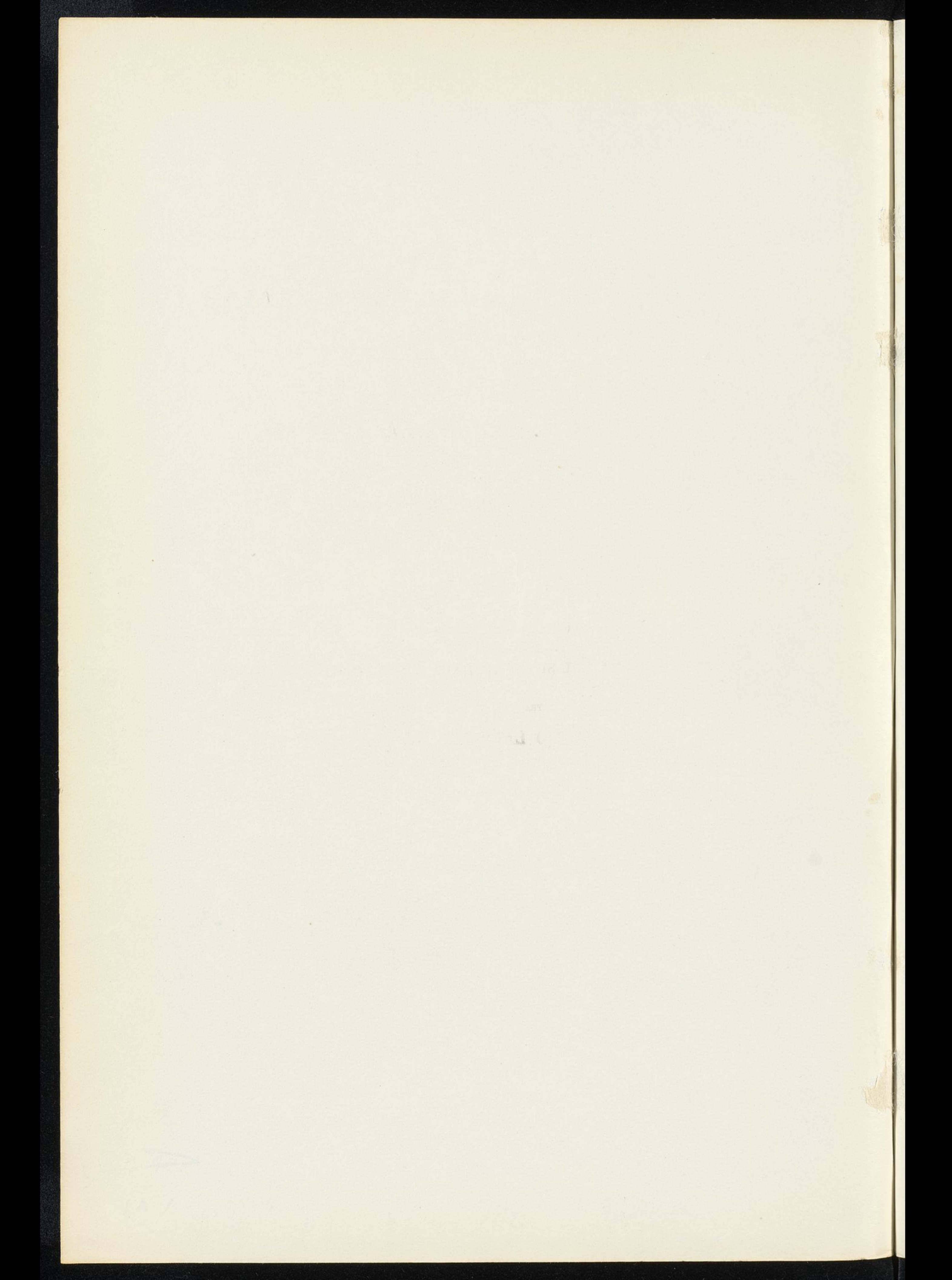
(COLECCION DE TRADICIONES.)

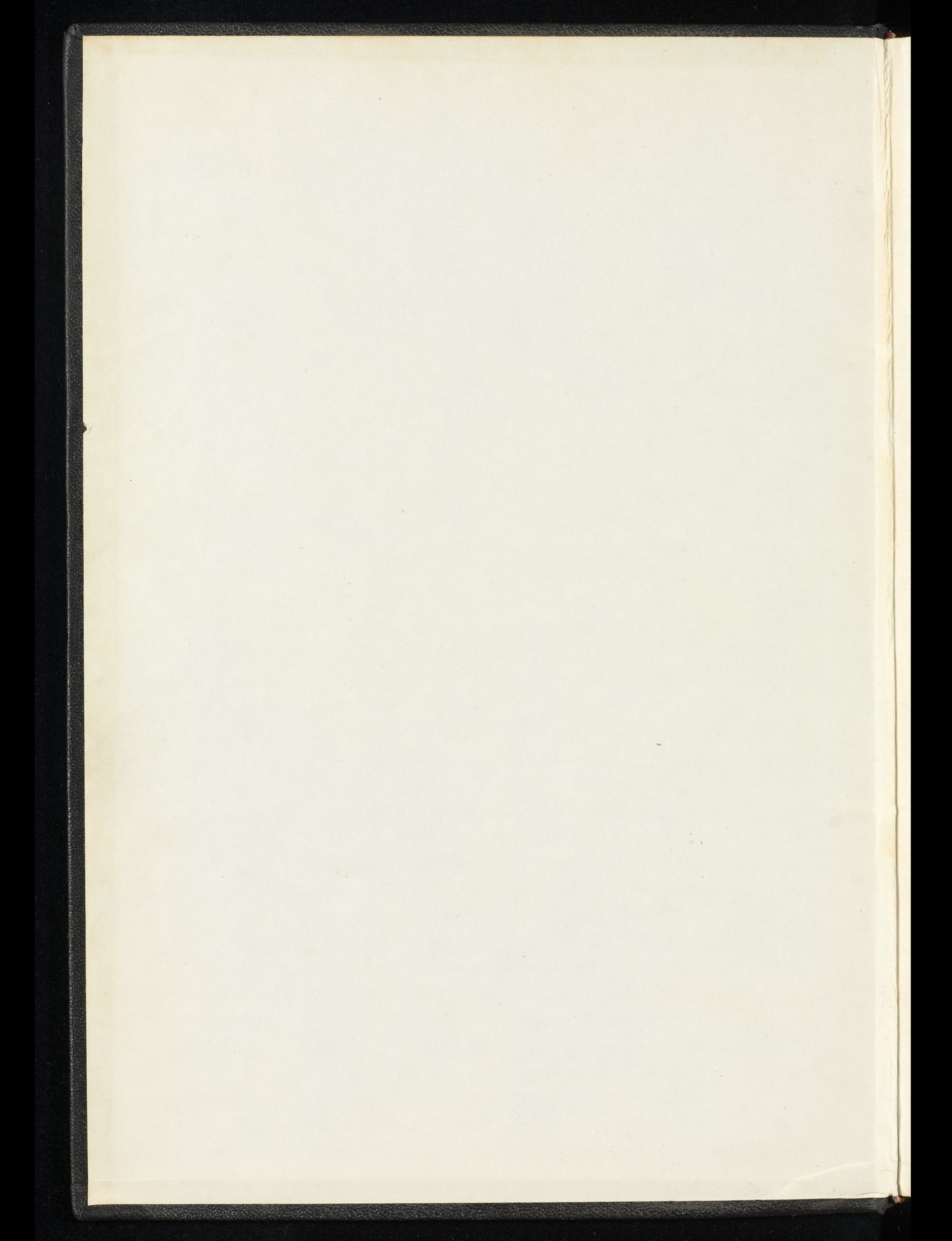
CRÓNICA ANÓNIMA DEL SIGLO XI, DADA Á LUZ POR PRIMERA VEZ,

TRADUCIDA Y ANOTADA

POR DON EMILIO LAFUENTE Y ALCÁNTARA,
Académico de número.

MADRID,
IMPRENTA Y ESTEREOTIPIA DE M. RIVADENEYRA,
calle del Duque de Osuna, número 3.
1867





COLECCION

DE

OBRAS ARABIGAS

DE HISTORIA Y GEOGRAFIA,

QUE PUBLICA

LA REAL ACADEMIA DE LA HISTORIA.

TOMO PRIMERO.

AJBAR MACHMUÂ.